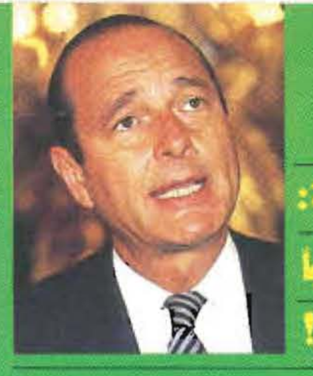




الانتخابات الفرنسية:
اليمين حقق كسباً
.. واليسار لم ينهزم!

M - 1163 - 150 - 5 F.F

N° 150 □ Lundi 24 Mars 1986 □ ISSN: 0759-965X □ السنة الثالثة □ العدد ١٥٠ □ الاثنين ٢٤ آذار ١٩٨٦

رهائن فرنسا
من ألف دمشق الى ياء طهران

الطيران العراقي يبدأ معركة تطهير الفاو



-١-
-٢-
-٣-
-٤-
-٥-
(العبة الديمقراطية.. في فرنسا!)
كاريكاتير
بهجوري

عما قريب
يبدأ عصر جديد

ليس صدفة ولا أمرا عاديا، ولا هو من باب المزاح، ان يستمر نظاما دمشق وطرابلس، حتى الآن، في تأييد العدوان الخميني على العراق، وتقديم كافة سبل الدعم له، رغم تدهور أوضاعهما الاقتصادية، ورغم احتلال جزء من الأرض العربية في جنوب العراق، ورغم اتضاح علاقاته وتعامله مع الكيان الصهيوني.

وليس صدفة كذلك، ولا هو من باب المزاح او المزاح، ان يكون هذان النظامان هما الأكثر من بين الأنظمة العربية كلها ترديدا للشعارات القومية، وهما يمارسان الخيانة القومية علنا، وحديثا عن الوحدة العربية، وهما يفرغانها من مضمونها في كل يوم، وتغنيا بعروبة فلسطين، وهما يقتلان فصائل الثورة الفلسطينية بعضا بالسلاح والمطاردة، والبعض الآخر بالأموال والاحتواء ومصادرة القرار والفعل.

وليس صدفة أيضا، ولا بالأمر العابر ان تعمد اميركا الى تحريك اساطيلها مقابل الشواطىء الليبية الطويلة، كلما اهتزت مكانة «الملازم» او افتضحت خياناته القومية. ولا ان يعمد الكيان الصهيوني بعد ان يكون معظم قادته العسكريين والمدنيين قد اشادوا بالتزام حكام دمشق بتعهداتهم، الى الحديث عن احتمال نشوب حرب مع سورية كلما «انحشر» حافظ اسد في موقف خياني محرج، لا يستطيع احد من ازلامه ان يدافع عنه فيه، كما حدث اثر الهجوم الايراني الأخير على العراق، وتمكن قوات خميني من احتلال موطىء قدم لها في شبه جزيرة الفاو، ومسارعة اركان نظام طهران الى اعلان نواياهم العدوانية ضد اقطار الخليج العربي.

ذلك كله ليس صدفة، ولا هو بالأمر العادي، ولا يجوز ان يكون بالأمر العابر، او ان يقابله اي عربي مهما كان موقعه او التزامه السياسي بعدم الاكتراث واللامبالاة، او بتظاهر التفهم واستيعاب المبررات المتهافتة التي يسوقها هذان النظامان مهما بلغت قيمة «الفاتورة». فالتاريخ لا يرحم وذاكرة الجماهير لا تنسى فهي ما زالت تلعن نوري السعيد مع ان ما ارتكبه من خيانات يكاد لا يكون شيئا بالمقارنة مع خيانة «ابطال الصمود والتحرير والوحدة» في دمشق وطرابلس. حتى السادات الذي فاقت خيانته القومية كل حد، ليس باسوأ من هؤلاء، فهو لم يقل يوما انه «أمين القومية العربية» ولا ادعى بانه «قومي تقدمي اشتراكي هدفه تحرير فلسطين وتحقيق الوحدة العربية»، كما يزعم حافظ أسد. ولا كانت خيانته، على خطورتها وبشاعتها، أكثر خطرا على الأمة العربية ومستقبلها من الخيانة التي يمارسها هؤلاء الحكام كل يوم، سواء في مساعدتهما ايران في عدوانها على العراق واحتلال جزء من أراضيه، أو في محاربتهما للثورة الفلسطينية، أو في ما يفعلانه في لبنان، أو في ما ألحقاه من أذى بليغ في وحدة الصف والتضامن العربيين، أو في ما ألحقاه من تشويه متعمد لقيم النضال العربي، وتطلعات الجماهير الوحدوية. ولا كانت ممارساته القمعية لتذكر ازاء ما قام به هؤلاء ويقومون به ضد ابناء الشعب في سورية وليبيا، وضد العديد من قادة المقاومة الفلسطينية وكوادرها والكتّاب والصحافيين العرب.

ولئن كان الوضع العربي الرسمي عاجزا، بفعل التخريب الذي احدثه هذان النظامان فيه، عن اتخاذ عقوبات بحقهما كتلك التي اتخذها ضد السادات، فان اجهزة الأمن المتعددة التي يحتمي بها حافظ أسد والقذافي، لن تحول مهما تأخر الوقت دون ابناء الشعب العربي في سورية وليبيا، من ان يفعلوا بهما اكثر مما فعل ابناء شعبنا في مصر بالسادات. فالشعوب قد تصمت على طغيان الطغاة، ولكنها لا تغفر لهم، وقد تمهل الخونة ولكنها لا تهمل امر الغادرين، وعقاب الشعب شديد عندما يأتي يوم الحساب.

فإذا لم يكن ذلك كله صدفة ولا هو بالأمر العادي فما هو اذن؟ أو لا يدرك هذان الطاغيتان وبخاصة حافظ اسد، ان ما يقومان به خيانة قومية؟! وهل بلغ بهما الغرور والاستخفاف بعقول الجماهير وبمشاعرها الوطنية والقومية وبالطاقة المختزنة فيها ان يتصورا انهما قادران على خداعها الى الأبد، أو اخضاعها لمشيئتهما الى ما لا نهاية؟. انهما اذن واهمان: فهما قبل غيرهما يعرفان ان ما يقومان به هو الخيانة بعينها، وهما يدركان كل الادراك ان الصدفة ليست هي التي وضعتهما على هذا الطريق الخياني، ويدركان أيضا ان الجماهير تدرك ذلك جيداً، وانها تعرف كما يعرفان اية قوة معادية للأمة العربية، هي التي أوصلتهما الى كراسي الحكم، وان ثمن تلك الكراسي هو سلوك هذا الطريق الخياني. وهما يدركان كذلك، كما يتأكد لهما كل يوم، سواء مما يريانه في أعين الناس اذا ما تجرأ على مقابلتهم، أو مما يرفعه لهما مخبروهما وجواسيسهما المنبثون في كل مكان من تقارير عما يتداوله الناس بهمس، وعن الذين يستمعون سرا الى اذاعة صوت الجماهير العراقية، حقيقة موقف الشعب منهما، فيزداد بطشهما، وتكبر أجهزة امنهما، وتزداد بالتالي النقمة الشعبية عليهما، فيمعنان في الخيانة استرضاء للقوى التي اوصلتهما الى الكراسي. ولعلهما يعيشان الآن اسوأ ايامهما، وهما يريان ما حل بماركوس ودوفالييه، وقبلهما شاه ايران، وغيرهم كثير من العملاء الذين تخلت عنهم القوى التي ظنوا انها حاميتهم الى الأبد عندما انتفت حاجتها اليهم، ولعلهما أكثر من ذلك يتمنيان لو يتاح لهما ما اتيح لأمثالهما من فرص مغادرة البلاد سالمين، اذا ما استغني عن خدماتهما، الى اي منفى في العالم، لعلمهما ان شعبنا العربي يصبر ولا يغفر، ويمهل ولا يهمل، وانه لن يدع الطغاة الذين ظلموه، واساؤوا اليه والى القيم التي يؤمن بها ويقدسها، يهربون من مواجهة القصاص العادل الذي يستحقون. واننا سنرى قريبا اليوم الذي ينزل به قصاص الشعب والأمة بحافظ أسد والقذافي، وبعده يبدأ عصر عربي جديد تصوغه بطولات العراقيين وتضحياتهم الجلّى، الممزوجة بالعرق والدم وحب الوطن والأمة العربية.□

رئيس التحرير

السنة الثالثة □ العدد ١٥٠ □ الاثنين ٢٤ آذار ١٩٨٦ N° 150 — 24 Mars 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا - وكالة الصحافة الفرنسية

الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 47.47.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD

عربية اسبوعية سياسية

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

من اسرة التحرير

هل تسلم بعض الشعوب رقابها الى الجلاد طوعا؟

السؤال غير منطقي، وغير مقبول. ولكن هذا ما يقوله اليسار الفرنسي بعد نتائج الانتخابات الأخيرة، وصعود اليمين الى الحكم، ويمين اليمين في اكثر من دائرة انتخابية، لا سيما تلك التي تكثر فيها المافيات والتهريب.

ولئن اثبت الحزب الاشتراكي انه اوسع الأحزاب انتشاراً، وانه حقق تقدماً في عدد النواب والناخبين بالقياس الى الدورة الانتخابية السابقة (١٩٨١)، ومعنى هذا ان الجمهور يؤيد خطته في الحكم والسياسة، لئن اثبت هذا، فانه فقد الحكم، وبالتالي استكمال مشاريعه الاقتصادية والتنموية والثقافية والسياسية، الخ...

ولكن، هل قدم اليمين غير المتطرف - حتى لا يقال: المعتدل - مشاريع محسوسة ملموسة، اختاره الجمهور على اساسها؟ أم انه كان يقتنص اخطاء الحزب الاشتراكي، ليعرضها على الناس مضخمة، دون ان يقدم بديلاً، الا الكلام الكبير؟

متتبع المعركة الانتخابية، يدرك ان عمليات خداع الشعب بالكلمات الضخمة والوعود البراقة، كانت الأساس في الاعلان والاعلام.

والشعب الذي وصف بانه عريق في الحضارة والثقافة، كان فريسة سهلة، التقطت الطعم، وسيقت باسم الديمقراطية التي يتغنى بها الجميع.

يقال ان خطأ الحزب الاشتراكي الأساسي انه لم يكن اشتراكيا خلال حكمه، الا جزئيا، وانه لم يقدم على انجازات اشتراكية هامة، وظل يراوح بين الرغبة الاشتراكية، والتنفيذ الليبرالي.

ويقال ان خطأ الحزب الشيوعي انه كرس وقته لتضخيم اخطاء الاشتراكي، فاصاب اليسار كله - وهو منه في فرنسا - دون ان يدري، فكان فشله المحسوب.

ولكن، هل وقف الامر عند هذا الحد؟ وهل سيؤثر صعود أسهم اليمين المتطرف على مسار الحكومة المقبلة؟ وهل سيكون التغيير في العمق بعد تبدل الحكم والحاكمين؟

أم ان اليمين مرشح لصراع جذري بين قطبيه قد يقود الى حل البرلمان نفسه قريباً؟

اهم من ذلك كله موقف الحكم المقبل من القضايا العربية؟ أغلب الظن، رغم كل ما قيل ويقال، ان فرنسا لا تستطيع ان تنعطف ١٨٠ درجة دفعة واحدة!. □



١٣





٢٠

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٧٠٠ مليم/ الأردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسة/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1S/ Pakistan 15R/ Austria 25 She/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 2000 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 160 Pts/ Switzerland 25 Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12K.R.D/ Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFL.

رهائن فرنسا من ألف دمشق الى ياء طهران

العراق أحبط مؤامرتين: عسكرية في الفاو.. وسياسية في باريس!

دمشق تسير على خطّين يفترقان ويلتقيان في عمليات الاختطاف: العلن والكواليس!

في البدء كانت هناك عمليات ذات طابع خاص نفذتها بعض فصائل المقاومة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني - واحيانا ضد حلفائه وحماته - وكانت تتضمن اخذ رهائن من أجل الضغط لتحرير فدائيين اسرى. ومع ذلك كان هناك في الثورة الفلسطينية جدل كبير حول مشروعية ذلك الخط الذي كان له من يؤيده ومن يعارضه حتى داخل الفصيل الواحد أو المنظمة الواحدة.

لكن الامر اختلف في السنوات الاخيرة، وبقدر ما اضمحل هذا الخط في الثورة الفلسطينية، رأيناه يتحول على ايدي بعض الجهات والأنظمة المعروفة الى نهج ثابت يتوسل الارهاب واحتجاز الرهائن - وان كانوا مجرد مواطنين عاديين - لأجل تحقيق شروط ومطالب لا تمت الى النضال والقضية الوطنية او القومية بشيء، بل هي في كثير من الأحيان شروط ومطالب غير مشروعة إطلاقاً.

وهنا نورد بعض الأمثلة

● في مطلع عام ١٩٨١ اوقفت السلطات الأردنية مجموعة سورية مسلحة من «سرايا الدفاع» كانت تحاول اغتيال رئيس الوزراء الأردني في حينه السيد مضر بدران. وكان من ضمن عناصر المجموعة عقيد وجنديان اعترفوا بكل تفاصيل العملية وظهروا على التلفزيون مؤكدين انهم مبعوثون باوامر مهمة من قائد سرايا الدفاع السورية رفعت أسد.

وبعد ايام، في السادس من شباط (فبراير) ١٩٨١ كانت عناصر مسلحة تقوم بخطف السيد هشام المحيسن القائم بالأعمال الأردني في بيروت.

وتدور مفاوضات متعددة القنوات وراء الكواليس تستمر بضعة اشهر.. الى ان تتم الصفقة فيفرج عن عناصر سرايا الدفاع في الأردن ثم يظهر السيد المحيسن على التلفزيون السوري ليعبر عن شكره للرئيس الأسد على الجهود التي بذلها من اجل ضمان الافراج عنه! وتكلف منظمة لبنانية، كان قائد سرايا الدفاع قد «فبركها» قبل ذلك، بإعلان مسؤوليتها عن عملية الخطف واستجابتها للمساعي الحميدة التي بذلها الرئيس السوري.

● في العام نفسه كانت فرنسا قد بدات تقوم بجهود توفيقية في لبنان، لا تمرّ عن طريق دمشق. وقد تركزت الجهود المذكورة على محاولة التوصل الى تفاهم بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين الدولة اللبنانية، يشكل نواة لتفاهم اوسع بين الاطراف اللبنانية في الأزمة.

وقد نجحت هذه الجهود في تأمين اجتماع (فاجأ حكام دمشق) بين السيد ياسر عرفات وبين الرئيس الراحل الياس سركيس في منزل الاخير في «الشبانية»...

وفجأة بدات المؤسسات الدبلوماسية الفرنسية تتعرض لسلسلة من الاعتداءات بدأت بمحاولة فاشلة لاغتيال السفير الفرنسي بتاريخ ١٠ آذار (مارس) ١٩٨١ ثم بخطف المستشار الصحافي اندريه جانييه في ٢٦ آب (اغسطس) من العام نفسه، وبلغت ذروتها باغتيال السفير لوي دولامار وسائقه بتاريخ ٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٨١. وتواصلت بعد ذلك، فتم اغتيال دبلوماسي فرنسي وزوجته في منزلهما على الروشة، كما تم تفخيخ سيارة احدى موظفات السفارة وتفجيرها عن بعد مع دخولها حرم السفارة حيث قتل ما يزيد على ١٥ شخصاً من الموظفين والمراجعين.

اكثر من ذلك انتقلت هذه الحرب من بيروت الى باريس حيث جرى تفجير سيارة ملغومة في شارع «ماربوف» خلال شهر نيسان ١٩٨٢.. وكانت هذه الملاحقة التي اثبتت اكثر من جهة مسؤولية النظام السوري عنها، كافية لوقف الدور الفرنسي المستقل في الأزمة اللبنانية. بل وكذلك للسكوت عن نشاطات للنظام السوري على الساحة الفرنسية نفسها ما كان يمكن السكوت عنها لولا هذا الارهاب المتمادي!.

● وبالاضافة للأردن وفرنسا تعرضت اطراف اخرى للنهج نفسه على ايدي النظام السوري او المنظمات التابعة له.. فقد جرى ذلك مع الكويت التي كانت تلتزم موقف منظمة التحرير في اجتماعات اللجنة الرباعية المنبثقة عن الجامعة العربية لحل الأزمة اللبنانية، وذلك حين تم خطف طائرة كويتية الى مطار الكويت نفسه، وبعد مفاوضات مباشرة وصريحة هناك عادت الطائرة الى دمشق ليجري لخاطفها استقبال الابطال من قبل اركان النظام السوري وفي



نموذج للارهاب المصدر الى فرنسا

مقدمتهم مصطفى طلاس وزير الدفاع وحكمت الشهابي رئيس الاركان.

كما تعرضت في الفترة نفسها طائرة هليكوبتر كانت تقل السفيرين السعودي والكويتي في لبنان لنيران مدفعية ارضية مضادة فيما كانا عائدين من زيارة ضمن مساعي اللجنة الرباعية المذكورة.

وكذلك تعرضت السفارة السعودية لأكثر من اعتداء، كان ابرزها خطف القنصل وإخفاؤه لأكثر من عام.

بالطبع هذه مجرد امثلة بارزة لتأكيد ان هذه العمليات قد تحولت الى نهج، وان النظام السوري هو أكثر من يلجأ الى هذا النهج سواء عن طريق اجهزته الرسمية مباشرة او عن طريق منظمات حقيقية او وهمية تابعة له وتعمل باشرافه المباشر. ولا يغيب عن البال طبعاً امكانية قيام النظام المذكور بلعب دور «الوسيط» الذي تجري معه المفاوضات!.

وغالباً ما يكون المخطوف او سبب الخطف المعلن، لا علاقة لهما أصلاً بالموضوعات التي يجري التفاوض حولها. بل كثيراً ما تكون الشروط والمطالب المعلنة مجرد تغطية لشروط ومطالب لا يجري طرحها الا في الكواليس.

نهج.. ومفاوضات

على ضوء ما تقدم من معطيات توضيحية يمكن الانتقال الى موضوع المخطوفين الفرنسيين الذين تدعي منظمة «الجهاد الاسلامي» مسؤوليتها عن خطفهم وعن تصفية احدهم: الباحث المعروف ميشيل سورا المختص بشؤون الشرق الاوسط والذي كانت تربطه علاقات صداقة ومعرفة وثقة بالكثيرين من اركان الحركات والمنظمات الاسلامية في المنطقة.. ولا يستطيع أحد تبرير اختياره، هو من بين المخطوفين الأربعة (الذين صاروا ثمانية فيما بعد) للتصفية، الا في ضوء حسابات خاصة بالنظام السوري تتعلق بتعرضه في كتابات وبحوث منشورة لطبيعة ذلك النظام ونهجه وتركيبه.

وفي هذا الموضوع تمكن ملاحظة ما يلي:

أولاً ـ ان هناك مفاوضات مستمرة بين جهات فرنسية رسمية وغير رسمية وبين كل من النظام السوري والنظام الايراني وبعض الجماعات في لبنان، منذ ان تم اختطاف الفرنسيين الأربعة قبل حوالي العام.

ثانياً ـ ان هذه المفاوضات لا تتناول موضوعات محددة بالساحة اللبنانية او بامور للمخطوفين علاقة مباشرة بها، أو حتى بالافراج عن بعض المسجونين في فرنسا.. بل تتعدى ذلك الى مجالات اوسع بكثير.. مجالات تتعلق بسياسة فرنسا تجاه منطقة الشرق الأوسط برمتها، وفي صلبها الموقف الفرنسي من الحرب الايرانية ـ العراقية.

ثالثاً ـ تحت هذا العنوان الذي اسمه «الرهائن والمخطوفون» تنحل المفاوضات الى مجالات تفاوض متعددة يتولاها مفاوضون مختصون في حقول مختلفة:

ـ فهناك مفاوضات تتعلق بالموقف الفرنسي من الدور السوري في لبنان، وبالذات ما يمكن او ما كان يمكن ـ تقديمه لدعم مشروع الاتفاق الثلاثي الذي



. وقنبلة «ماربوف» في ذاكرة الرئيس السوري.

رعته دمشق واسقطته عملية ١٥ كانون الثاني (يناير) التي قادها سمير جعجع بالتعاون مع الرئيس امين الجميل.

ـ وهناك مفاوضات تتعلق ببعض تفاصيل العلاقات السورية ـ الفرنسية. حتى فيما يخص مسائل تعني حلقة الحكم السوري الضيقة. وليس من قبيل المصادفة ان يتمتع رفعت أسد في إقامته الحالية بباريس (وهو المتهم الاول بقتل السفير الفرنسي دولامار) برعاية لم يتمتع بها سابقاً. علماً بأنه تعرض في زيارته السابقة الى امتناع رسمي عن تمديد إقامته!.

ـ وهناك مفاوضات تتعلق بموضوع القرض الذي سبق ان قدمه شاه إيران لمشروع «أورديف» لتخصيب اليورانيوم.

ـ وهناك مفاوضات تتعلق باحتمالات تعاون ايراني ـ فرنسي على صعيد التجارة والمشروعات مشابه لما هو قائم بين ايران وعدة بلدان أوروبية غربية مثل المانيا الغربية وايطاليا وبريطانيا، بغض النظر عن استمرار تعاون هذه البلدان مع العراق.

ـ وهناك مفاوضات تتناول العلاقات الفرنسية ـ العراقية ذاتها. وتصب على امكانية ان تتوقف فرنسا (بصورة من الصور) عن متابعة موقفها المؤيد للعراق ومواصلة تنفيذ عقود التسليح القائمة بينها وبينه او ابرام عقود جديدة.

وفي كل هذه المفاوضات المتشعبة الرسمية منها وغير الرسمية هناك عروض ومطالب واغراءات وتهديدات تدور جميعها من حول مسالة الرهائن والمخطوفين، كما تدور حول امور كثيرة اخرى.

وبإمكاننا ان نضيف الى ذلك كله ان مسالة العلاقات الفرنسية ـ العراقية تتعرض منذ فترة لضغوط اخرى داخلية فرنسية و«غير داخلية» أهمها معارضة اوساط صهيونية معروفة لاستمرار هذه العلاقة باعتبارها تشكل دعماً للبلد العربي الأكثر التزاماً بالنهج القومي والذي يملك امكانيات تشكيل خطر استراتيجي كبير على الكيان الصهيوني. وتلتقي هذه الضغوط مع مصالح خاصة لبعض رجال الأعمال الفرنسيين الذين تغريهم امكانية اقامة علاقات متطورة مع طهران، ومن بينهم اولئك الذين نجح تجار الاسلحة والوسطاء والسماسرة في عقد صفقات احتيالية معهم كانت تدر عليهم ربحاً وفيراً..

●●●

احداث ومؤشرات في ظرف دقيق

على ضوء كل ما تقدم ايضاً يستوقف المراقبين سياق غريب في توقيته لمجموعة من الاحداث والظواهر تتصل بشكل أو بآخر بموضوع هذه الشبكة المعقدة من المفاوضات الرسمية وغير الرسمية، كما تتصل بمناخ فرنسي حساس عشية الانتخابات البرلمانية الأخيرة:

أولاً ـ حصول إيران بصورة متمادية وفي اوقات ملائمة جداً على ذخائر وأعتدة فرنسية كانت في أمس الحاجة لها خلال التحضير لعدوانها على «الفاو». وننقل فيما يلي تفصيلات هذه الشحنات كما أوردتها

رهائن فرنسا
من ألف دمشق
الى ياء طهران!

دمشق خطفت المخطوفين وباريس عليها أن تحلّ اللغز!

المسرحية نفسها،
والكاتب والمخرج والممثل هو نفسه
.. ويكاد المشهد يبعث على التقزز،
بالرغم من الاجواء الدرامية
التي صاحبت قضية احتجاز الرهائن الفرنسيين
منذ ٢٢ ايار / مايو ١٩٨٥،
وفي مقدمتها اغتيال الباحث الفرنسي ميشال سورا.
ولولا بعض اللمسات الجديدة
في عملية احتجاز الرهائن الفرنسيين،
والمفاوضات الدائرة بين دمشق وطهران.. وباريس،
لكانت أبدا هي نفسها
عملية اختطاف طائرة «تي.دبليو.إيه» الاميركية
الى مطار بيروت في شهر حزيران / يونيو عام ١٩٨٥


المحتجزون الفرنسيون: صفقة سلاح وصفقات اخرى

مثلما كانت اسطورة الرهائن الاميركيين مجرد وسيلة لتحقيق اغراض واهداف أبعد في عام ١٩٨٥، أُريد كذلك من اسطورة الرهائن الفرنسيين الاغراض نفسها. وقد يكون من المبكر الدخول في النتائج، لكن المؤشرات الاولى تدل على ان «الجهاد الاسلامي» مجرد واجهة اعلامية. وثمة، في بيروت الغربية من بدأ يتحدث عن الاصابع السورية والايرانية.

صحيح ان الاحاديث العلنية، او الاصوات العالية في بيروت الغربية ممنوعة، غير ان الهمس يكاد يفصح .. وقراءة بعض الاشارات الواردة من هنا او هناك، والمبثوثة في طيات التصريحات تومىء الى دمشق وطهران.

وتصريح الوسيط السوري الجديد عمران ادهم ابن شقيق كمال ادهم هو احدى هذه الاشارات التي يتحدث بها اللبنانيون. ويحاولون جعلها اثباتات لقناعاتهم التي لها شواهد سابقة. فعمران ادهم ينقل عن الرئيس السوري «تأكيده له انه ملتزم ببذل كل جهد ممكن للحفاظ على حياة المخطوفين ثم ضمان اطلاقهم».

لقد كان كل شيء يسير بشكل طبيعي. وكان الطبيب الفرنسي اللبناني رزاح رعد يتولى المفاوضات بين بيروت ودمشق وطهران منذ اكثر من اربعة اشهر.

المعركة الكلامية بين الموفدين الفرنسيين عمران ادهم ورزاح رعد تعكس المعركة الحقيقية بين الجهات التي تسعى لقطف ثمار الخطف.

واشنطن اعلمت باريس بموت احد الرهائن في شهر شباط لكن المعلومات الآن تؤكد ان سورا أُعدم في شهر كانون الثاني

حديث عن صفقة سلاح مع سورية .. وصفقات سياسية وعملية خلط اوراق في الشرق الاوسط

وكانت المعلومات التي ينقلها رعد الى المسؤولين الفرنسيين في «الكي دورسيه» تسير بهدوء وروية، الى ان جاءت الضربة المسرحية المفاجئة، وظهر الى الخشبة المهندس رجل الاعمال السوري عمران ادهم متهما رعد بانه «اغدق وعودا كثيرة على الخاطفين عبر وسطاء آخرين لانهم لم يجتمعوا مباشرة بالخاطفين» ويضيف ادهم قوله بان «ايران عرقلت العملية لانه وردتها معلومات تقول ان الدكتور رعد استطاع الحصول على اشياء اهم من التي فاوضت عليها سورية. وان الايرانيين هم الذين اتصلوا بالقيادة السورية وقالوا لها لقد استطعنا الحصول على شروط افضل وبنود احسن ولذلك لماذا تريدون فرض هذا الحل علينا»؟

ورزاح رعد كان قد وصف الدور الايراني بانه «حاسم» في عملية اطلاق الرهائن الفرنسيين. كما كان قد اشار الى انه التقى مسؤولين في «حزب الله» في الضاحية الجنوبية في لبنان، واجرى اتصالات مع المسؤولين في سفارتي ايران بدمشق وبيروت.. لكن ادهم الوسيط الجديد الذي اوفده الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران الى دمشق قال بان الرئيس السوري «وضع ثقله ورصيده الشخصي» لايجاد مخرج لهذه الازمة. ورد عليه رعد بان جهات دخلت على الخط «لدواع انتخابية واسباب سياسية».



مجلة «لوبوان» الفرنسية بتاريخ ٣/٣/ ١٩٨٦:

ـ الشحنة الأولى على متن السفينة «نيكول» التي تحمل علم البهاما. غادرت ميناء شربورغ الفرنسي بتاريخ ٨/٨/ ١٩٨٥ متجهة رسمياً الى البرتغال والبرازيل والباكستان. وهي تتألف من ٨٢ ألف قذيفة.. وصلت ميناء بندر عباس الايراني بتاريخ ١٧/٩/ ١٩٨٥.

ـ الشحنة الثانية وهي عبارة عن ٣٠ الف عبوة لقذائف ١٥٥ ملم و١٧ الف عبوة كاملة و٣٠ الف قذيفة غادرت ميناء شربورغ بتاريخ ٢٥/٩/ ١٩٨٥ ورست في بندر عباس بتاريخ ١٧/١١/ ١٩٨٥ بدلاً من ان تتوجه الى الباكستان وتايلاند.

ـ الشحنة الثالثة. وهي عبارة عن ٢٠ الف قذيفة من عيار ١٥٥ ملم و٥٥٧ صاعقاً حملتها السفينة «نيكول» وانزلت في ميناء بندر عباس مع بداية شهر شباط الماضي.

ثانيا: تحريك القذافي مجدداً للأزمة في تشاد بعد ان كانت نائمة منذ أكثر من عام!.

ثالثا. قيام وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس بعدة زيارات خاصة لفرنسا في هذه الفترة. والمعروف ان للوزير المذكور صلات بالكثير من صفقات الاسلحة لايران.

رابعاً. إعلان الرئيس السوري صراحة عن وجود اتفاق تم بوساطته وضمانته لاطلاق المخطوفين الفرنسيين الأربعة.. وذلك في حديثه الى صحيفة «ليبراسيون» المنشور بتاريخ ١٨/٢/ ١٩٨٦.. وقد أكد في ذلك الحديث جملة أمور، منها:

ـ رضاه الكامل عن السياسة الفرنسية!

ـ تحميله الخاطفين وحدهم مسؤولية التراجع عن الاتفاق!

ـ استعداده لتحرير المخطوفين بالقوة في حال معرفة مكانهم شرط ضمان سلامتهم!

ويلاحظ بالنسبة لتوقيت نشر الحديث [الذي تقول الصحيفة ان الرئيس السوري هو الذي اختاره] ما يلي.

ـ انه جاء بعد شروع ايران بعدوانها على «الفاو»، وقبل التأكد من ان العدوان قد فشل بتحقيق هدفه المحدد وهو الوصول الى طريق الكويت ـ البصرة!

ـ انه جاء قبل يوم واحد من تسفير الاجهزة الفرنسية لمواطنين عراقيين معارضين الى بغداد!

خامساً: حصول انفراج نسبي في العلاقات الفرنسية ـ الايرانية لاحظته صحيفة «الفيغارو» ونشرت عنه تقريراً طويلاً بتاريخ ٧/٢/ ١٩٨٦ تحت عنوان «باريس ـ طهران: خطوات صغرى نحو الانفراج»!



رفعت أسد: هل يتذكر هشام المحيسن ولوي دولامار؟

وجاء فيه «نشهد في فرنسا منذ شهر تشرين الثاني الماضي تبدلاً حيال ايران سواء من جانب الحكومة أم من جانب رجال الأعمال». وان المؤشرات الأولى لذلك قد بدأت مع زيارة بعثة برلمانية لطهران قبل شهرين برئاسة السيد دابيه، وكذلك سفر السيد جاك مارتين الى العاصمة الايرانية.

وذكرت الصحيفة ان هناك موضوعين آخرين غير قرض الشاه لمشروع «أوروديف» ما يزالان يشكلان عقبة في وجه تحسين العلاقات وهما: المساعدة المالية والعسكرية للعراق والدعم الذي يتمتع به قادة ايرانيون معارضون في فرنسا.

سادسا: قيام أجهزة فرنسية بتسفير مواطنين عراقيين معارضين الى بغداد، ضد رغبتهما [كما جاء في احاديثهما المنشورة بعد العفو عنهما] علماً بأنه لم يسبق لفرنسا او لأي دولة أوروبية غربية ان سفرت معارضاً الى بلده، دون ان يكون طلبه اللجوء السياسي قد نوقش ورفض من الجهات المعنية ودون ان يعرض عليه السفر الى بلدان اخرى. وفي حال المعارضين العراقيين اللذين جرى تسفيرهما، هناك عدد من الانظمة والحكومات المعادية للعراق والتي كانت على استعداد لقبولهما مثل ايران وسورية وليبيا وغيرها!!

المؤامرة التي أُحبطت

ومباشرة.. وقبل ان ينكشف سبب تسفيرهما الى العراق (وهو لغز لم توضحه السلطات الفرنسية بصورة مقنعة حتى الآن) كانت هناك حملة شبه جاهزة تنطلق من أكثر من زاوية وكانت هناك بيانات من:

ـ الأمنستي انترناشيونال ـ لندن

ـ الأمنستي انترناشيونال ـ باريس

ـ الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان ـ باريس

ـ جمعية «فرنسا: ارض الملاذ»

ـ وحتى جمعية حقوق الانسان العربية!

بالاضافة للعديد من الصحف وأجهزة الاعلام التي تبنت على عجل انباء مزعومة ـ ما تزال مجهولة المصدر الأساس ـ حول ان واحداً من الاثنين قد أعدم!

امام هذا كله ألا يجوز طرح التساؤلات التالية:

ـ هل كانت هناك مؤامرة من قبل جهات معينة يزعجها استمرار العلاقات الفرنسية ـ العراقية الممتازة، وتعمل لنسفها ولربط علاقات بديلة مع المحور السوري ـ الايراني ـ الليبي؟

ـ وهل كان تسفير المعارضين العراقيين والحملة الجاهزة بشأن مصيرهما جزءاً من هذه المؤامرة لخلق رأي عام فرنسي مستعد لقبول مثل ذلك التغيير؟.

ـ وهل كانت كل هذه الأمور مربوطة ببعضها البعض من خلال نظرة غربية ـ صهيونية لخريطة المنطقة واحتمالاتها المستقبلية؟

واذا كنا نكتفي بطرح هذه التساؤلات في غياب الدلائل والشواهد والبراهين القاطعة، فإننا نشعر بالاعتزاز لأن العراق قد احبط في هذه الفترة مؤامرتين، ربما كانتا مرتبطتين ببعضهما البعض:

ـ احبط الأولى بصد عدوان ايران على التراب الوطني العراقي في «الفاو» وشط العرب.

ـ واحبط الثانية عندما وجد المعارضان العراقيان في بغداد أبوة القائد وأمومة الوطن وحنان الأهل بدلاً من المصير الذي كان يتصوره لهما من ارسلهما الى بغداد!

وهكذا لم تكن مبادرة الرئيس صدام حسين بالعفو عنهما إنقاذاً لهما وإزالة للغشاوة عن عيونهما فحسب، بل كانت إحباطاً لمكيدة جهات لم يكن يهمها مصيرهما بل يهمها الاساءة للعراق وللعلاقات الفرنسية ـ العراقية، واستغلال مناخ الانتخابات في فرنسا لتمرير مؤامرة دولية ذات ابعاد تخريبية تشمل الشرق الأوسط كله!.□

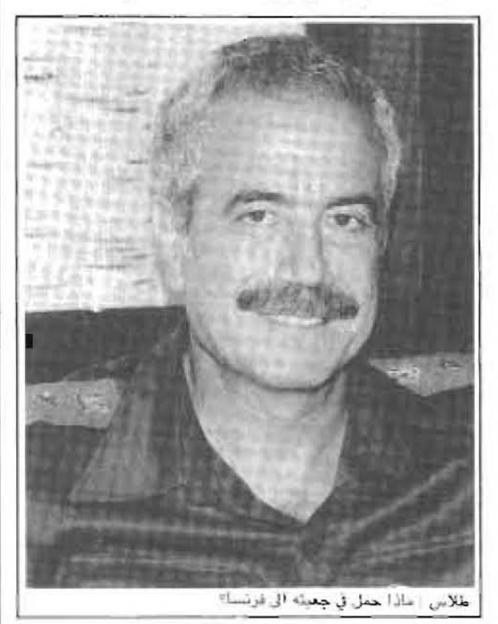
عدنان بدر

بين دمشق وطهران يتأرجح مصير الرهائن

هذه المعركة الكلامية العلنية بين رجل الاعمال السوري عمران ادهم والطبيب اللبناني رزاح رعد، والتي تشير ضمنا الى انها معركة دائرة بين الجهات التي تريد قطف الثمار، جعلت اللبنانيين يحصرون عملية اختطاف الرهائن اكثر فأكثر بين دمشق وطهران. فاللعبة واسعة، ولبنان خشبة مسرح للاعبين: السوري والايراني.

واذا افترضنا ان ايران هي التي احتجزت الرهائن الفرنسيين، او هي التي أعطت الضوء الاخضر للتنظيمات السلفية المقربة منها في لبنان لاختطافهم، فان المفاوضات ينبغي ان تدور مع طهران مباشرة. اما اذا كانت سورية هي التي اختطفت الرهائن الفرنسيين، او هي التي اعطت الضوء الاخضر للتنظيمات الطائفية المقربة منها، فانه من الطبيعي ان تدور المفاوضات معها، تماما كما يجري الآن بواسطة عمران ادهم.

وما يعزز الفرضية الاخيرة وجود الرهائن الفرنسيين في منطقة البقاع الواقعة تحت سيطرة القوات السورية، ومجريات احداث اخرى متناسقة



طلاس: ماذا حمل في جعبته الى فرنسا؟

تكفي لتفسير التصريحات العلنية، وربما التهديدات التي تلقتها عائلة الدكتور رعد في فرنسا في حال استمراره في مهمته، الامر الذي جعل السلطات الفرنسية تؤمن الحراسة لعائلته، وكان رعد لا يزال موجودا في العاصمة السورية.

وقبل ان تعلن اجهزة الاعلام الفرنسية انتقال الرهائن الفرنسيين من الضاحية الجنوبية الى البقاع، كانت ميليشيا «امل» قد اتخذت في الضاحية الجنوبية وعلى طول الطريق الممتد الى مطار بيروت اجراءات امنية تحت شعار ضبط الامن ومنع الخطف وربما، تكون تلك الاجراءات الشكلية قد وفرت عملية نقل بعض المختطفين الى البقاع. الامر الذي يجعل فعلا دور الرئيس السوري «حاسما» في اطلاقهم، وليس دور ايران.

وعندما كان الدكتور رعد يفاوض «حزب الله» ويلتقي زعيمه الشيخ محمد حسين فضل الله، كان بعض المسؤولين في ذلك الحزب وفي طهران. يتخيلون ان المفاوضات تدور مع الرئيس الفرنسي نفسه. لكن الرئيس السوري المطلع على خفايا هذه المفاوضات وتفاصيلها، بعث باكثر من اشارة ورسالة الى الرئيس الفرنسي، ابرزها حديثه الى صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، واوفد الى باريس وزير الدفاع العماد مصطفى طلاس في الثالث من شهر آذار/ مارس الجاري. واستنادا الى مجلة «الاسكبرس» الفرنسية في عددها رقم ٦٦١٣٨، كان للرئيس السوري اسبابه من هذه الخطوة، اذ هو يتطلع الى عقد صفقة اسلحة مع فرنسا.. والى صفقات سياسية اخرى.

وفي النطاق نفسه ايضا يبدو واضحا ان لايران اسبابها واغراضها من الدخول على خط المفاوضات بعد ان نجحت في الحصول على صفقات مهربة من شركة «لوشير»، وهي ترنو الى التأثير في احداث تغيير ما في سياسة فرنسا، بالاضافة الى استعادة مليار دولار كان شاه ايران السابق قد اقرضه الى فرنسا، واطلاق سراح انيس النقاش الذي حاول اغتيال رئيس الوزراء الايراني السابق شهبور بختيار عام ١٩٨٠.



عمران ادهم: «المهم النظر الى امام»!

.. والمشهد يتكرر

وفي ظل هذه الاجواء كانت المفاوضات الفرنسية مع كل من دمشق وطهران تسير احيانا في الليل واحيانا في النهار. وفي الخامس من شهر شباط/ فبراير الماضي تلقى «الكي دورسيه» مخابرة هاتفية من واشنطن تعلمه فيها بأن احد المخطوفين الفرنسيين قد توفي، واعتقد المسؤولون الفرنسيون يومئذ بأنه من الممكن ان يكون مارسيل فونتين المريض.. لكنهم يقولون، اليوم، بأنه الباحث الفرنسي ميشال سورا. وبعضهم يرجح ان يكون قد أعدم في الخامس من شهر كانون الثاني/ يناير عندما عادت الطائرة الفرنسية التي انتقلت الى دمشق لنقل المخطوفين الفرنسيين. خالية الوفاض، بسبب فشل اسلوب دمشق في المفاوضات مع باريس. (اطلاق سراح انيس النقاش مقابل اطلاق سراح المخطوفين الفرنسيين الاربعة). وتتحدث معلومات اخرى عن اعدام سورا في شهر كانون الاول/ ديسمبر الماضي.

وبعد عودة وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس من زيارته السرية لباريس، برز عمران ادهم وتراجع دور الطبيب رزاح رعد، وبات دور الرئيس السوري «حاسما» في اطلاق سراح المحتجزين الفرنسيين.

هنا تبرز عناصر عديدة وجديدة. فبعض المعلومات يتحدث في باريس عن اتصالات مباشرة بين الرئيسين السوري والفرنسي، الامر الذي حدا ميتران الى ايفاد مبعوث شخصي الى دمشق، والاشادة بالرئيس السوري. والمشهد نفسه كان قد تم إبان اختطاف طائرة «تي.دبليو.إيه» الاميركية، عندما اجرى الرئيس السوري اتصالا هاتفيا بالرئيس الاميركي رونالد ريغان استمر خمس عشرة دقيقة، في الوقت الذي كان يتخيل فيه رئيس ميليشيا «امل» نبيه بري انه يفاوض ريغان ووزير خارجيته جورج شولتز. وكما اسفرت الاتصالات السورية ـ الاميركية يومذاك عن اطلاق سراح المحتجزين الاميركيين، ينتظر ان تسفر الاتصالات السورية ـ الفرنسية عن اطلاق سراح الرهائن الفرنسيين. فالمهم ان لا تكون دمشق طرفا في عملية الاختطاف والاحتجاز. وفي حساب المغانم والخسائر، تريد العاصمة السورية ان تقطف الثمار. اما الخسائر فلتكن من حصة طهران و«حزب الله».. ولذلك يلاحظ المراقبون ان الصحف الفرنسية واجهزة الاعلام الاخرى تركز على دور ايران في الارهاب ودعمها له مستثنية سورية ومشيدة بدور الرئيس السوري الا القليل منها. تماما كما فعلت واشنطن عندما اعلن شولتز ان «نبيه بري ليس طرفا في المفاوضات، وان على «سورية مسؤوليات كثيرة».

للرئيس السوري، كما قلنا، اسبابه واغراضه. وليس من المستبعد ان تكون سورية هي التي اختطفت المختطفين الفرنسيين من ايدي «حزب الله» او «امل»، ذلك ان داخل كل منهما مجموعات مرتبطة مباشرة باجهزة مخابرات اقليمية متعددة من بينها جهاز المخابرات السورية

الاصابع نحو دمشق
فكيف ستتصرف باريس؟

وليس من المستبعد ايضا ان يكون اختطاف العاملين الاربعة في القناة الثانية التابعة للتلفزيون الفرنسي، في الضاحية الجنوبية من بيروت الغربية، في الاسبوعين الماضيين، هو من باب اللمسات السحرية التي يتقنها الحكم في دمشق، وللتمويه عن ان يكون هو طرفا في عمليات الاختطاف والاحتجاز. لكن ذلك لم يكن كافيا، اذ ان خبيرا فرنسيا في قضايا الارهاب استضافته القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي بتاريخ ١٨ الشهر الجاري، اعتبر الدور الليبي والايراني ثانويا في مسألة اختطاف الفرنسيين واحتجازهم. مشددا على دور سورية الذي يأتي في المرتبة الاولى.

وليس من الواضح بعد كيف ستكون صورة التعاون الفرنسي ـ السوري. لكن الواضح لدى

الحكومة الفرنسية جملة من الاسئلة المطروحة: كيف ستتم معالجة الارهاب بعد ان تحولت ارض فرنسا نفسها الى ساحة له؟ وهل تكون الحكومة الفرنسية المقبلة مجرد مراقبة لخطف مواطنيها في لبنان او غير لبنان؟ وما هي الحلول المطروحة؟

لدى مسؤولين كبار في فرنسا، ثمة، اجابات عديدة، من بينها الاسلوب السوفياتي الذي استخدم التهديد المباشر عندما إختطف اربعة دبلوماسيين سوفيات في بيروت الغربية، وقتل احدهم، فهددت موسكو بمعاقبة «العدو والصديق». يشار هنا الى ان العاصمتين الاميركية والسوفياتية وقعتا في جنيف اتفاقا للتعاون في منع وصول او استخدام الارهابيين لاسلحة نووية في المستقبل. وموسكو ترفض الارهاب وتندد به وواشنطن تحاربه.. والرئيس السوري، ازاء ذلك، لا بد ان يبحث عن اساليب اخرى غير تحويل «امل» و«حزب الله» والميليشيات الاخرى الى خلايا ارهابية خدمة لاغراض سياسية في لبنان والمنطقة.

وبعض الدبلوماسيين العرب في باريس يجمعون بين عناصر عديدة تجعل الرئيس السوري محشورا: سقوط الخمينية واندحارها امام قوة العراق على شط العرب، ضغوط موسكو التي لم تعد سرا، تصاعد حدة الازمة الاقتصادية والاجتماعية في سورية، سقوط الحل السوري في لبنان. وهذه كلها وغيرها من الازمات والصراعات في الوضع السوري الداخلي تركت انعكاساتها السلبية التي اظهرت الشروخ واضحة في جدار النظام الطائفي المستمر منذ خمسة عشر عاما، واستنادا الى هؤلاء الدبلوماسيين العرب يمكن فهم بروز عمران ادهم ابن شقيق كمال ادهم الذي اكد «احترمه الكبير للرئيس السوري» وقال «انه مؤيد لسياسته، وان من الافضل عدم العودة الى الماضي والنظر الى امام». (النهار البيروتية ١٧/٦/١٩٨٦).

وقد يكون ذلك يعني ان ادهم لا يريد التذكير بموقفه المعارض لسياسة الرئيس السوري وتشكيله «التجمع الثوري السوري». منذ سنوات ثم انطفائه. ولا حاجة لالقاء اضواء أبعد على دور عواصم عربية وغربية، في مقدمتها الرباط التي نجحت ابان زيارة الرئيس اللبناني امين الجميّل لها في الشهر الماضي، من اعادة الوصل بينه وبين الرئيس السوري بالرغم من رفضه «اتفاق دمشق».

وقد يكون «النظر الى امام» هو المهم في مسألة اختطاف الفرنسيين واحتجازهم، ولا ينبغي هنا تذكر دور المفاوض البريطاني الكاهن تيري ويت والطبيب اللبناني رزاح رعد.. فالمسألة اكبر منهما، لانها تتعلق بعملية خلط للاوراق في الشرق الاوسط تتولاها عواصم عربية وغربية فاعلة كمقدمة لتغييرات كبيرة في موازين القوى. وقد تاخذ هذه العملية وقتا اطول من اللازم قليلا، لانه بعد انتهاء قضية اختطاف الفرنسيين، ستبرز قضية الاميركيين الذين ما زالوا محتجزين والبريطاني.. وربما الدبلوماسي الكوري الجنوبي اذا استثنينا اليهود اللبنانيين المحتجزين ايضا.. الا في حدوث ضربة مسرحية من نوع اطلاق الجميع.□

فواز كلش

رهائن فرنسا من ألف دمشق الى ياء طهران!

كتاب "سورية اليوم" كلّف م

الباحث الفرنسي كشف مه

كانت «الطليعة العربية»
أول مطبوعة كشفت
عن المصير الاسود الذي انتهى اليه
الباحث الفرنسي الشاب ميشال سورا
الذي خطفته على طريق مطار بيروت
عناصر دينية متطرفة مرتبطة
بالمخابرات السورية في ٢٢ أيار | مايو ١٩٨٥،
وتصدّر غلافها لعدد ١٣٧،
تاريخ ٢٣ كانون الاول | ديسمبر ١٩٨٥
يومها سلطت الضوء على لغز اختطاف سورا،
وأوردت جملة معلومات وحقائق،
اكدتها المصادر الفرنسية بعد ثلاثة اشهر على حدوثها،
ومفادها ان الباحث الفرنسي
لقي مصرعه على أيدي المخابرات السورية
التي لم تغفر له تطاوله
على ما يعتبره نظام دمشق «مقدسات»
لا يجوز المساس بها،
وذلك في دراسة نشرها سورا في باريس
في كتاب «سورية اليوم».
وفي ما يلي قراءة في الدراسة،
ووقفة عند ابرز مفاصلها.



صور سورا مقتولا وملفوفا في نعش

الاقتراب من الوضع السوري عبر نظرية الطوائف والاقليات العرقية. لانه لم يركب قطار التحديث والعصرنة، وبقي اسيرا لمعادلة التفتيت الطائفي. هذه النظرية، يقول سورا، تكشف الآليات الاجتماعية ـ السياسية التي تتحكم بالوضع وتعطيه ايقاعه الراهن. ويسوق ما همس به احد المثقفين السوريين. «منذ عشرين عاما، كنا ناصريين وشيوعيين وبعثيين وقوميين عربا. اما اليوم، فنحن سنّة ومسيحيون وعلويون ودروز...»!!

هذا الوضع الجديد . يستلّ سورا عبره للاحاطة بالوضع السوري الراهن عبر التركيبة الديمغرافية والاجتماعية وموضات العيش وطقوسية الحياة وخصوصياتها ويقول (صفحة ٨٩) «ان ديناميكية الدولة معطلة نتيجة الخلل الطوائفي الأقلَوي. وليس في وسعنا الكلام على دولة، خصوصا ان القادة السوريين يجدون انفسهم في وضع مأزقي ومغلوط، عندما يبحثون عن شرعية شعبية».

الشرخ كبير اذن ـ حسبما يراه سورا ـ بين الدولة والمجتمع في سورية وهو يقرأه على الارض المزروعة باقدام التسلط وهي تشكل خيطا في دراسته، يشد اجزاء الظواهر الاخرى. وما دامت «الدولة» على هذا الشكل ، فسورا يركز في بحثه على طائفة الرئيس السوري (صفحة ٩١). ويقول: لا شيء في البدء أعد هذه الطائفة لجذب كل هذه الشهرة. ويصف تمركزها الجغرافي بانه في منطقة جبلية بين العاصي والمتوسط.

ثم يرصد سورا الجغرافيا التاريخية، فيرجع الى الفترة العباسية، ونشوء الحركات السياسية، المناوئة للخلافة، او المتطاحنة في ما بينها، ويعود الى المبادىء والمعتقدات التي انطلقت منها، محاولا فك شيفراتها ورموزها، ليتوصل الى فهم بعض الحركات الحديثة، ومواقفها السياسية.

ويستعرض الفترة التي جرب فيها الانتداب الفرنسي اقامة دويلات طائفية في جبل الدروز وجبال النصيرية، واعلانه حكومة اللاذقية عام ١٩٣٠.

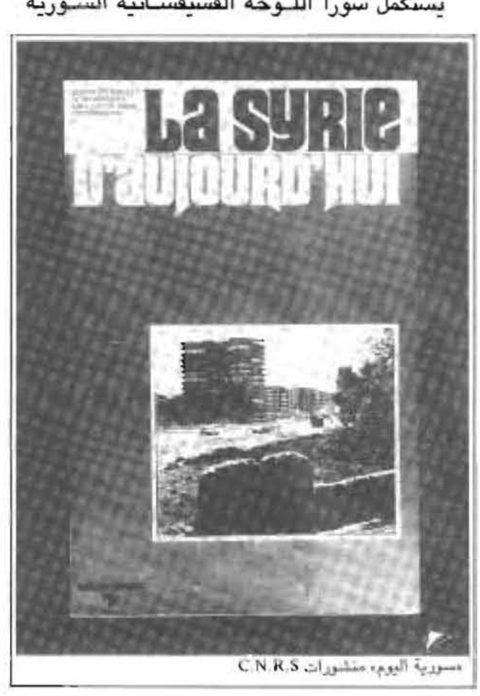
ويستأنف الحديث التاريخي فيذكر ان حافظ الاسد احال ٧٠٠ ضابط كبير على التقاعد، واستبدلهم بآخرين، معظمهم من ابناء طائفته، فرّغهم للمكاتب والدوائر وامن دمشق، بينما ارسل الآخرين الى الجبهة.

ويتجرأ سورا فيعرض، بالاسماء والوقائع، مظاهر هيمنة طائفة الرئيس على الجيش، وعلى المواقع ـ المفاتيح في المخابرات والجهاز البوليسي الملحق بها في الجيش والطيران. وهي الدعامة الاساسية التي حملت حافظ اسد الى الحكم. غير ان مسالة انتماء رئيس الدولة طائفيا طُرحت بشكل حاد وعنيف لمناسبة الاقتراع على الدستور الذي قيل انه دائم في اول شباط/ فبراير ١٩٧٣. وفي هذا الوقت اندلعت احداث حماة الاولى التي امتدت شرارتها بسرعة في اتجاه حمص وحلب وحيّ الميدان في دمشق. واضطر النظام امام عدوى الانتفاضة التي قامت بها غالبية الشعب السوري الى تشغيل كل آليات القمع. واظهر عن مخالبه واسنانه. واطلق شعارا: «عندما تكون مع الاسد تكون مع نفسك». ولجأ الى تجهيز رجاله في الجيش بالعتاد المتطور. حتى انه اقام جيشا ضمن الجيش، مع مهمة محددة: «اجتثاث عدو الداخل»، فيما الطوائف الاخرى قدمت عناصر في القوات المسلحة لحماية الحدود. واذا كانت ثمة عناصر من غير عشيرة الرئيس في المواقع العسكرية الحساسة، فهي مدعوة الى اعطاء صورة مقبولة تبعد اشباح الطائفة الواحدة عن الواجهة، على الرغم من ان هامش تحرك وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس، مثلا او ناجي جميل محدود جدا، وهما لا يشكلان اي خطر على النظام. واللافت ـ يقول سورا ـ، ان الضباط في اسفل الهرمية العسكرية الذين ينفذون الاوامر، هم ينتمون الى طائفة الرئيس السوري ايضا، وتابعون لحافظ اسد مباشرة. ذلك ان هذه الطائفية الاقلوية لم تكن في منأى عن الانشطارات الداخلية (صفحة ٩٤) ذات التلوين السياسي والقبلي والعائلي. وعلى هامش الزعامة التقليدية، ثمة عائلات فقيرة، مثل عائلة اسد، الذي يتحدر من قرية القرداحة، حاولت تثمير موقعها البارز في اجهزة الدولة، وأرست سلطة جديدة على طائفتها...

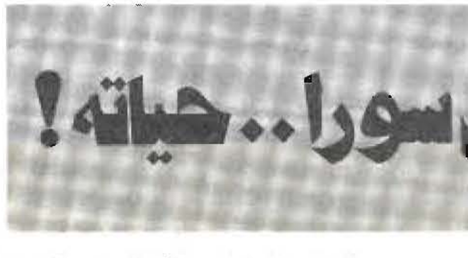
ينهي سورا مطاردته للقطات الاقلية التي تستأثر بكل المقدرات في سورية، ليقول ان اشقاء الرئيس السوري الذين يحتلون مواقع حساسة في الحزب والجيش والحكومة هم ركائز النظام، ويلعبون دورا في الحفاظ على سلطته. اشهرهم قد يكون رفعت اسد، المعروف جيدا من الصحافة العالمية، وقائد سرايا الدفاع منذ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٧٠. وهي عبارة عن وحدات مدربة ومزودة بالسلاح المتطور، وترابط في اعالي جبل قاسيون الذي يشرف على دمشق. ومهمتها حماية النظام. ولا شك، يضيف سورا، في ان حصيلة هذا المنطق الطائفي هو بلورة مشروع «دولة علوية». هذه البلورة لم تعد فرضية اكاديمية. انها تنتشر كنوع من التهديد الذي يمكن ان يحققه النظام اذا اضطر يوما الى مغادرة العاصمة. وهي جزء من البلقنة التي يعيشها الشرق الاوسط. اثر الازمتين القبرصية واللبنانية في السنوات الاخيرة.

يستكمل سورا اللوحة الفسيفسائية السورية بالكلام على الواقع الاجتماعي بشموليته. ويسلط اضواء على اشكالية الدولة والمجتمع، والفصاد بينهما، متوقفا عند الفوارق بين اهل المدن واهل الارياف، ومشيرا الى ان استراتيجية النظام تقضي باقامة عوازل بين طبقات الشعب، والحيلولة دون انصهارها في بوتقة وطنية وقومية واحدة، خوفا من قوتها واحتمال تهديدها له. من هنا الكلام على مجتمع مفقود واندماج مأزقي وتناقضات طبقية وعرقية ودينية. يشعلها الاستئثار الطاغي بمواقع السلطة والنظام، يقول سورا، أفرز «بورجوازيته» التجارية والصناعية والعقارية. ويسوق عينات من «شبق الذين يستظلون النظام لوضع «الجبنة» في جيوبهم وتصديرها الى المصارف الاوروبية. لكن ذلك ارسى تفتيتا سياسيا لافتا (صفحة ١٣٢) وادخل جميع المفكرين والباحثين في عنق النظام... وهذا ما اسفر عن حالة هائلة من «الاستنقاع الايديولوجي». ويثبت سورا انه من الصعب استشراف قدرة النظام على تجديد ذاته، لانه يمضي في القمع والديكتاتورية التي تمارسها طبقة من الطفيليات، ويمعن في اضرا[م] التناقضات التي ما زال يتحكم بها حتى الآن، خلافا لـ[ما] حصل في لبنان. وفي وسعنا ان نشكك في مسار التصنيف العام الذي قادته النخبة المرتبطة بالنظام منذ عشر اعوام. فلا وجود لقاعدة اقتصادية. كما ان مصادر التمويل في غالبيتها خارجية. ومصدرها السعودية والامارات المتحدة. وبعض عناصر «الانتلجنسيا» السورية تقول «انه اذا كان الجولان يرفد خزينة الدولة قبل عام ١٩٦٧ بنحو ٥٠ مليون ليرة سورية على شكل ضرائب وارباح استثمارية. فهو اليوم مصدر اكثر من مليار دولار في السنة وللاسباب ذاتها». هذا يعني ان الصورة التي يريد النظام تسويقها في العالم العربي، وهي مبنية على الخداع، غير قادرة على الاستمرار الى الابد. من هنا ان هامش تحرك القادة السوريين ضيق وخطير لانهم مضطرون الى اتباع سياسة انفتاحية للتكيف مع تعليمات الدول التي تمدهم بالرساميل والقروض والهبات. وفي الوقت ذاته، ليس في وسعهم الذهاب الى اقصى الليبرالية لانها تفضي حتما الى فك الارتباط بين الدولة والمجتمع اي الى الخروج على سياسة عمرها ١٥ عاما، وهذا ما يفسر سياسة الشتاء والصيف على سطح واحد والمراوحة بين الخيارات المتناقضة، بهدف تحصين النظام الذي يجد راحة في نصف الطريق بين الحل واللا حل، والتصعيد والتجميد، والخطوط الحمر وسقوط كل الخطوط.

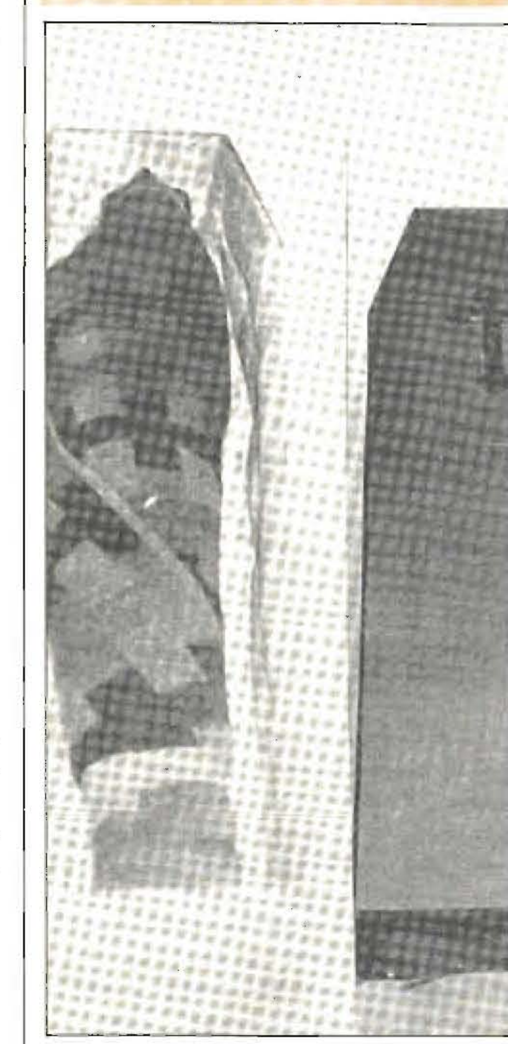
هذا الكلام «الموضوعي» لم يكن في قدرة النظام السوري تحمله. فطاردت مخابراته الباحث الفرنسي الشاب لانه تجرأ على المساس بالمقدسات في منظور الرئيس السوري وجماعته. ولعل استعراض بعض محاور دراسته في كتاب «سورية اليوم» يعطي بعض الجواب عن السؤال المروع: لماذا سورا اذن كان الرهينة ـ القتيل؟ ولماذا كمن له السوريون في ٢٢ ايار/ مايو ١٩٨٥، بعد عودته من باريس، واختطفوه انتقاما من جرأته في اماطة اللثام عن حقائق النظام العنصرية... انه «سليم اللوزي» آخر، يدفع ثمن محبته للحقيقة التي تغتالها انظمة الغرف المطفأة بالدم والسلاسل.□



«سورية اليوم» منشورات C.N.R.S



تركيبته وتحدّث في «المحرّمات» فأطبق عليه الموت!



كتب محرّر الشؤون الدبلوماسية:

لم تكن «المصادفة» وحدها هي التي جعلت الباحث الفرنسي الشاب ميشال سورا يدفع الثمن في فاتورة الرهائن بين باريس ودمشق وطهران وبيروت. وقد كانت كل المؤشرات تدل ان سورا، الفرنسي، المولود في تونس، والمتزوج من سيدة سورية الاصل، والمتشبّع من اللغة العربية والحضارة العربية، والاختصاصي في الاوضاع السورية، ماضيا وحاضرا، والمقيم في الشطر الغربي من العاصمة اللبنانية، منذ عشر سنوات، على الرغم من الحرب الهائلة قد يُنهي فترة الاحتجاز القسري على سلام..

في البدء، كان ميشال سورا مرشحا للعودة سالما من القبضة التي تتلطى وراء أسماء تصنعها تبعا للظروف في لبنان، خصوصا انه ارتبط بصداقات اكاديمية مع لبنانيين وسوريين، دعاهم الى مختبر «دراسات الشرق الاوسط» الذي يديره في مدينة مرسيليا. كما انه كان استاذا زائرا في بعض كليات الجامعة اللبنانية. وعندما اختطف في ٢٢ ايار/ مايو ١٩٨٥، على طريق مطار بيروت، كان عائدا لتوه من باريس، في رفقة الصحافي جان ـ بول كوفمان، مسؤول قسم الشرق الاوسط في اسبوعية «حدث الخميس». بدأ الناس يتندرون قائلين انها مسألة ايام. ويعود بعدها سورا الى ملفاته وأبحاثه. وقد يتحين فرصة احتجازه لاستكمال بحثه عن الحركات السلفية المتطرفة، خصوصا انه كان في صدد وضع اللمسات الاخيرة على جزء مهم من بحث، يتناول حركة «التوحيد» في طرابلس اللبنانية، متقصيا قنوات صعودها وانطفائها بعد العملية القيصرية السورية.

لكن التوقعات «الطيبة» خذلتها إقامة سورا الطويلة. ومع الوقت، تراكمت الاسئلة: لماذا «الجلجلة» الطويلة للباحث الفرنسي ورفيقه؟ واذا كانت ثمة فاتورة عالقة بين باريس وطهران ودمشق، فأية ذرائع تجعل من سورا الضحية. فيما هناك رهينتان في الاعتقال قبله وهما اقدم عهدا، واكبر شأنا، خصوصا انهما الدبلوماسيان مارسيل فونتان ومارسيل كارتون المطلعان بحكم عملهما الدبلوماسي على الخفايا المشتعلة بين ايران وسورية وفرنسا؟

الاسئلة كانت كثيرة. والأجوبة قليلة. واستمر العارفون في بيروت في لعبة التفاؤل، الى ان بدأت أخبار في كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٥، تتواتر على بعض المعنيين بالشؤون الامنية، ومفادها ان سورا صفّي بحضور ضباط من المخابرات السورية ومسؤولين في «حزب الله»، بينهم الموسوي والطفيلي والامين، وبشكل مثير للتقزز، ويشبه الى حد بعيد الاغتيال الفظيع الذي تعرض له الصحافي اللبناني، سليم اللوزي الذي ألقيت جثته المشوهة في منطقة عرمون القائمة بين بيروت والجبل في ٨ آذار/ مارس ١٩٨٠.

توقيت خبر القتل

هذا الخبر كان في نهاية عام ١٩٨٥ بمثابة الشائعة التي لا يريد احد التوقف عندها. لكن الحرب الدائرية الشكل في لبنان علمت الجميع ان الشائعات هي احيانا، اكثر صدقا من الحقائق. وعندما تمتلىء الآذان بها، يهرع الناس الى ملء اكياس الرمل ورفعها امام المنازل. لكن رمل بيروت لا يحمي سوى... الزجاج. وحتى سورا سقط وراء الاكياس التي اعتقد انها كافية لدرء السكين عن عنقه. وبعد ثلاثة اشهر من «الدوش» البارد والساخن، عاد الخاطفون والمخططون الى «الشانتاج» والابتزاز. وبعثوا الى الحكومة الفرنسية باكثر من رسالة، تقول ان سورا لقي مصرعه. ووزعوا صورا له، وهو في غيبوبة الموت الى جانب نعش مضروب بالصليب احتراما لطقوسية الضحية وشعائره الدينية.

وقد اندرج الاعلان الاحتفالي عن قتل سورا في هذا الوقت بالذات، في اطار خطّة سورية ـ ايرانية، هدفها التأثير في الاوراق الانتخابية الفرنسية. كما انه على علاقة بافتضاح امر تهريب صفقات الذخائر بين ميناء شيربورغ الفرنسي والموانىء الايرانية. وقيل في باريس. وفي دوائر دبلوماسية رفيعة المستوى ان تصفية سورا لا تنفصل عن تصفية اخرى طالت الجنرال اودران، المسؤول عن تصدير السلاح الفرنسي في وزارة الدفاع، في كانون الثاني/ يناير ١٩٨٥، لانه رفض تمرير عتاد متطور الى طهران ودمشق، لتغذية عدوانهما ضد العراق. لكن الحقيقة وراء اغتيال ميشال سورا، وبهذا الشكل المروع، حملتها جثته في الدرجة الاولى، كما حملها ايضا الفصل الرابع من كتاب «سورية اليوم» الذي نشره «المركز الوطني للبحوث العلمية» (C.N.R.S) عام ١٩٨٠. وأعيدت طباعته مرات عديدة. هذا الفصل يحمل عنوان «سورية: السكان، الدولة والمجتمع». وهو واحد من ثلاثة عشر فصلا، شارك فيها اختصاصيون وباحثون باشراف ميشال سورا ذاته، وتعالج الجوانب التاريخية والاقتصادية والسياسية والثقافية في سورية. وفيما هناك فصول ذات منحى تاريخي بحت، كالاول والثاني والثالث والخامس، وتكتفي بالعرض البانورامي الموثق، فان الفصل الرابع الذي كتبه سورا يتناول خفايا قبضة الاقلية الحاكمة. ويرصد انعكاسات هذا الوضع وتجلياته في هيكلية الدولة التي هي على صورة النظام وشكله.

بالطبع لا يلجأ سورا الى المعالجة الحادة للوضع السوري منذ ٨ آذار/ مارس ١٩٦٣ حتى اليوم. بل يستعمل مبضع الجراح، بطريقة علمية، ويقارب على رؤوس اصابعه الظواهر والسلوكية السياسية التي احترفت ضربات «الفاول» بشكل دموي مكشوف، على الساحتين اللبنانية والفلسطينية، مميطا اللثام عن الاقلية التي تتحكم بالقرار السياسي والعسكري، وكاشفا خفايا الدور في لبنان، والصراع مع التشكيلات الدينية المناوئة.

الحديث في العصب

الثابت ان سورا كتب دراسته في هاجس «البحث عن الحقيقة»، وعلى الطريقة الصحافية التي لا تناور. ولا تهادن. ولا تُخفي الشقوق في جدار نظام دمشق. ويقول انه يسمّي الاشياء باسمائها، فيذكر طائفة الرئيس السوري بالاسم، ويؤكد انها تصادر غالبية الشعب السوري، وتضعه في زنزانة نظام تسلّطي.

وبدأ برحلة المؤرخ الفرنسي فولناي الى سورية بين ١٧٨٢ ـ ٨٥. ويلاحظ انه بعد قرنين يجب علينا

اعتبارات الحسم
في حرب الخليج

١

استمرار حكم الملالي معادلة.. مستحيلة!

كل الأهداف التي شنت من أجلها طهران حربها ضد العراق لم تتحقق.. ومع ذلك ما زال حكمها يربط استمراره بتحقيقها!!

خصائص كثيرة تجمع بين النظام الايراني والكيان الصهيوني.. وكونُ العراق مستهدفاً يعني ان الأمة العربية مستهدفة



اطلقت ايران، وبوضوح مؤخراً،
عدوانيتها المبيتة والتوسعية ضد دول الخليج العربي،
بعد ان نجح العراق
في ضرب اهدافها على أرضه،
وجعل نهاية حكم الملالي
مرتبطاً باندحار تلك الأهداف، كما اثبت في الآن نفسه
ان يقظة الأمة العربية ونهوضها يبدآن من شط العرب،
كما في مراحل تاريخية عديدة.
«الطليعة العربية» تقرأ حرب الخليج
في حلقتين متواليتين،
وتلقي الأضواء على جذورها وآفاقها،
وهنا الحلقة الأولى من الدراسة:

نبيل فاخوري

الحرب الدفاعية الناجحة التي لا يزال يخوضها العراق منذ الرابع من ايلول لعام ١٩٨٠، التي تعرف بالحرب العراقية - الايرانية، لا يمكن فهمها او التعامل مع معطياتها، او متابعة تطوراتها المتلاحقة الا من خلال التاكيد على انها حرب عدوانية مفروضة على العراق. وبالتالي فهي حلقة خطيرة في سياق التحديات والمؤامرات المتتالية على مسيرة الثورة العربية، وبالاضافة الى انها تشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي العربي، وتحدياً سافراً لمسيرة النهوض والتقدم القومي. وهي من خلال اصرار النظام الايراني على الاستمرار فيها، وتلقيه اشكال دعم الاطراف المعادية للأمة العربية ومساعدتها، تعتبر تطويراً مرسوماً لاجل تنويع الصراع وادامته في المنطقة العربية عن طريق تشكل وتعدد بؤر العدوان ومراكز التحدي التي يعتبر الكيان الصهيوني واغتصابه ارض فلسطين الحلقة الاساسية فيها.

كل محاولة لفصل العدوان الايراني على العراق، واستمراره عن بؤرة العدوان الصهيوني واستمراره على شعب فلسطين، وتهديده الدائم لامن وسلامة الأمة العربية، انما تُعتبر فهماً خاطئاً وتزيفياً فاضحاً، يستهدف الغاء الدور الحضاري والانساني الذي تخوضه فصائل الثورة العربية. وبالتالي فان مثل هذه المحاولات والترويج يقوم بها اي طرف عربي انما تعتبر خيانة للانتماء القومي وانسلاخاً عن تاريخ الامة العربية ونضالاتها منذ بعث الرسالة الاسلامية.

فخصائص العدوان المشتركة واهدافه المتجانسة قابلة للتشخيص والاثبات في كلتا الحالتين: الصهيونية والفارسية. واكثر من ذلك، أوجدت حقائق التاريخ ومعطيات الجغرافيا الجسور وعمقت التشابك بين حالتي العدوان في الماضي والحاضر. وفي كل مرة كان العراق مستهدفاً وكانت فلسطين مستهدفة، كان الاسلام مستهدفاً مثلما كانت ولا تزال العروبة مستهدفة، فكان على العروبة ان تحارب مدافعة عن عراقها وفلسطينها واسلامها. وفي دفاعها عن كل ذلك انما كانت تدافع عن ذاتها.

الخصائص المشتركة بين الصهيونية والفارسية

لقد اصبح من الضروري في مواجهة محاولات التزييف والتآمر هذه، ان نستحضر حقائق التاريخ وان نحدد مفاصل الترابط لكلتا حالتي العدوان: الصهيونية والفارسية، عبر مراحلهما المختلفة، ومنذ ان بدأت بوادر الاحتكاك بسبب الاطماع ومحاولات العدوان الموجهة ضد العراق وفلسطين. فالوقائع تخبرنا اولاً وقبل كل شيء عن «حالة العدوان المستمر» التي ما كانت لتنحسر وتتراجع الا في ظل حالات النهوض العربي التي سجلها مسار التاريخ، والتي كانت بحد ذاتها سبباً وحيداً وكافياً لمباشرة العدوان على منجزات هذه الحالات.

فالتاريخ ووقائعه وسيره الموروثة، اشارت منذ آلاف السنين الى مسطحات المصلحة المشتركة والتعاون المتبادل بين النزعتين العدوانيتين العبرية والفارسية، عندما حاولت الأدبيات التوراتية وكما جاء في (الاصحاح العاشر في سفر التكوين) ان تزور حقائق التاريخ في المنطقة الممتدة من شرق المتوسط وحتى الخليج العربي. فقد ادعت لنفسها حق تنسيب وتصنيف شعوب وسكان المنطقة، فاعتبرت «العيلاميين» من «الاقوام السامية»، وانكرت مثل هذا النسب على الكنعانيين سكان فلسطين الاصليين.

ولعل هذا التزوير قد جاء في محاولة للتأكد على حقيقتين: الأولى، افتعال وخلق القطع والتمايز العرقي بين سكان المنطقة الممتدة من شرق المتوسط حتى الخليج العربي، والايهام بأن العيلاميين من الأقوام السامية (وهم ليسوا كذلك) لأجل طمس حقيقة تواجد «الساميين» في منطقة عيلام، «وهي المنطقة الواقعة شرقي العراق»، التي أثبت التاريخ عكسها. فقد تواجدت اقوام الجزيرة العربية «الساميين» منذ أقدم العصور في تلك المنطقة، وخاصة الجنوبية منها، التي تتمثل بالمنطقة العربية التي تحتلها ايران، والمعروفة تاريخياً باسم «الأحواز». اما الحقيقة الثانية، فهي محاولة ادعاء الحق التاريخي للكيانات المحتلة للأرض العربية في الأحواز وفلسطين، ونسبها الى الأصول السامية التاريخية، التي انحدرت اصلاً من الجزيرة العربية.

اضافة الى هذه الحقيقة الهامة، فأن الوقائع التاريخية المتلاحقة قد رسخت من حالة التشابك والتجانس بين حالتي العدوان، وقد كان أهمها وأبعدها أثراً ما قام به الملك الفارسي «كورش»، عندما هاجم العراق واحتل بابل عام ٥٣٩ ق.م، اذ سمح لليهود المسبيين بالعودة الى فلسطين وبناء الهيكل في القدس، فكان ذلك ترجمة عملية لحقيقة ترابط وتجانس الأهداف. فاليهود قد ساعدوا الفرس في احتلال مدينة بابل الحصينة اولاً، وشكلوا جسراً لمحاولات الفرس اللاحقة في مهاجمة واحتلال مصر عبر فلسطين ثانياً. فكان ذلك دلالة تاريخية حاولت وتحاول التعبير عن نفسها في مراحل التاريخ المختلفة، ومنها «المعاصرة»، لتؤكد على ما ذهبنا اليه من ترابط حالتي العدوان «الصهيوني والفارسي». نسوق الحقائق التالية التي تشكل قاسماً مشتركاً بين حقيقة العدوانين:

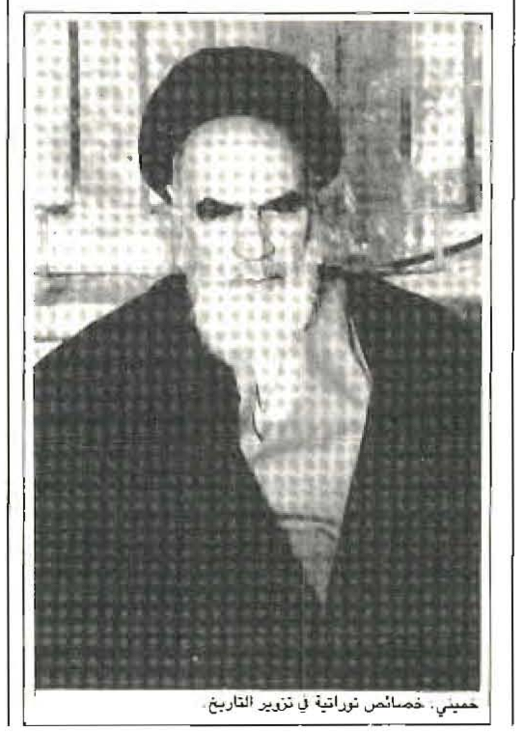
١ ـ حالة احتلال الأرض العربية واستمرار العدوان. تشترك كل من ايران والكيان الصهيوني بوضع الاحتلال الدائم لأرض عربية «الاحواز وفلسطين»، وكذلك بادامتها للتحدي والعدوان على الارض والشعب العربي، ضمن سلسلة من حالات الحروب العدوانية تستهدف احتلال المزيد من الأرض العربية أولاً وقبل كل شيء. فمثلما قامت «اسرائيل» على ارض فلسطين واحتلت اراضي دول عربية اخرى، كذلك فعلت وتفعل ايران. فقد احتلت الأحواز ومن ثم الجزر العربية الثلاث في الخليج، وتحاول الآن احتلال الأراضي العراقية.

٢ ـ حالة العداء للقومية العربية والعمل على تعطيل الوحدة: فبالرغم من اختلاف المنطلقات بين «اسرائيل» وايران، الا انهما تعاديان القومية العربية، وتعملان جادتين على منع الوحدة العربية وتعطيلها، وذلك من خلال الغاء او محاولة الغاء خيارات الشعب العربي في فلسطين والعراق، ومحاولة فرض الواقع الفكري والسياسي والاقتصادي اللاوحدوي.

٣ ـ حالة احتلال او محاولة احتلال المقدسات العربية: انطلاقاً من خلفية التعصب الديني والمذهبي اللذين تشترك فيهما كل من ايران والكيان الصهيوني، وتاكيداً لحقدهما التاريخي على الحضارة العربية الاسلامية، فقد استهدفتا وبشكل علني من عدوانهما واحتلالهما، او محاولة احتلالهما للأرض العربية في فلسطين والعراق، احتلال المقدسات العربية. فالكيان الصهيوني تمكن وبعد عدوان حزيران عام ١٩٦٧ من احتلال المقدسات العربية الاسلامية والمسيحية في القدس وبيت لحم والخليل. وكذلك يحاول النظام الايراني في تبرير عدوانه ومحاولة احتلاله للأرض العربية في العراق، القول إنه يحارب «لأجل تحرير المقدسات العربية الاسلامية في النجف وكربلاء»!.

٤ ـ حالة الكيانات اللاقومية: يشترك كل من الكيان الصهيوني وايران في وضعهما الجغرافي ـ السياسي، اذ توضح الخارطة القومية لهما انهما «كيانان لا قوميان» بحيث لم تقم الدولة فيهما على اساس تحقيق الروح القومية الجمعية.

٥ ـ حالة الارتباط بالستراتيجية الأميركية: تشترك ايران والكيان الصهيوني بموقعهما الخاص والمتميز في البناء الستراتيجي للولايات المتحدة فيما يخص المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط. ولقد شكلتا حجري الزاوية في هذا البناء، الذي يستهدف ادامة الصراع في المنطقة، ومن ثم العمل على ضبطه وتوجيهه بما يخدم المصالح السياسية والاقتصادية الأميركية، والمتمثلة بأجهاض نضالات الثورة العربية وتوجهاتها الوحدوية. وكذلك مواجهة «المصالح السوفياتية» كمبرر تقليدي دائم لكل التدخلات الأميركية المفترضة في شؤون المنطقة وخيارات شعوبها. واذا كانت حقيقة التحالف الستراتيجي الأميركي ـ الصهيوني غير قابلة للنقض أو للإنتقاص، فإن الحال مع ايران كانت كذلك في عهد الشاه، ومن ثم اقتضت تصميم وقيام النظام الحالي، بعد ان هددت الحركة الشعبية الايرانية اسس هذا



خميني: خصائص توراتية في تزوير التاريخ



حرب الخليج. الأمن القومي يبدأ من شط العرب

التحالف التقليدي بين نظام الشاه والولايات المتحدة.

ان ستراتيجية الولايات المتحدة في الخليج العربي وشرق المتوسط، المؤسسة على عملية استمرار الصراع العربي ـ الفارسي والعربي ـ الصهيوني، تأخذ أوضح اشكال التعبير عن نفسها من خلال الادوار والممارسات العدوانية التي يقوم بها النظام الايراني الحالي.

طرفا الصراع وأهداف الحرب

حالة الحرب المستمرة بين العراق وايران منذ ست سنوات، تشكل واحدة من اكثر حالات الصراع العربي مع اعداء الأمة تميزاً. ولعل أهم ما يميزها بالاضافة الى طول مدة الحرب واستمرارها، طرف الصراع العربي المقابل. فالعراق القطر العربي الذي يقود السلطة والمجتمع فيه حزب البعث العربي الاشتراكي، هو الذي يتعرض للعدوان، وضمن اهداف واضحة يعلنها الطرف المعتدي، تمثلت أساساً في محاولة إسقاط النظام الذي يقوده حزب البعث؟ كان هذا المطلب هو الهدف الأساس المعلن للحرب، ولا يزال، وكذلك فهو شرط ايران الرئيسي لوقف الحرب. والحرب لا تزال مستمرة، ويرفض النظام الايراني انهاءها أو حتى وقفها، على اعتبار انه لم يحقق الأهداف المتوخاة منها. هكذا اذن تستمر الحرب، بدأت وقامت لأجل تحقيق اهداف واضحة ومعلنة، وهي حتى الآن لم تتحقق. والنظام القائم في ايران ربط استمرارها باستمرار عجزه عن تحقيق اهدافه المعلنة منها. وبالتالي فقد ربط استمراره باستمرارها، واصبحت هذه الحقيقة هي الموجب الوحيد لتبرير استمراره في الحرب.

فالحرب التي عجزت وتعجز عن اسقاط حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، تحوّل استمرارها الى سبب واضح من اسباب استمرار النظام القائم في ايران، وبذلك فقد أصبحت تشكل نقطة التوازن المطلوبة والمستهدفة لديه. فقد رُسمت له منذ البداية «كخيار أوحد» للبقاء، لا يحتمل التفكير أو التبديل أو التاجيل، فأسرع نحوها، وقطع المسافة باتجاهها بفترة قياسية، استمرت فقط منذ مجيئه للسلطة في شباط عام ١٩٧٩ وحتى بداية العدوان على



الرئيس صدام حسين في زيارة لقيادة القوة الجوية العراقية.

النهاية تقترب
... وصفحة الحسم آتية

الطيران العراقي يبدأ معركة تطهير الفاو

قصف جسر «قطور» الذي يصل ايران بتركيا
حاصر ٧٠٠ قاطرة
وقطع طريق ايران البري مع العالم

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»:

«العراق يريد معركة «الفاو» حاسمة على صعيد الحرب كلها». تحت هذا العنوان يمكن ان ندرج ونلخص ما قاله الرئيس صدام حسين الاسبوع الماضي، خلال تفقده عدة قواطع لمقاتلي الجيش الشعبي. فقد تحدث باختصار عن الموقف العسكري، ولكن بوضوح شديد. خاصة بالنسبة للخطة العراقية المعتمدة لطرد الايرانيين من مثلث الفاو العراقي..

وفي عدد سابق من «الطليعة العربية» ومن خلال متابعة ميدانية لتطورات القتال اشرنا الى ان الخطة العسكرية العراقية لتطهير «مثلث الفاو» تتم، الى جانب العمل الحثيث لتحرير الأرض، بهدف الحاق افدح الخسائر لا بالقوات الايرانية المحاصرة في المثلث فحسب، وانما على صعيد ايران كلها، وبما يضمن اصابة النظام الخميني بمقتله النهائي.

هدف القضاء على كل الايرانيين في الفاو، المتزامن مع هدف التحرير، يحتاج الى سقف زمني، فطبيعة الارض التي يدور فوقها القتال، المتميزة بكثرة العوائق الجغرافية كمسطحات المياه، والمستنقعات الطينية، وكثافة بساتين النخيل، كل ذلك يفرض موقفاً قتالياً خاصاً، لا سيما على صعيد انتشار القطعات وانفتاح الطرق امام سلاحي الدروع والدبابات، فأن هذا السقف الزمني الذي تتطلبه عمليات الجهد الهندسي وترصين المواقع جعلته الخطة العراقية بمثابة وقت مضاف لقتل وتدمير اعداد مضافة وكبيرة جداً من الايرانيين وهذا ما يفسر في احد جوانبه كما اشرنا في «الطليعة العربية» الكثافة النارية التي تستخدمها القوات العراقية في هذه المعركة والتي لا يمكن تخيلها لمن لم يشاهدها بأم عينه، فهي «الجحيم» بعينه، فمن جهة تعمل هذه الكثافة النارية التي تقذفها وتطلقها كل انواع الاسلحة على إبادة أكبر قدر من القوات الايرانية سواء في منطقة القتال او في الخطوط الخلفية حيث تتواجد القوات المعززة والامدادات، ومن جهة اخرى اخذت هذه الكثافة النارية تؤثر نفسياً على القوات الايرانية المحاصرة التي أخذت تدرك تماماً معنى بقائها لايام أُخر في هذه المنطقة، وباتت تشعر ان هذا «الجحيم» لن ينتهي، ولن يهدأ ما دام الغزو الايراني لشبر من المنطقة مستمراً.

الفاو: مقبرة لايران

باعتقادي ان هذه الناحية الجوهرية التي افرزها اسلوب الكثافة النارية للقوات العراقية قد اسهمت اسهاماً مؤثراً في الانهيارات المتلاحقة التي اصابت القوات الايرانية في المعارك الاخيرة، التي حققت فيها القوات العراقية انجازات مهمة فامسكت بأغلب مفاتيح المنطقة وباتت قاب قوسين أو أدنى من أبواب منطقة الفاو وتصفية الجيوب الايرانية الممتدة خارجها ومن ثم حصر القوات الايرانية في التشريط المميت الذي يمتد من مدينة «الفاو» حتى رأس البيشة وابادتها كلها بسهولة

دور الطيران في سياق الخطة

إذن هل يخطط العراق لجعل منطقة مثلث الفاو بمثابة مقبرة كبيرة لايران؟.. هذا ما أكده الرئيس صدام حسين في كلمته القصيرة والواضحة فقد قال بالحرف الواحد «سوف يصبح الفاو قبراً كبيراً لايران، ونحن لن نستعجل طالما ان القبر يأخذ منهم الكثير، وان شاء الله لا نسد فوهة القبر الا بعد ان نصفيهم..».

ولتأكيد هذا الهدف العراقي في هذه المعركة. لخص الرئيس صدام حسين الطابع القتالي للخطة العراقية. ونتائجها الستراتيجية بقوله «هناك مثل يقول ـ ان الأفعى يأتيها القنفذ من ذيلها ـ وتبقى ترفس ولا



العراق في الرابع من ايلول ١٩٨٠؟. لقد اختصر الوقت ولم يستطع ان يفكر ببدائل اخرى يمكن ان تساعده على البقاء والاستمرار، وتتفق مع الطروحات العامة «لثورته الاسلامية». فاذا به يعلن عن نفسه صراحة فيعتمد العدوان والحرب كأسلوب وحيد لتحقيق اهدافه.

من خلال استعراض هذه الحقائق المؤكدة والموثقة، والتي تعبر عن نفسها في سياق مجريات الحرب واستمرارها، نستطيع ان نفهم الاعتبارات التي قامت الحرب على اساسها، ولا تزال مستمرة. ونستطيع ان نحدد ونفهم كذلك مواقف اطراف اقليمية ودولية من مسألة الحرب واستمرارها، ونستطيع اخيراً ان نؤشر ونستوعب حقيقة الحالة المستهدفة لأجل ادامة وتنويع الصراع في المنطقة العربية كمطلب استراتيجي للقوى المعادية للأمة العربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية. وعليه فلا بد من ان نسأل سؤالاً جوهرياً وهاماً، تكون الاجابة عليه من خلال تحديدنا وفهمنا الموضوعي لطرفي الصراع في الحرب. لماذا العراق، ولماذا حزب البعث العربي الاشتراكي؟.

ان يكون العراق مستهدفاً، فهذا يتفق مع كون الأمة العربية أساساً مستهدفة. وان يكون حزب البعث العربي الاشتراكي مستهدفاً، فهذا ينطلق من كون الثورة العربية مستهدفة، ومن كون الوحدة العربية مستهدفة. وبالتالي فكل حالات ومفردات الثورة العربية حتماً مستهدفة، وكذلك فكل افكار ومنطلقات ونضالات الوحدة العربية حتماً مستهدفة.

لقد اختارت «الثورة الاسلامية» الايرانية اولوياتها، وحددتها، منذ الايام الأولى لقيامها واستيراد رموزها القيادية من الخارج. لقد استحضرت التاريخ الفارسي باطماعه واحقاده التاريخية المتوارثة، وفرضته كخيار أساس وصعب على مجموع الشعوب الايرانية. ومن تم وضعت الطروحات العقائدية «للثورة» في خدمة ومحاولة تحقيق اطماع هذا التاريخ، الذي كان قد سقط وتوقف منحسراً ومكسوراً في نفوس الحاقدين، عندما حمل العرب راية الحضارة الاسلامية، وحرروا ارضهم، واقاموا دولتهم الموحدة، تاسيساً على رسالة بعثهم الاسلامية، التي استوعبت مستلزمات دورهم الحضاري الانساني ونجحت وابدعت فيه. وعليه كان لا بد من افتراض الصراع انطلاقاً من «خيارات الثورة». وعند هذه النقطة نستطيع ان نسقط الصفة الاسلامية المفترضة عن «الثورة» في ايران، فكيف يمكن لثورة اسلامية ان تحدد منطلقاتها وترتب خياراتها بما يتعارض مع روح وتاريخ وتعاليم الاسلام؟. وكيف يمكن لثورة اسلامية ان تقوّض وتهدد امن وسلامة ارض وشعب عربي مسلم؟. وكيف يمكن لأي ثورة اسلامية ان تعادي العرب وهم اساس ومادة الاسلام؟.

نحن نعلم، وقد خبرنا ذلك مسبقاً، ان هناك العديد من التبريرات الوهمية الضيقة، التي يمكن ارجاعها الى الدين، للرد على هذه التساؤلات التي نطرحها حول الصفة الاسلامية المفترضة «للثورة» في ايران. وكذلك فلن نستغرب ان نسمع تلك التبريرات من غير اشخاص واعلام «الثورة» في ايران، يطرحها اشخاص واعلام دوائر لا تمت للاسلام بصلة، وغير مؤمنة فيه اصلاً. بل وقد تشترك معها ايضاً جهات يفترض انها عربية ومسلمة. ذلك لان هذه «الثورة» قد وُضعت امام خيارها الأوحد، وصُممت لأجل ان تتعامل معه فقط، وتشترك مع الغير في تحقيقه او محاولة تحقيقه، من خلال تطبيق مبدأ العدوان والحرب ضد العراق، وضد خيارات شعبه، ومنجزات واهداف ثورته التي يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي. أليست بدائل الصراع المفترضة في المنطقة تحاول ان تضع الاسلام في مواجهة العروبة؟ وان تضع الاسلام في مواجهة حالات النهوض والتقدم العربي، وهو المحرك التاريخي لها؟ وان تضع الاسلام في مواجهة الثورة العربية وهو اصل وأساس الثورة، لأنه «ثورة مستمرة لا يفهمها الا الثوريون»؟.

من هنا تتضح المصالح المشتركة لأعداء العروبة في قيام الحرب واستمرارها ضد العراق. فكما شكلت هذه الحرب وحالة استمرارها خياراً فارسياً للدولة الايرانية اللاقومية، فانها قد شكلت ايضاً بديلاً مهماً للقوى الاستعمارية المعادية، لأجل ادامة وتنويع الصراع في المنطقة العربية وفقاً لأهدافها الستراتيجية المحسوبة على المستويين الاقليمي والدولي. وعليه فقد تمكنت هذه القوى من مشاركة اطراف اقليمية اخرى في حالة الحرب ومطلب استمرارها، انطلاقاً من وحدة الأهداف وتشابك المصالح، التي تتجمع دائماً في مواجهة حالات النهوض والتقدم لمسيرة الثورة العربية. وبذلك فان الحرب وحالة استمرارها، التي باتت تشكل الشرط الوحيد لبقاء النظام الايراني، اصبحت كذلك مطلباً وهدفاً استراتيجياً لأعداء الأمة العربية، وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني. فقد نجحت عملية احداث الترابط بين التطورات في الخليج وشرق المتوسط، من خلال تنويع وادامة الصراع في المنطقة بشقيه العربي ـ الصهيوني والعربي ـ الفارسي، فأصبحت الحرب ضد العراق عقوبة العرب لأنفسهم بسبب فهمهم الخاطىء، أو تخاذلهم المتعمد ازاء حقيقة واهداف العدوان الايراني وتحالفاته الاقليمية والدولية.□

(يتبع)

عبد الله بشارة في الرباط

تحرك خليجي ـ مغربي لايقاف حرب الخليج

الرباط ـ محمد الشرقي:

تناولت زيارة العمل التي قام بها الى المغرب، السيد عبد الله بشاره، الامين العام لمجلس التعاون الخليجي، خلال الاسبوع الماضي، مع المسؤولين المغاربة، آخر تطورات حرب الخليج في ضوء الاحتلال الايراني لجزء من الارض العراقية، وفي ضوء اجواء التوتر التي تعرفها منطقة الخليج والناجمة عن مواصلة تهديدات نظام طهران.

وأكدت مصادر مقربة من الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في الرباط، ان بشارة اطلع وزير خارجية المغرب السيد عبد اللطيف الفيلالي، على جملة القرارات التي اتخذها المجلس مؤخرا للتصدي للتعنت الايراني. وكشفت تلك المصادر ان دول الخليج ستواصل حملتها الدبلوماسية المكثفة لشرح طبيعة التهديدات الايرانية ضد دول المنطقة.

وعلمت «الطليعة العربية» انه قد جرى التباحث بين الطرفين حول صيغة التحرك لوقف حرب الخليج وقد تدارسا كذلك معاهدة الدفاع العربي المشترك وكيفية تطبيقها بما يكفل الحقوق العربية. وينتظر في هذا الاطار ان تقوم بعض الدول العربية ومنها المغرب بالتحرك الدبلوماسي باتجاه اوروبا والولايات المتحدة وبعض الدول الاسلامية لاقناعها بضرورة التدخل العاجل لوقف الحرب، بما في ذلك حظر السلاح على طهران وارغامها على القبول بالمساعي السلمية. وقد شكلت هذه النقطة محور محادثات مطولة مع الحكومة المغربية التي اعربت عن قلقها وانشغالها لاستمرار الحرب، وتصاعد العدوان الايراني.

وحسب معلومات مستقاة ، فان عبد الله بشارة سيحمل للمسؤولين الخليجيين نتائج مشاوراته في الرباط والتي سيتم على ضوئها بلورة خطوات التحرك والمواجهة بما في ذلك الدعوة لمؤتمر عربي لبحث تطورات حرب الخليج.

وكان الملك الحسن الثاني قد دعا خلال ندوة صحافية عقدها عقب اختتام احتفالات الذكرى الـ ٢٥ لاعتلائه العرش الى تطبيق معاهدة الدفاع العربي المشترك تضامنا مع العراق، كما حمّل الدول العربية مسؤولياتها التاريخية امام هذا الوضع.□

تستطيع ان تتلخص منه ويبقى ياكل بها الى ان يصل الى راسها ويرميها جثة هامدة.. ويوضح الرئيس صدام حسين قائلاً «ونحن في الفاو نتبع هذا الاسلوب مع عدونا بعون الله، وعندما يُطرد يكون قد انهار وخارت قواه، وسقط أرضاً ليس في الفاو فقط، وانما داخل ايران أيضاً، حيث تبدأ الأزمات الداخلية ويبدأ وضعهم سيئاً في كل حال»..

هذا الحسم الذي يبتغيه العراق في هذه المعركة على صعيد الحرب لا يقتصر فعله على القوات الايرانية المهاجمة فقط وانما يمتد الى كل ايران في الوقت نفسه من خلال ضرب الحلقات الحيوية في العمق الايراني وتدمير كل ما من شانه مساعدة نظام خميني على إطالة أمد الحرب، والحاق الضرر البليغ بهذه الحلقات لتعرية النظام هناك وافهام شعوب ايران ان ثمن التعنت باهظ جداً، وان على «ايران» ان تدفع مثل هذا الثمن نتيجة غطرستها..

ولتنفيذ هذه الصفحة المهمة من «معركة الحسم» اندفعت اسراب الطائرات العراقية صوب الأهداف والمنشآت الحيوية والاقتصادية لتدميرها تماماً، الى جانب استمرارها في الجهد القتالي اليومي للقطعات العراقية. وكانت الضربة الأولى والمؤثرة من نصيب جسر «قطور» الستراتيجي الذي يربط ايران بتركيا وبكل دول أوروبا، فقد تهاوى في الوادي بفعل الضربة العراقية التي اضطرت ايران الى الاعتراف بها، وعلى طريقتها الخاصة كالعادة، وذلك عندما ابلغت تركيا بوقف عمليات الشحن من والى ايران بسبب تدمير جسر قطور نتيجة «تخلخل ارضي»؟!! وأوضحت المعلومات التي تواردت الى هنا ان حوالي ٥٠٠ قاطرة في الجانب التركي و ٢٠٠ في الجانب الايراني اضافة الى مئات من عربات الشحن قد حوصرت ابان الضربة وانقطع الطريق عليها..

كما عقب مصدر تركي مسؤول بقوله «ان الغارة الجوية العراقية التي دمرت الجسر المذكور شلت وأوقفت حركة تصدير البضائع من اوروبا والعالم الى ايران وبالعكس لأن هذا الجسر كان الممر الوحيد الذي يربط ايران بأوروبا عبر خط للسكك الحديد وعلى الطريق البري، وقال ان ايران بعد تدمير الجسر ستواجه صعوبات بالغة في تأمين امداداتها العسكرية والتموينية عن طريق البر من أوروبا.

العملية الثانية التي نفذتها القوة الجوية العراقية ـ وقت كتابة هذا التقرير ـ كانت تدمير مجمع مصافي النفط في اصفهان وتشير التقارير الأولية عن حجم الضربة العراقية بأن المجمع قد دمر كلياً..

.. والضرب النوعي للأهداف الايرانية

وتترافق هذه العمليات المرشحة قطعاً للازدياد مع استمرار الغارات الجوية على جزيرة خرج ومجمع قاطع التحويل في «كنوة» لكافة انابيب النفط التي تغذي هذه الجزيرة. وايضا تترافق مع النشاط الجوي العراقي المتواصل لضرب أية سفينة او ناقلة نفط تقترب من السواحل الايرانية. وكانت آخر «ضحية» اصطادتها الطائرات العراقية ناقلة نفط قبرصية تدعى «اجيفمنت» تبلغ حمولتها «١١٨» الفاً و «٤٥٦» طناً مؤجرة الى ايران من قبل شركة «ترودوس» القبرصية المالكة للناقلة ـ وحتى كتابة هذا التقرير ـ كانت النار لا زالت مشتعلة في الناقلة وترجح مصادر قطاع النفط في المنطقة ان تلتهمها النيران كاملة.

الاستثمار العراقي للتفوق الجوي لن يتوقف ما دامت معركة الفاو مستمرة، فبينما تغير الطائرات العراقية على الحلقات الحيوية وفي العمق الايراني تشارك اسراب منها بكل فاعلية في القتال الدائر وتجهز يومياً بمئات المهمات القتالية على القوات الايرانية ومراكز تحشيدها وبضربات نوعية أيضاً وهذا ما حصل لأكثر من مرة الاسبوع الماضي، وذلك عندما رصدت هذه الطائرات معسكراً للقوات الايرانية قرب الاحواز يضم حوالي «٥٠٠» دبابة وعجلة مدرعة. كما رصدت ايضاً في المنطقة نفسها بطارية صواريخ. ولمعالجة هذا «الصيد السمين» او كما وصفه الناطق العسكري الذي اعلن عن العملية بانه «هدية من السماء»، ارسل العراق «٥٦» طائرة انقضت مرة واحدة على هذه الدبابات والعجلات والصواريخ لتدمرها تماماً «ولم تبق كما يشير التصوير الجوي على اي منها سالماً».

وتكرر المشهد نفسه في اليوم اللاحق على معسكر مرصود آخر دمرت فيه الطائرات العراقية «١٨٣» آلية مختلفة «دبابات وعجلات» اضافة الى ١٨ تجمعا لهذه الآليات وللاسلحة.

ما ذكرناه هو نماذج مما تفعله الطائرات العراقية يومياً بايران، وكما قلنا، وكما علمت «الطليعة العربية» من مصدر موثوق ان ضرب الحلقات الحيوية الايرانية سيتزايد وبمعدلات كبيرة وبضربات نوعية ايضا.

الصفحة الآتية

يبقى الموقف العسكري في جبهة شط العرب او في مثلث الفاو.. فبعد ان انهت القوات العراقية هجوم «المشاغلة» الذي شنته ايران على منطقة جوارته شمال العراق، وتكبدت فيه تسعة الوية كاملة من الجيش، وكفت عن الحديث بشأنه وكأنه لم يحدث؟!!.. لم يعد هناك ادنى شك بان القوات العراقية تفرض هيمنتها الكاملة على مسرح العمليات، وهذا ما قالته «الطليعة العربية» منذ بدء الهجوم الايراني، ومن منطقة القتال نفسها، ثم بدأت بعدها كل وسائل الاعلام ومنها ما اعترف بهذه الحقيقة «مضطرا» بعد ان هولت في بداية الأمر من الغزو الايراني

الخطوة الأهم في صفحة القتال وقد حدثت الاسبوع الماضي، لكن آثارها ستتضح عما قريب هي التقاء الرتلين الجنوبي «الساحلي» ومع الرتل الوسط «رتل رشيد» مما منح القوات العراقية هيمنة مضافة واصبحت ابواب الفاو واحدة لاحقة يكون فيها للدبابات العراقية كلمة أيضا في معركة الحسم بعد ان بدأت مسالك الأرض تنفتح امامها.. وحتى تلك الساعة فان الانهيار الايراني قد أخذت بوادره تملأ الأفق وعندها سيكون لكل حادث حديث.□


جنود العراق أمام جثث الايرانيين، الصورة التي تكررها طهران.

الأحزاب والقوى السياسية في السودان تتساءل:

لماذا غيّر النائب العام موقفه من قوانين سبتمبر؟

الخرطوم ـ خاص بـ «الطليعة العربية»:

عندما اصدر الرئيس السوداني المخلوع جعفر نميري قوانين سبتمبر/ ايلول الامنية والشرعية عام ١٩٨٣، بادر السيد عمر عبد العاطي الى حلق ذقنه وأرسلها الى صديقه الدكتور حسن الترابي زعيم الاخوان المسلمين الذي كان يشغل آنذاك منصبي النائب العام، والمستشار السياسي للرئيس.

لقد كانت هذه هي الصيغة التي لجأ اليها السيد عبد العاطي لابداء احتجاجه على هذه القوانين السيئة السمعة، والتي اراد نميري من خلالها ان تكون اداة قمع قانونية لارهاب خصومه السياسيين والتنكيل بهم، كما حصل بالفعل ضد زعيم حزب الاخوان الجمهوريين محمود محمد طه الذي اعدم، وضد العديد من مناضلي حزب البعث العربي الأشتراكي الذين زجّوا في المعتقلات.

ولكن «روما من فوق هي غير روما من تحت» كما يقول المثل الايطالي الشهير. فبعد سقوط نظام نميري في السادس من ابريل الماضي تسلم السيد عبد العاطي منصب النائب العام في السودان. وكان من المنتظر ان يتابع موقفه المناهض لهذه القوانين الجائرة التي وضعها نميري. غير انه بدأ يتملص من مواقفه السابقة، وعمل من خلال موقعه الهام على عدم الغاء هذه القوانين، مخالفا بذلك رغبة جميع القوى السياسية السودانية التي قادت الانتفاضة ضد نظام نميري، ومنسجما من حيث اراد ام لم يرد مع موقف الجبهة القومية الاسلامية (الاخوان المسلمون) التي يتزعمها صديقه الدكتور الترابي.

هذا الموقف المستجد للنائب العام عبد العاطي، دفع بالعديد من القوى السياسية السودانية الى توجيه سهام النقد له. وسرعان ما تحول هذا النقد ضد تصرفاته ومواقفه الى حملة كبيرة شاركت فيها معظم احزاب وقوى التجمع الوطني. وبرزت بصورة خاصة في الليالي السياسية التي تقيمها استعدادا للانتخابات النيابية التي من المفترض ان تتم في اوائل شهر نيسان (ابريل) المقبل. كما انتقلت هذه الحملة ايضا الى الصحافة الحزبية والقومية والى جلسات «الونسة» السودانية في البيوت والاندية العامة...

«القشة التي قصمت ظهر البعير» في العلاقة التي كانت تربط النائب العام عبد العاطي بأحزاب وقوى التجمع الوطني، كانت اختياره للمحامي عبد العزيز شدُّو لمرافقته الى جنيف من اجل المشاركة في المؤتمر الدولي للقانون.

فـ «سمعة» المحامي شدُّو ليست حميدة لدى المواطنين السودانيين «وصيته» ليس طيب الذكر. فإضافة الى انه كان من المقربين من اركان العهد البائد، كان المحامي الوحيد الذي ارتضى تولي مهمة الدفاع عن المتهمين في قضية تهريب اليهود الفالاشا الاثيوبيين عبر السودان. فضلا عن انه ساهم في الدفاع عن اركان العهد السابق في معظم محاكماتهم.

وما فاجأ الاحزاب والقوى السياسية وأثار استغرابها ان يختار النائب العام المحامي شدُّو لمرافقته الى هذا المؤتمر الدولي الهام. رغم ما ثار بينهما من خلافات حادة وصلت الى حد تبادل الاتهامات، وبصورة خاصة خلال محاكمة الدكتور بهاء ادريس المستشار الخاص لنميري. فقد هدد شدُّو بالتخلي عن مسؤولية الدفاع عن الدكتور ادريس، بدعوى تدخل النائب العام في سير العدالة عن طريق ادلائه بتصريحات صحفية مثيرة تناولت المحاكمة والمتهم وقد اعتبر المحامي شدُّو ان هذه التصريحات هي التي حرضت الجماهير في العاصمة السودانية للاعتداء عليه بسبب دفاعه عن رموز النظام البائد، فيما اعلن النائب العام ترحيبه بانسحابه من «مهمته» مؤكدا ان هناك محامين آخرين على استعداد لتولي الدفاع عن ادريس.

وعلى ما جرت عليه العادات والاعراف والتقاليد في السودان، بادرت نقابة المحامين الى تصفية الخلاف من اجل الحفاظ على مهنة المحاماة وحصانتها من جهة، ومن اجل الحفاظ على هيبة منصب النائب العام من جهة ثانية. ولكن رغم هذه «المصالحة» لم يكن احد يتوقع ان يقدم النائب العام على مثل هذه الخطوة باختيار شدُّو لمرافقته الى جنيف. وبسبب هذا الاختيار غير الموفق تصعدت حملة احزاب وقوى التجمع الوطني ضد النائب العام فبدأت تتساءل علانية عن دوافع النائب العام من وراء قبوله لمبدأ تسوية وضع عدد من المتهمين، والافراج عنهم بعد اجراء مصالحات مالية، يقوم على اساسها هؤلاء برد المبالغ التي استولوا عليها خلال فترة النظام السابق الى خزانة الدولة.

وقد شملت هذه التسويات المالية عددا من كبار المتهمين بينهم «ود الجبل» تاجر العملة الشهير، «ولاليت» رجل الاعمال الهندي، وخضر الشريف رجل الاعمال السوداني المعروف، اضافة الى بعض


عمر عبد العاطي: المصلحة المالية مع رموز نظام نميري


الصادق المهدي حملة على مواقف النائب العام



تل ابيب

اشترطت اشتراكها في

معرض القاهرة الدولي

ردود فعل شعبية رافضة والموقف الرسمي يلتزم الصمت

القاهرة ـ مصطفى بكري :

فجاة ودون مقدمات اعلن عن اشتراك «اسرائيل» في معرض القاهرة الدولي للصناعات. ووسط مقاطعة عربية تامة ومظاهر رفض شعبي كبير في مصر فتح المعرض اسواقه للجمهور يوم الجمعة ١٤ آذار/ مارس الحالي، وقد احتشد المئات من الشباب المصري في شكل تظاهرة شعبية امام الجناح «الاسرائيلي» وهتفوا مطالبين برحيله عن ارض مصر.

وكانت الخارجية المصرية قد وافقت على اشتراك الكيان الصهيوني في سوق القاهرة الدولي، مع انها يوم اقيم معرض الكتاب في يناير/ كانون ثاني الماضي رفضت اشراكه فيه ويقال ان الفضل في ذلك يرجع الى اصرار وزير الثقافة المصري الدكتور احمد هيكل وتهديده بالاستقالة من منصبه اذا وافقت الحكومة على اشتراك «اسرائيل» الا ان الجمهور فوجيء باشتراكها في المعرض الصناعي بعد ان أصرّت وسائل الاعلام المصرية على ان يظل الخبر طي الكتمان.

وقد ادانت القوى السياسية والشعبية هذا الاشتراك وقد طالب المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل الاشتراكي المصريين جميعاً بمقاطعة معرض القاهرة الدولي رداً على اشتراك «اسرائيل» فيه. واوضح شكري ان هذا الرد هو الأمثل في الظروف التي تواجهها مصر حالياً، ويقصد بذلك احداث الأمن المركزي.

وتذكر جريدة «الشعب» المعارضة الصادرة صباح الثلاثاء الماضي حديثاً جرى بين احد المواطنين المصريين واحد «الاسرائيليين» العاملين في الجناح يظهر فيه مدى الرفض الشعبي والجماهير للوجود الصهيوني على ارض مصر. فقد دخل احد المصريين الجناح الصهيوني ولم يطل البقاء فيه، واثناء خروجه قال له الموظف «الاسرائيلي» «شالوم انشاء الله نراك في اسرائيل». فرد عليه المصري: «لا انا لم احضر إلّا لكي ألعن ابوكم». فقال له «الاسرائيلي» بصوت مخنوق: «بتقول إيه؟». فرد عليه المصري بصوت اعلى. «أنا لم احضر الا لكي العن ابوكم». فاصفر وجه الموظف «الاسرائيلي» واصبحت كلماته غير مفهومة وبدت عليه بوادر الانفعال، الا ان تدخل احد رجال الامن منع تطور الوضع، وطلب من المواطن ان يواصل خروجه من الجناح.

هذه القصة البسيطة التي ذكرتها جريدة «الشعب» المعارضة توضح الى حد كبير شكل المقاطعة التي تكاد تكون شاملة لجناح الكيان الصهيوني في سوق القاهرة الدولي.

وعلى الرغم من ذلك، تقوم «اسرائيل» عبر موظفيها بتوزيع منشورات تدعو المصريين الى «اقامة علاقات شعبية» معها، الا ان توزيع هذه المنشورات يظل قاصراً داخل الجناح الصهيوني المحاصر بقوات الامن، خوفاً من ان تمتد اليد الجماهيرية اليه. وضمن هذه المنشورات منشور بعنوان: «اسرائيل القديمة والمتجددة» يقول: «ان هناك علاقات صداقة بين الشعب «الاسرائيلي» والشعب المصري منذ ٤ آلاف سنة»، في محاولة للتأكيد على ان وجود الكيان الصهيوني قديم ويمتد الى نحو ٤ آلاف سنة ماضية. ويضيف المنشور «هناك على سطح هذه المعمورة ابناء شعبين فقط بامكانهم مخاطبة بعضهم بعضاً قائلين ان علاقاتنا الحضارية والثقافية والتجارية وغيرها يرجع تاريخها الى ٤ آلاف عام. هذان الشعبان هما الشعب المصري والشعب الاسرائيلي» وهناك منشور آخر هو عبارة عن دليل سياحي يحوي الكثير من المغالطات والسموم، مما اثار اشمئزاز كل من وصل المنشور الى ايديهم.

في كل الاحوال فان اشتراك «اسرائيل» في هذا المعرض قد طرح العديد من الاسئلة حول التوجهات الجديدة لمجرى العلاقات بين القاهرة وتل ابيب خلال المرحلة المقبلة، وعما اذا كانت هناك شروط جديدة لاخراج هذه العلاقات من جمودها كشرط اساسي لقبول مبدأ التحكيم في طابا.

ويرى المراقبون في العاصمة المصرية ان تل ابيب كانت قد اشترطت خلال احدى جولات مباحثات طابا ضرورة اشراكها في معرض القاهرة الدولي للصناعات ضمن صفقة شاملة بخصوص تطبيع العلاقات. وقالت ان هذا هو المعيار الاساسي والوحيد لمدى التزام الحكومة المصرية بشروط تطبيع العلاقات من عدمه خلال الفترة المقبلة.

وكانت الحكومة المصرية قد أصدرت قراراً مؤخراً بترقية محمد بسيوني القائم بالاعمال المصري في الأرض المحتلة الى درجة سفير مما يعني ان مسألة عودة السفير قد لا تحمّل الحكومة المصرية الكثير من ردود الأفعال الرافضة والمناقضة لهذا الأمر. وهي على كل حال امور جميعها قد تدفع بشكل أو بآخر وكما يرى المراقبون هذه العلاقات الى التقدم في مقابل تردي العلاقات المصرية العربية وانحسارها، وهو هدف في المقام الأول اميركي ـ صهيوني.□

المتورطين في قضية واحد من اكبر بنوك الانفتاح الاقتصادي في السودان.

النائب العام عبد العاطي حاول ان يوضح موقفه من هذه التسويات، فساق تأكيدات شتى على سلامة الاجراءات التي اتخذها، اهمها ان اجراءات العدالة البطيئة ربما لا تنجح في استعادة الاموال الطائلة التي اختلسها هؤلاء المتهمون دون وجه حق.

ولكن الاحزاب والقوى السودانية لم تقتنع بهذه الاعذار، وتابعت نقدها للنائب العام. الى حد ان شخصية مثل الصادق المهدي معروفة باعتدالها تساءل علانية. كيف سوّلت نفس النائب العام له الابقاء على قوانين الحدود الشرعية التي تقطع يد السارق المسكين الذي يتضور جوعا، بينما يتم الافراج عن اللصوص الذين اختلسوا الملايين من اموال الشعب وتبرأ ذمتهم بمجرد ابداء استعدادهم لرد هذه الاموال؟!

وقد زادت حدة الحملة ضد النائب العام اثر اللقاء الذي تم في الاسبوع الماضي في الخرطوم بينه وبين وفد اللجنة العربية لحقوق الانسان برئاسة فتحي رضوان. ففي هذا اللقاء قال النائب العام انه حرص على استبقاء قوانين الامن العام المقيدة للحريات العامة لانها تتيح له محاكمة رموز النظام السابق. واضاف ان تمسكه بقوانين الشريعة نابع من رغبته في اعداد مشروع لتنقيتها من الشوائب بدلا من الغائها. اما عن قراره بمحاكمة مدبري انقلاب ٢٥ مايو/ ايار ١٩٦٩، فقد اكد انها الوسيلة الوحيدة للحيلولة دون تكرار الانقلابات العسكرية التي تجهض المسيرة الديمقراطية للبلاد.

ولكن اعضاء اللجنة العربية لحقوق الانسان ردّوا على النائب العام مؤكدين له ان قوانين سبتمبر سيئة السمعة والصيت سيف مسلط على حريات المواطنين العامة وبالتالي من غير الجائز اجراء الانتخابات العامة في ظلها، فضلا عن ان الغاء هذه القوانين كان - ومايزال - ابرز مطالب الانتفاضة الشعبية وقال اعضاء اللجنة العربية له ان محاكمة مدبري انقلاب ٢٥ مايو/ ايار يجب ان تتم على الاخطاء التي ارتكبوها والتجاوزات التي قاموا بها خلال مراحل الحكم، لا على مجرد تدبيرهم للانقلاب.

هذا اللقاء لم يؤد على ما يبدو الى اي تغيير في مواقف النائب العام. كما ان حملة النقد التي تتناوله لم تردعه عن السفر الى جنيف لحضور المؤتمر الدولي للقانون برفقة محامي رموز النظام السابق عبد العزيز شدُو. كما لم تمنعه عن الاستمرار في الاجراءات القانونية التي اتخذها والتي اثارت ضده احزاب وقوى التجمع الوطني. وهذا ما دفع بالعديد من المراقبين الى التساؤل عن الدوافع الحقيقية الكامنة وراء مواقف النائب العام.؟

في مثل هذه الحالات يكثر اللغط وتدور الألسنة بالحديث متجاوزة عتبة الحقيقة في بعض الاحيان. ولكن كما يقول المثل «لا دخان بدون نار»، فما هي حقيقة هذه «النار» التي ادت الى تصاعد «دخان» النقد لمواقف النائب العام؟ حتى الآن لا احد يتجاوز الحدود الراهنة للنقد، ومن الممكن ان البعض ينتظر مرور معركة الانتخابات العامة من اجل المباشرة في معارك اخرى...□

لماذا لا يشعر المواطن بوجود الاحزاب المصرية؟



القاهرة ـ محمد شومان:

دخل تعدد الحياة الحزبية في مصر سنته العاشرة بعد قرار السادات بانشاء «المنابر» الثلاثة، التي تحوّلت الى احزاب ثم اتسعت دائرتها بعد صدور قانون جديد لتنظيم الاحزاب.

ويتفق المراقبون على ان الاحزاب المصرية بما فيها الحزب الحاكم غير قادرة - حتى الآن - على الوصول الى رجل الشارع او التعبير عن همومه اليومية، فمعظم انشطتها تدور داخل المقار الحزبية في المدن الكبرى، وبالتالي لا يشعر المواطن بوجودها الا من خلال الصحف الاسبوعية الناطقة باسمها والتي لا يقرأها بالطبع الا المتعلمون.

ولا شك ان هذا الوضع اضعف الاحزاب جماهيريا، فتقدمت عليها حركة الشارع والتيارات غير الحزبية

والواقع ان هناك اسبابا عديدة تفسر هذه الظواهر السلبية منها حداثة التجربة وضعف مصداقيتها، وقانون الاحزاب وقانون الانتخابات فضلا عن الكيفية والتوقيت اللذين ظهرت فيهما التعددية الحزبية، ووسمتها بصفات وتوازنات خاصة ما تزال تعاني منها.

والملاحظ في هذا الصدد ان الرئيس مبارك قد ورث ثقل دور رئيس الجمهورية في الحياة الحزبية لكنه حاول تعديله وترشيده لصالح توسيع الهامش الديمقراطي فافرج عن المعتقلين السياسيين بعد ايام من توليه الحكم، وسمح بعودة النشاط الحزبي.

واذا كانت احزاب المعارضة تقر بالانفراجة الديمقراطية في ظل حكم مبارك، فانها تتفق ايضا على ضرورة دعمها الغاء القوانين سيئة السمعة التي ورثتها مصر عن المرحلة الساداتية.

وتتكون هذه القوانين من قانون العزل السياسي، وقانون الطوارىء، وقانون الاحزاب الذي يمنع ظهور اي حزب يعارض اتفاقيتي «كامب ديفيد» وقانون الصحافة، وقانون الانتخابات بالقائمة المطلقة، والنسبية المشروطة بالحصول على ٨٪ من مجموع اصوات الناخبين.

والواقع ان مطالب المعارضة ليست جديدة، الا انها تكتسب في هذه المرحلة اهمية خاصة، اذ تجاوبت معها او مع بعضها اصوات قوية من داخل الحزب الحاكم، ومن داخل اجهزة الاعلام شبه الرسمية، فضلا عن فئات واسعة من المثقفين، بعد احداث الشهر الماضي، التي اكدت على اهمية الديمقراطية كصمام امان للمجتمع، وطوق نجاة في مواجهة المشاكل الداخلية والتحديات الخارجية.

ويرى المراقبون ان من شان تعميق الديمقراطية تخفيف التوتر الاجتماعي، والقضاء على ظاهرة العزوف السياسي، وتنشيط اداء الاحزاب مما يدعم من جهود التنمية. اي ان توسيع الهامش الديمقراطي يمكن ان يحقق دورا وظيفيا في دعم النظام وتشغيل آلياته. فالغاء العزل السياسي سيسمح لرجال الحرس القديم من الناصريين بالعودة الى ممارسة حقوقهم السياسية، كما ان اطلاق حرية تكوين الاحزاب سيعيد تشكيل الساحة السياسية وفرز القوى الاجتماعية على نحو اكثر صحة وواقعية. وسينهي التحالفات البراغماتية بين الوفد والاخوان، وبين قطاعات من الناصريين وحزبي التجمع والعمل.

كذلك فان تعديل قانون الصحافة وقوانين الانتخابات سيتيح لاحزاب المعارضة مساحة اكبر من المشاركة في عملية اتخاذ القرار في المجالس المحلية والنيابية.

ويعتقد بعض السياسيين ان المرحلة القادمة ستشهد اصدار قرارات هامة تدعم الممارسة الديمقراطية، الا ان هذه القرارات لن تلبي كل مطالب احزاب المعارضة. ومهما كانت هذه التغييرات فان هناك ايضا ضرورة لتحقيق قدر اكبر من العدالة الاجتماعية حفاظا على الاستقرار الداخلي، ودعما للممارسة الحزبية، فلا يخفى ان انشغال رجل الشارع بتدبير احتياجاته المعيشية هو احد اسباب ظاهرة العزوف السياسي او بروز ما يسمى بالاغلبية الصامتة التي يمكن ان تتحدث وقت الازمات بطريقتها الخاصة.

على اي حال، سيظل تعميق الممارسة الديمقراطية رهنا بتطور الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مصر، وبالتحديات الخارجية. والمرجح ان خيارات الحكم في مواجهتها ومواقف المعارضة ستحسم مسار التجربة الحزبية التي تدخل عقدها الثاني بامل كبير في التغيير.□

من ايرلنده
الى التشاد...
فالسودان:

أين تقع ليبيا في خريطة المغرب العربي؟

يكاد المراقب السياسي لسياسة العقيد معمر القذافي على المستويين الداخلي والخارجي، طيلة سبعة عشر عاما، يفتقد موقع ليبيا الجغرافي ودورها العربي. فهي حينا، استنادا الى سياسة القذافي وتدخلاته في شؤون الدول الاخرى، تقع بالقرب من ايرلندا، واحيانا تقترب من الفيليبين، ثم تعود فجأة الى موقعها الجغرافي فتستقر بالقرب من تشاد ومصر والسودان، لا تلبث بعدها ان تغادر حدودها وتستقل القطار الايراني من دون ان تغادر تلك العربة التي تعجُّ بالفوضى والارهاب.

وهذه التناقضات التي تتحكم بسياسة العقيد القذافي، هي التي تدفع المراقب السياسي الى التساؤل عن موقع ليبيا ودورها السياسي؟

أين تقع ليبيا؟ او بالضبط، كيف هي علاقات ليبيا بدول المغرب العربي؟

يجمع المراقبون السياسيون على ان علاقات ليبيا بكل من تونس والمغرب والجزائر تشوبها مجموعة من الاشكالات التي تنمو احيانا وترقى الى مستوى العداوة، كما حصل في العام الماضي مع كل من تونس وموريتانيا. وتكاد تكون العلاقات الليبية ـ الجزائرية التي يتحكم المد والجزر في شخصية القذافي، العلاقات الأكثر اثارة في المغرب العربي. بعد ان طرأت عليها بعض المستجدات منذ اللقاء الشهير في اواخر شهر كانون الثاني/ يناير الماضي، بين الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والعقيد القذافي في عين اميناس جنوب الجزائر.

وقد فاجأ الرئيس الجزائري المراقبين السياسيين عندما عقد هذا اللقاء مع القذافي، بعد ان كان قد اتخذ موقفا متشددا من ليبيا، ومتحالفا مع تونس، عندما ادى طرد العمال التونسيين الى توتر شديد في العلاقات بين ليبيا وتونس. لكنّ الرئيس الجزائري اراد ان يستثمر لقاءه مع القذافي، فيؤدي ذلك الى نتائج سلبية في العلاقات الليبية ـ المغربية، ويخفف في الآن نفسه من دعم العقيد للجبهة الوطنية الديمقراطية التي يتزعمها المعارضان الجزائريان احمد بن بيللا وحسين آيت احمد. وكانت معظم الاجهزة الاعلامية قد اشارت الى ان بن بيللا وآيت احمد يتلقيان دعما ماليا مباشرا من طرابلس الغرب وطهران. وفي المقابل اراد القذافي ان يخفف من معارضة الرئيس الجزائري للتدخل الليبي في تشاد، اذ لم تتوقف اجهزة الاعلام الجزائرية، يوما واحدا، عن الدعوة الى انسحاب كل القوات الاجنبية من تشاد.

وضمن هذه الحدود يمكن فهم العلاقات الليبية ـ الجزائرية، اذ ان العقيد القذافي بعد ارتباطه بالمغرب بمعاهدة «وجده»، وبعد طوق العزلة الذي ضُرب من حوله، لجأ الى تخفيف حدة التوتر مع الجزائر التي تطورت علاقاتها مع مصر في السنتين الاخيرتين. فيما ساءت علاقات العقيد القذافي بمصر. فكيف يمكن فهم سياسة القذافي، اذن، سوى انها مجموعة من المتناقضات والاشكالات؟

وطبيعي ان تطرح العلاقات الليبية ـ المغربية، في ظل المحاولات الجزائرية الاخيرة الساعية الى


القذافي: المد والجزر في شخصيته

اجتذاب القذافي، والمطلعون على السعي الجزائري، لا يتوقعون ان يعدل القذافي من موقفه تجاه المغرب، اذ هم يتكهنون ان يستمر في اتفاقية «وجده» التي يجد فيها مصلحته، اكثر مما يجدها في اتفاقية «الاخاء والوفاق» التي تربط بين تونس والجزائر وموريتانيا. ولا يعتقد هؤلاء المطلعون ان القذافي سيذهب ابعد من ذلك، وهو سيكتفي بالوقوف عند حدود التوتر الناشىء من جراء سياسته في شمال افريقيا. فهو يعتقد انه نجح في خلق مجموعة من الكوابيس السياسية لتونس عقب لقائه مع الرئيس الجزائري. والامر نفسه بالنسبة الى المغرب وموريتانيا. لكن العقيد القذافي غير قادر على الفكاك من اتفاقية «وجدة» اذ يتخوف من ان يكون خروجه منها قفزة في المجهول والفراغ. ولذلك يبقى الملك الحسن الثاني، هو الذي يتحكم بمصير الاتفاقية، وهو الذي يمارس الضغوط على ليبيا، خصوصا في ظل الازمة الاقتصادية المتفاقمة لدى القذافي، والتي انعكست على التغيير الحكومي الاخير.

وعلى هامش علاقات ليبيا بكل من المغرب والجزائر، ينبغي الاشارة الى ان العلاقات الليبية ـ الموريتانية لا تقل تدهورا عن العلاقات الليبية ـ التونسية. وقد حاول القذافي خلال الشهرين التخفيف من حدة التوتر مع موريتانيا. الا انه اصطدم بالباب المسدود، ذلك ان نواكشوط تطالب طرابلس الغرب بتعويضات مالية للعمال الموريتانيين التي كانت قد طردتهم في الصيف الماضي. وتم تبادل عدد من الزيارات بين المسؤولين الليبيين والموريتانيين انتهت الى الفراق عندما تبين لموريتانيا ان ليبيا عاجزة عن دفع تعويضات مالية بسبب الازمة الاقتصادية والديون المتراكمة. وتقول بعض المصادر الدبلوماسية ان العلاقات الليبية ـ الموريتانية شهدت مزيدا من التدهور، عقب اكتشاف الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع محاولة انقلابية انتهت الى الفشل، وكان للعقيد القذافي اليد الطولى في تحريكها وإمدادها. وقد تم على اثرها تعديل وزاري تم من خلاله الاستعانة بثلاثة وزراء من حكومة الرئيس الموريتاني السابق. وقد يكون لهذا التعديل الوزاري تأثيره السلبي على العلاقات الموريتانية ـ الجزائرية، بحكم اقتراب الوزراء الثلاثة الذي عُينوا من المغرب.

وهكذا تبقى العلاقات بين دول المغرب العربي معقدة، فحين تقترب ليبيا من الجزائر، تبتعد موريتانيا وتقترب من المغرب، وعندما تقترب ليبيا من المغرب، تبتعد تونس وتقترب من الجزائر. وتكاد تكون هذه الحركة المستمرة في شمال افريقيا، هي اللغز الذي تختبىء في داخله الاحتمالات المرتقبة.

وايا كانت الاحتمالات المنتظرة في ذلك الجزء من الوطن العربي، فان ليبيا تبقى اكثر تلك الاقطار ترشيحا لاحتمالات وأحداث لا تزال غامضة. لكن الاشهر الستة الاخيرة حملت اشارات عديدة تنبىء بامكان حدوث شيء ما قد يكون مفاجئا للمراقبين السياسيين. لكنه لن يكون مفاجئا للمراقبين الاقتصاديين الذين يعتقدون ان الازمة في ليبيا قد استفحلت، وستقود الى التغيير بأسلوب او بآخر. □

ف. ك

كل ما قدمته واشنطن لمنظمة التحرير

لقاء الاعتراف بـ ٢٤٢ لا يتعدى حدود

طعم جديد في فخ قديم!

واشنطن - د. محمد الحلاج

انهالت على راس منظمة التحرير الفلسطينية، مرة اخرى، اتهامات بأنها عرقلت عملية «السلام» في الشرق الاوسط. واستندت هذه الاتهامات الى اسطورة راجت مؤخرا تقول بان الاردن نجح بانتزاع اعتراف اميركي بحقوق الشعب الفلسطيني، وان منظمة التحرير اضاعت فرصة العمر برفضها الاعتراف بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي اشترطته الولايات المتحدة تعويضا عن «كرمها» الجديد تجاه الشعب الفلسطيني!

ونظرا لأهمية اعتراف اميركا بحقوق الشعب الفلسطيني فان التدقيق في صحة هذه الرواية في غاية الاهمية. وتتوفر كثير من المعلومات حول هذا الموضوع، فهناك نصوص عرضتها منظمة التحرير على اميركا - عبر الاردن - ونصوص عرضتها اميركا على منظمة التحرير. وهناك سلسلة من التصريحات التوضيحية التي ادلى بها ناطقون رسميون عن وزارة الخارجية والبيت الابيض في واشنطن تبين حقيقة ما دار في الحوار الفلسطيني - الاميركي غير المباشر. وما ينكشف من دراسة الدلائل هو ان المحادثات الفلسطينية - الاردنية - الاميركية فشلت لان منظمة التحرير رفضت ان تأكل طُعما جديداً وضعته لها اميركا في مصيدة قديمة. فأظهرت مرونة لفظية وشكلية لاغراء الاردن على زيادة ضغطه على منظمة التحرير، وفي الوقت نفسه اصرت على التصلب في مطالبها لدرجة لم تسمح لمنظمة التحرير بالتجاوب معها. ثم راحت تلومها بتعطيل عجلة «السلام»، وكأنها كانت دائرة الى ان دخلت منظمة التحرير على الخط وعطلتها.

التزمت منظمة التحرير والتزم الاردن قبل سنة بالعمل على «سلام عادل ودائم يستند الى الشرعية الدولية كما عبرت عنها قرارات الامم المتحدة المختلفة». ورفضت الاتفاقية الاردنية الفلسطينية الشرط الاميركي باعتماد قرار مجلس الامن ٢٤٢ وحده اطارا للتسوية. ومنذ تمّ الاتفاق الاردني الفلسطيني وأميركا ومن خلفها «اسرائيل» تعمل على افشال الوفاق واختارت سبيلا الى ذلك الاصرار على التخلي عن الشرعية الدولية واستبدالها بقرار ٢٤٢. فاختارت وعاء جديدا للدواء القديم فاقترحت اعتراف منظمة التحرير بقرار ٢٤٢ مقابل حوار ثنائي معها يرفض مسبقا كل طلباتها. ولم يتردد الناطقون باسم البيت الابيض ووزارة الخارجية عن الاقرار بذلك عدة مرات في الشهر الماضي.



كسينجر.. اميركا ما زالت وفية لتعهده

وفيما يلي عرض موجز للتفسيرات الاميركية الرسمية للسياسة الاميركية تجاه منظمة التحرير والقضية الفلسطينية، والتي قيل انها شهدت «تطوراً ايجابيا» اثناء المفاوضات غير المباشرة في عمان. وهذه الملاحظات مأخوذة من المحاضر المكتوبة لثلاثة مؤتمرات صحفية عقدها ادوارد جيريجيان، نائب الناطق الرسمي باسم البيت الابيض، وتشارلز ردمان ومارفن كالب، المتحدثان باسم وزارة الخارجية في ٧ و١٠ و١٣/٢/١٩٨٦.

تبدأ المسرحية بمؤتمر صحفي في وزارة الخارجية في ٧/٢/١٩٨٦. سأل احد الصحافيين عن صحة ما يقل بأن اميركا عرضت على منظمة التحرير دعوة الى المؤتمر الدولي مقابل اعترافها بقرار مجلس الامن ٢٤٢. فرد عليه الناطق قائلا: «اظنك تعرف موقف اميركا من منظمة التحرير، وهذا هو جوابي على سؤالك». وقصد بذلك ان اميركا مازالت وفيّة لتعهدها الذي قطعه وزير خارجيتها الاسبق هنري كيسنجر «لاسرائيل» سنة ١٩٧٥ والذي يُلزم اميركا بعدم التعامل مع منظمة التحرير ما لم تعترف «باسرائيل» وبقرار ٢٤٢ وما لم تمتنع عن «الارهاب» - اي الكفاح المسلح. واضاف الناطق قائلا ان التقارير الصحافية حول اتصالات اميركية مع منظمة التحرير غير صحيحة. (كانت اميركا ومنظمة التحرير تتراسلان عبر الاردن).

وفي اليوم نفسه، في مؤتمر صحافي في البيت الابيض، وضّح الناطق ان اعتراف منظمة التحرير بقرار ٢٤٢ لا يكسبها مقعدا في مؤتمر السلام. فسأله صحافي: «اذا قبلت منظمة التحرير قرار ٢٤٢، هل يعني ذلك انها سوف تدعى الى المؤتمر الدولي؟» فأجاب: «اذا قبلت منظمة التحرير قرار ٢٤٢ فان الولايات المتحدة سوف تدخل معها في حوار ثنائي». اي ان المكافأة التي تعرضها اميركا على منظمة التحرير عوضا عن تنازلها عن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني هي السماح لها (ربما من خلال شخص لا يحمل هوية منظمة التحرير) بالاتصال مع احد المسؤولين الاميركيين للتحاور معه حول مواضيع لم تعرف هويتها. واستمر الناطق الاميركي في التوضيح بان اميركا غير ملتزمة اصلا بفكرة المؤتمر الدولي، وانه حتى لو تم الاتفاق على «غطاء دولي» فسيكون ذلك اما وسيلة للتمهيد للمفاوضات المباشرة أو وسيلة لاعطاء الشرعية لنتائجها. لكن المفاوضات المباشرة تظل الاسلوب الاميركي الوحيد المقبول للتصالح بين العرب و«اسرائيل».

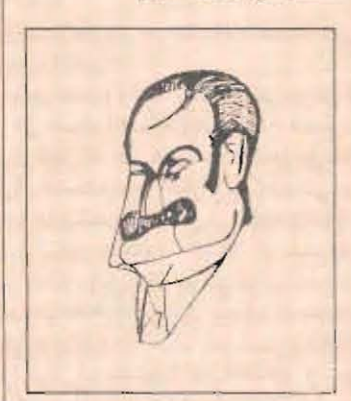
وفي مؤتمره الصحافي اللاحق بعد ثلاثة ايام، اعتذر الناطق الاميركي لأنه «نسي» ان يوضح ان اميركا تشترط ايضاً ان تعترف منظمة التحرير «بحق دولة اسرائيل في الوجود» وان تكف عن «الارهاب» قبل ان تمنحها فرصة الحوار الثنائي معها!

لكن أسوأ ما في الأمر هو موقف اميركا من حقوق الشعب الفلسطيني. فبعد ان اعترف المتحدث باسم وزارة الخارجية في مؤتمره الصحافي بتاريخ ١٠/٢/١٩٨٦ ان «حقوق الشعب الفلسطيني هي أكثر من قضية لاجئين» وانها مسألة مميزة عن قرار ٢٤٢ - وهو التصريح الذي اثار التقول بأن تطوراً ايجابياً طرأ على الموقف الأميركي من القضية الفلسطينية - لا بد من التوضيح بأن المسؤولين في واشنطن سارعوا في الاعلان بأن «الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني» لا تشمل حقه في تقرير المصير. والأدهى من ذلك انهم رفضوا مرات متتالية تحديد المفهوم الأميركي للحقوق الفلسطينية «المشروعة» واكتفوا بالقول انها مسألة يجب تركها للمفاوضات للاجابة عليها. أي ان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هي تلك التي يحصل العرب عليها من «اسرائيل» عند التفاوض معها.

وخلاصة الموضوع ان ما رُوِّج له من ان الأردن انتزع موقفاً جديداً من اميركا أكثر تعاطفاً مع الحقوق الفلسطينية والمواقف العربية هو غير دقيق. ولا بد من الاستنتاج ان الاعلان الأميركي بأن المسألة الفلسطينية تتجاوز قرار ٢٤٢، وفي الوقت ذاته اصرار اميركا على ان يكون ذلك القرار هو من جدول الأعمال. والادعاء بأن منظمة التحرير فرّطت بفرصة للايقاع بين اميركا و«اسرائيل» هو تغطية على التعنت الاميركي وليس دليلاً على عناد ياسر عرفات. فحقوق الشعب الفلسطيني امانة في عنقه وليست بضاعة في يده. و«جريمته» انه يفهم هذا وجريمة الآخرين انهم لا يقبلون حرصه على الأمانة.□

عمليتان في دمشق

اصدر جيش تحرير سورية البيان رقم ٦، واعلن فيه ان الفصائل المقاتلة نجحت في زرع عبوة ناسفة يوم الخميس ١٣ من الشهر الجاري في منطقة العباسيين شمال دمشق، بالقرب من مراكز تابعة لأجهزة المخابرات والامن السورية الأمر الذي ادى الى وقوع أصابات عديدة بين افرادها. ويقول البيان بان الانفجار ادى الى مقتل اكثر من مئتين وجرح آخرين. وعاهد البيان سورية على انقاذها من الايرانيين المتحالفين مع الرئيس السوري



واعلنت حركة السابع عشر من تشرين لتحرير الشعب السوري، ان احدى مجموعاتها اطلقت في الثالث من شهر آذار/ مارس الجاري، النار على أحد العاملين في جهاز سرايا الدفاع في حي المزة بدمشق. وقد نجح الذين نفذوا العملية بالفرار بالرغم من محاولات اجهزة الامن السورية تعقب افرادها وملاحقتهم.

واضافت الحركة تقول، بان انباء تناهت اليها تفيد بان اجهزة النظام السوري تخطط لتدمير بعض المنازل القائمة في حي المزة، وتكرار المجزرة التي كان قد ارتكبها النظام نفسه في مدينة حماه. ولذلك فان «حركة السابع عشر من تشرين لتحرير سورية» تحذر النظام من الاقدام على مثل هذه الخطوة التي سترد عليها بعمليات اكبر.

وتحدثت معلومات اخرى عن انفجارات حدثت في منطقة البقاع اللبنانية ضد القوات السورية الموجودة هناك.□

مقاطعة سوق القاهرة

لم تشارك الدول العربية عدا السودان في سوق القاهرة الدولية التاسعة عشرة بسبب اشتراك الكيان الصهيوني هذا العام.

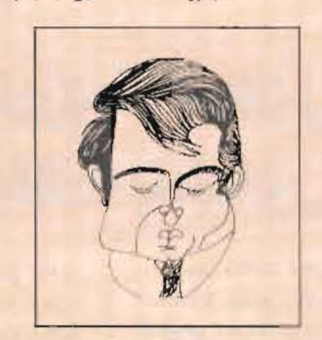
احزاب المعارضة ادانت الوجود الصهيوني باعتباره محاولة جديدة لفرض التطبيع. وقاطع الجمهور ورجال الاعمال الجناح الصهيوني الذي حاول توزيع نشرات عن التاريخ المزعوم للكيان الصهيوني.

المعروف ان تل ابيب سبق لها شراء جناح خاص داخل المعرض وقامت بتجهيزه لتقديم معروضاتها.□

ضائقة مالية حادة في سورية

افادت معلومات واردة من سورية ان الاجراءات الأخيرة التي اتخذتها الحكومة السورية لتوفير الحماية لليرة التي شهدت في الاونة الاخيرة هبوطا حادا إزاء العملات الصعبة، قد ادت الى الحد من حركتي الاستيراد والتصدير.

وتقول المعلومات نفسها ان عدوى المضاربة على الليرة السورية قد انتقلت من لبنان الى سورية، وان ثمة شبكات وقوى مالية محمية من اجهزة المخابرات السورية هي التي تقوم بعمليات المضاربة على الليرة السورية وتهريب العملات الاجنبية الى الخارج بسبب



الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها سورية. ولم تستبعد المعلومات حدوث هزة اجتماعية بفعل الضائقة المالية الحادة.□

جمهورية اسلامية في لبنان!!

افادت نشرة «التقرير» في عددها الأخير أن الجهود الهادفة الى اقامة «جمهورية اسلامية» في لبنان، قد قطعت شوطا بعيداً، وأنه «تم الاتفاق على مسودة الدستور المقترح» لهذه الجمهورية.

واضافت التقرير «ان المسودة تحمل تواقيع ٦٣ رجل دين وزعيم سياسي». وقد نشرت اسماءهم جميعا الى جانب اهم بنود المسودة الدستورية. وابرز هذه الاسماء: الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الشيخ محمد حسين فضل الله، الشيخ سعيد شعبان، الشيخ محرم العارفي، الشيخ ماهر حمود، الشيخ صلاح الدين ارقه دان، الشيخ عفيف النابلسي. وغيرهم من الوجوه الدينية التي تتحرك في لبنان سياسيا وعسكريا بغطاء سوري وايراني.

وقالت «التقرير» ان مسودة الدستور التي تم الاتفاق عليها تنص على قيام «محاكم شرعية



يكون على راسها بعض رجال الدين اللبنانيين البارزين، كما لاحظت النشرة ان «مسودة الدستور الاسلامي المقترح تتشابه في بنودها، وبشكل ملفت للنظر مع بنود الدستور الحالي في ايران»!.□

لماذا أجلت عمان تسلم «تورنادو»؟

وفي نشرة «التقرير» ايضا، ورد ان «الحكومة العمانية طلبت مؤخرا من شركة «بريتيش إيروسبايس» البريطانية تاجيل موعد البدء بعملية تسليم طائرات تورنادو المقاتلة التي كانت سلطنة عمان قد أوصت عليها منذ اشهر عدة، والتي كان من المقرر ان يبدأ سلاح الجو العماني باستلامها خلال مطلع عام ١٩٨٧ المقبل».

واضافت النشرة تقول بانه «لم يصدر حتى الآن اي توضيح رسمي حول سبب الطلب العماني المتعلق بتاجيل موعد تسليم الطائرات الجديدة المطلوبة، غير ان المصادر الصناعية

ايران: الأزمات والانقسامات والهزائم!

الملالي الذين جاؤوا الى ايران لانقاذها من حكم الشاه، ورفعوا شعارات طائفية وايديولوجية منغلقة على ذاتها، وتعود مئات السنوات الى قاع العصور الوسطى، يبدو انهم اليوم يتخبطون بعد ان تكسرت شعاراتهم وجيوشهم عند حدود العراق وأخيراً على شط العرب.

ومنذ ان تسلم الملالي السلطة وورثوا المؤسسات المدنية والعسكرية والأرض والوطن من الشاه، والمؤسسات هذه تتراجع وتتدمر، الى ان بلغت لعبة الملالي حد الخطورة مع تصاعد الهزائم العسكرية وتفكك الجيش الايراني ورحيل كبار ضباطه وجنرالاته لاجئين الى الخارج. ناهيك عن عشرات الالوف من الايرانيين الموجودين في تركيا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

وهكذا وجد الملالي انفسهم امام النزيف البشري والاقتصادي مضطرين الى التدخل بالاساليب والوسائل الطاغية التي كانوا قد استخدموها في السابق. فلجاوا الى التصعيد في حرب الخليج لعلّها تحدّ من الصعوبات والعقبات الاجتماعية والاقتصادية التي تعترضهم.

وينقل مراسل صحيفتي «هيرالد تريبيون» و«لوس انجلس تايمز» تشارلز والاس من طهران، مشاهد عن طريقة حياة الايرانيين وتسابقهم الى المحلات التجارية بسبب فقدانهم المواد الاستهلاكية. فيقول والاس ان ثمن قربتين من القهوة المستوردة من الولايات المتحدة الأميركية يبلغ حوالي ثمانين دولاراً، فيما يبلغ ثمن الموزة الواحدة حوالي عشرة دولارات. ويضيف ان أحد التجار عقّب على هذه الأزمة الحادة بقوله: «لو استطيع ان استورد بعض البضائع، لكنت أبيعها فور استلامها، ومن دون أي سؤال. لكن المشكلة تكمن في عدم توفر العملة الصعبة للاستيراد وفي انشغال السلطات بالحرب».

مشكلة ملالي ايران الآن انهم وجدوا قوتين تقف ضدهما: الأزمة الاقتصادية وشعب إيران، اضافة الى هزائمهم العسكرية المستمرة منذ ست سنوات.

والآن ما الذي سيفعله الملالي؟

الأمر الأكيد حسب التقارير الصحافية والمعلومات الواردة من طهران، ان الأزمة الاقتصادية وتصاعد حدتها سيجعلان من المعارضة الايرانية قوة حاضرة وقادرة على احداث التغيير. وستكون هزيمتهم في معركة «الفاو» امام الجيش العراقي الكأس المرة التي حاول الملالي إبعادها مراراً عن شفاههم.. لكن الوقت حان، فالأزمة التي تعيشها ايران هي ازمة نظام وحكام تأكلهم الانقسامات والهزائم.□

بيريز بدأ مشاورات فرط ائتلافه مع شامير

مؤتمر "حيروت" يتحول الى سيرك وقادته يتبادلون الكلمات!

مؤتمر حزب حيروت الصهيوني الذي انعقد يوم الخميس ١٢ آذار الجاري في تل ابيب، تحول الى «ساحة معركة» حقيقية تبادل فيها الجناحان المتصارعان الكلمات والشتائم والتهديدات. ولولا التدخل الفعّال لبعض الشخصيات الحزبية الحيادية، وخوف قادة الجناحين المتصارعين من تطور الأمور نحو الأسوأ، لكان من الممكن ان يصل العراك الى مستوى لا يعود ينفع معه سوى تدخل قوى الأمن الصهيوني.

«إنه رجل مغرور ومتقلب يقود مجموعة من المجرمين الذين حولوا مؤتمر الحزب الى سيرك.» هذا ما قاله اسحاق شامير الزعيم الحالي للحزب في وصف دافيد ليفي الذي ينافسه على منصب الزعامة. اما هذا الاخير فقد رد على الفور قائلا: «ان شامير رجل مستبد. لقد فقد ثقتنا، ولم يعد له مكان بيننا. عليه ان يفتش عن مكان له في مدينة والت ديزني».

لقد انفض عقد المؤتمر بعد هذه المعركة الحامية بين الجناحين، وليس من المعروف حتى الآن ما اذا كان من الممكن ان ينعقد من جديد خلال الفترة القريبة المقبلة، بالرغم من ان هناك ضرورة ماسة لاتخاذ موقف نهائي في موضوع زعامة الحزب قبل حلول موعد تبادل المناصب بين «العمل» و«الليكود» بموجب الاتفاق الائتلافي المعقود بين شمعون بيريز واسحق شامير. ولكن السؤال المطروح حالياً: كيف يمكن جمع «الاضداد» بعد ان اوصل الصراع بينهم الحزب الى شفير الانشقاق؟!


شامير: هل يبقى زعيماً لحيروت؟

لم يكن دافيد ليفي يخفي على الاطلاق رغبته الدائمة في خلع شامير عن زعامة الحزب. غير ان الظروف كانت تأتي دائماً لغير صالح خياره في دخول معركة حاسمة لتحقيق هذا الهدف. فقد نجح شامير في المرحلة الماضية في ان يستقوي كل مرة بعامل مساعد من أجل تدعيم مواقعه وابعاد خطر ليفي عنه ولو الى حين. في البداية استقوى بالثقة المطلقة التي منحه اياها مناحيم بيغن باختياره خليفة له في منصب رئاسة الحكومة، ثم استقوى بالاتفاق الائتلافي المعقود بينه وبين بيريز من أجل افهام جميع معارضيه بأن نزوله عن منصب الزعامة سوف يعني بالضرورة عدم عودة الحزب الى الحكم مرة ثانية، وبعد ذلك استقوى بشارون وموشي أرينز الاشكينازيين بوجه خصمه السفارديمي. ولكن لعبته هذه ما لبثت ان تعطلت بانضمام شارون الى معسكر ليفي تكتيكياً بعد ان جمعت بينهما المصلحة في العمل لعزل شامير عن زعامة الحزب.

وهكذا سدت السبل امام شامير، ولم يعد ينفعه اي عامل دعم جديد. حتى الرسالة العلنية التي بعث بها الى المؤتمر مؤسس حيروت وزعيمه بين عامي ١٩٤٨ و١٩٨٣ رئيس الحكومة السابق مناحيم بيغن، ودعا فيها الى دعم شامير واختياره رئيساً للحزب خلفاً له، لم تنفع في ردع المعارضين بقيادة ليفي وشارون عن تصعيد نشاطاتهم لاقصاء شامير وانصاره.

وطبيعي ان لا يحسد شامير على موقفه داخل الحزب. فليفي يستند الى قاعدة قوية من اليهود السفارديم التي بدأت بالانضمام الى حيروت منذ العام ١٩٧٧. ومن الواضح ان تدفق هؤلاء اليهود السفارديم احدث انقلاباً داخل البنية التنظيمية لحيروت، لدرجة بات معها اليهود الاشكيناز الذين يشكلون أساساً القاعدة الرئيسية لشامير وأرينز اقلية داخل المؤتمر. لذلك لم يندهش الكثيرون لسماعهم نبأ فشل بنيامين ابن مناحيم بيغن في ان يفوز بمنصب رئيس الدورة الحالية للمؤتمر امام أرييل شارون. ولم يشفع دعم شامير له، ولا كونه يحمل اسم بيغن، ولا حتى وجوده في الحزب منذ حوالي الـ٢٨ عاماً.

شارون: اتفاق تكتيكي مع ليفي.

هل ينشق حزب حيروت اثر الخلافات العنيفة التي برزت في مؤتمره الأخير؟!

هذا الاحتمال اصبح وارداً، رغم ان ليفي حرص في نهاية الأمر على امساك اعصابه وكبح جماح انصاره. وهذا يعني ان ليفي قد يفكر كثيراً قبل الاقدام على مثل هذه الخطوة «الشمشونية» (عليَّ وعلى اعدائي..)، لأنها في الوقت الذي تدمر فيه شامير لن تنفعه في البروز كزعيم محتمل لتكتل «الليكود». اضافة الى ذلك فإن شارون الذي يحلم بخلق تكتل سياسي قوي يجمع كل القوى والأحزاب المتطرفة من اجل ايصاله الى منصب رئيس الحكومة وتطويبه ملكاً غير منازع للكيان الصهيوني، ليس له مصلحة على الاطلاق في شق حيروت. وبالطبع فإن شامير الذي بات همه الرئيسي عد الايام المتبقية من ولاية بيريز للقفز الى منصب رئاسة الحكومة في تشرين الأول المقبل، مضطر لتحمل مشاكسة خصومه داخل الحزب املاً في حصول تحولات لمصلحته في المستقبل.

ويعود السؤال فيطرح نفسه: كيف يمكن جمع «الزعماء ـ الأضداد» خصوصاً بعد ان انفجر الصراع بينهم وتبادلوا اللكمات والشتائم علنية وعلى رؤوس الاشهاد؟!

في السياسة ان المصالح هي التي تتحكم وليس العواطف. وبالتالي فانه يمكن من أجل المصلحة تحمل كل شيء، حتى اللكمات والشتائم. وهذا هو حال شامير بالطبع. ويبقى ان الأمور حالياً أصبحت مرهونة بيد تحالف ليفي ـ شارون. فهما القادران اكثر من غيرهما على تحديد الخيار الأكثر ملائمة لمصالحهما على المستويين القريب والبعيد. ومهما كان الخيار الذي سوف يلجآن اليه، بات من المؤكد ان ازمة «حيروت» تتجاوز حدود أزمة حزبية داخلية نظراً لوجود اتفاق الائتلاف الذي يربط بين بيريز وشامير.

ولهذا السبب بالذات ربما، بدأ بيريز مؤخراً باجراء محادثات سرية مع قادة بعض الاحزاب، بما فيها قادة «حزب الأحرار» الحليف «لحيروت» داخل تكتل «الليكود»، للبحث في امكانية تشكيل حكومة ائتلافية جديدة مستندة الى اغلبية ضئيلة في حال سقوط شامير عن زعامة حيروت.

فبيريز الذي ابدى دائماً حرصه على الالتزام باتفاق الائتلاف المعقود بينه وبين شامير، سوف يكون مسروراً بالطبع لو اتيحت له فرصة البقاء في الحكم في حال فشل شامير في البقاء في زعامة «حيروت».□

ناجح علي أسعد

البريطانية ألمحت الى ان الدوافع الكامنة وراء هذا القرار هي «مالية أساساً»!! □

ذكرى حماه

أصدر الحزب الشيوعي السوري ـ هيئة الخارج، بياناً، في الذكرى الرابعة لتدمير مدينة حماه السورية، مذكراً بالفظائع التي ارتكبها النظام السوري عندما استخدم الطائرات والدبابات ضد مدينة حماه، وهي التي لم يستخدمها ضد الكيان الصهيوني.



ودعا الحزب الشيوعي السوري جميع الأحزاب السياسية والهيئات النقابية والاجتماعية والفكرية الى حوار جدي وبناء بين جميع قوى المعارضة لفتح طريق التغيير المنشود في سورية وإعادة النظام الديمقراطي اليها، وتخليصها من الممارسات الطائفية للنظام الحالي □

تدهور العلاقات بين أثيوبيا وليبيا!

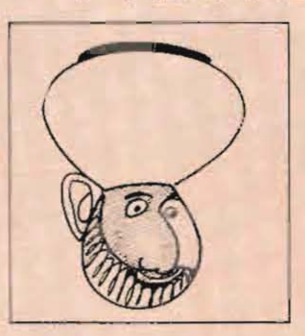
تتحدث اوساط دبلوماسية عربية عن تباين في وجهات النظر في عدد من القضايا، بين اثيوبيا وليبيا. وتقول هذه الأوساط أن من ابرز الخلافات بينهما الموقف من التطورات الأخيرة في اليمن الجنوبي، بالاضافة الى الشكوك الاثيوبية حول موقف العقيد معمر القذافي من السودان، اذ تساءل العقيد هيلا مريام عن مغزى الزيارات المتكررة التي يقوم بها وزير الدفاع السوداني عثمان عبد الله الى طرابلس الغرب واللقاءات التي يعقدها مع القذافي.



وتضيف هذه الأوساط بان الخلافات بين اثيوبيا وليبيا تصاعدت في الآونة الأخيرة، الأمر الذي أدى الى ان تتخذ السلطات الاثيوبية قراراً باغلاق «مكتب الاتصال الليبي» الذي يديره مسؤول عسكري مقرب من القذافي □

المحضر وصل الى دمشق قبل سلفستريني!

الموفد البابوي المونسنيور سيلفستريني الذي اجتمع الى الشخصيات الروحية الاسلامية في دار الافتاء ببيروت الغربية في حضور مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى محمد مهدي شمس الدين وشيخ عقل الطائفة الدرزية محمد أبو شقرا، فوجيء في دمشق عندما انتقل



اليها للقاء الرئيس السوري، بمحضر كامل عن الجلسة التي عقدها في دار الفتوى!

وتقول بعض المعلومات ان سيلفستريني كان يريد أن يلتقي المفتي خالد على حدة، غير ان المسؤولين السوريين اوعزوا الى الشيخ شمس الدين وابو شقرا بالاجتماع الى سيلفستريني مع المفتي خالد، كي لا يدور حديث جانبي آخر او اية شكاوى من التدخلات السورية في الشؤون اللبنانية □

من هما السوريان الموجودان في مستشفى فرنسي؟

ترددت معلومات ان شخصين سوريين قد تم نقلهما بسرعة وادخالهما الى مستشفى فرنسي في إحدى ضواحي باريس، في حالة الخطر من جراء إصابتهما بطعنات قوية بالسكاكين.

ورفضت الجهات التي اوردت الخبر الكشف عن اسميهما مكتفية بالاشارة الى ان نجل الرئيس السوري باسل قد زارهما خلال الأسبوع الماضي في المستشفى الأمر الذي يثير التساؤلات والشكوك حول إمكان ان يكونا من بين المسؤولين السياسيين او العسكريين الذين يحتلون موقعاً في النظام السوري. ومما يعزز التكهنات في شأنهما انهما أدخلا الى المستشفى بإسمين مستعارين! □

محادثات طابا

في الوقت الذي تواصلت فيه المباحثات في شأن طابا بين هرتيزليا في فلسطين المحتلة وفندق السلام بالقاهرة بعد حريق فندق ميناهاوس، يؤكد المراقبون ان الطرفين لم يتوصلا بعد الى اتفاق حول مشارطة التحكيم.

مسؤول مصري صرح بأن «اسرائيل» وافقت من حيث المبدأ على بناء كلية قبطية في القدس، واعادة توطين (٥٠٠) اسرة فلسطينية في غزة تقيم الآن في معسكر كندا برفح. □

هذا الوطن

العودة الفلسطينية لخيار البندقية

في محاضرة القاها ابو اياد (صلاح خلف) يوم الاثنين ١٧ آذار (مارس) الجاري في قاعة المحاضرات التابعة لجامعة اتحاد الامارات العربية، أعلن ان المرحلة المقبلة من كفاح الشعب الفلسطيني سوف تشهد تكثيفاً للعمليات ضد العدو الصهيوني.

وقال ابو اياد ان الثورة الفلسطينية بالرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها ستعزز قواتها وتكثف عملياتها داخل الأراضي المحتلة من اجل مقاومة المحاولات التي تسعى للنيل من القضية الفلسطينية.

لقد كان من الممكن ان لا يتخذ هذا الاعلان اية اهمية لو انه جاء في ظل اتفاق عمان وخلال المرحلة الماضية التي اعقبت خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت عام ١٩٨٢ ومن ثم من طرابلس عام ١٩٨٣.

فقد كان من الواضح ان المقاومة الفلسطينية منيت بضربتين اساسيتين اثرتا تاثيراً كبيراً على بنيتها التنظيمية وتركيبها العسكري، الى درجة بات الكثيرون يظنون انه سيمضي وقت طويل قبل ان تنجح في الوقوف مجدداً على قدميها.

ولهذا السبب ربما، راهنت الادارة الأميركية والحكومة الصهيونية، ومعهما بعض العرب أيضاً، على ان قيادة المقاومة سوف تكون مطواعة اكثر لتقديم تنازلات لم يكن من الممكن ان تقبل بها في مرحلة ما قبل حربي ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣.

وعلى اساس هذا الرهان أصرت الادارة الاميركية، ومن معها على الطلب من قيادة المنظمة ان تتنازل عن حقها في تمثيل شعبها. كما طلبت منها أيضاً ان تتنازل عن حق شعبها في وطنه وارضه وفي تقرير مصيره وفق هذه الصيغة او تلك.

وفي هذا الوقت كانت قيادة المقاومة الفلسطينية تبدي مرونة سياسية كبيرة وصلت الى حد ان االعديد من المخلصين كادوا يظنون الظنون بها، بل وكادوا ان ينضموا الى معسكر الذين يتهمونها بالخيانة الوطنية والقومية وببيع قضية الشعب الفلسطيني وحقه التاريخي والشرعي في أرضه. ولكنها كانت تستفيد من هذه المرونة من أجل العمل الحثيث لاعادة بناء ما تهدم من بنيتها التنظيمية ومن تركيبها العسكري، ومن أجل العودة مجدداً الى ساحة المواجهة الفعلية ضد العدو الصهيوني سواء داخل الأراضي المحتلة أو في بعض دول الطوق.

لذلك لم يكن مفاجئاً لمن تتبع مراحل الاعداد التي قطعتها قيادة المقاومة ان يعلن ابو اياد في المحاضرة ذاتها ان جميع الفلسطينيين الذين خرجوا من بيروت في اعقاب حصارها عام ١٩٨٢ قد عادوا الى الأماكن التي تمكنهم من توجيه وتصعيد عمليات المقاومة ضد العدو الصهيوني.

في ضوء ذلك، هل يمكننا ان نقول ان سنة ١٩٨٦ سوف تشهد ولادة مرحلة جديدة من المواجهة مع العدو؟!.

هذه هي النتيجة الوحيدة التي لا بد ان نتوصل اليها في ضوء التطورات التي اعقبت توقيف العمل باتفاق عمان. ولذلك لم يكن مصادفة إطلاقاً ان تعلن منظمة التحرير الفلسطينية مسؤوليتها المباشرة عن العملية الفدائية الجريئة والضخمة في حيفا المحتلة قبل ايام قليلة. كما لم يكن مصادفة أيضاً ان يأتي هذا الاعلان في اعقاب بيان وزعته وكالة وفا الفلسطينية ويتضمن احصائية بالعمليات التي نفذتها المقاومة الفلسطينية خلال الاسبوعين الأخيرين من شهر شباط الماضي، مؤكداً حدوث ٩٠ عملية بزيادة ٤٠ عملية عن الاسبوعين السابقين.

هل هي عودة من جديد للرهان على اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو، لغة القتال؟!

هذا ما نامله بالطبع، علماً بانه يبقى الرهان الوحيد الفعّال مهما طال زمن المواجهة. وما ضاع حق وراءه مطالب... □

فايز المرعبي



الانتخابات الفرنسية.
نصف نعم.. ونصف لا.

نتائج الانتخابات الفرنسية

لم تفاجىء أحداً

اليمين حقق كسباً.. واليسار لم ينهزم!

للمرة الأولى منذ تأسيس الجمهورية الخامسة يفقد رئيس الجمهورية الأغلبية البرلمانية

بدأ التعايش بين قصر الاليزيه.. و«ماتينيون».. فهل يستمر حتى نهاية ولاية ميتران؟



ديستان. فرنسا أصبحت غير قابلة للحكم.



بار: عدم المعارضة للتشكيل لا يعني منح الثقة.

بعد ان عاش الفرنسيون اجواء حملة الانتخابات التشريعية لأشهر عديدة تحت هاجس ان تسفر نتائج الانتخابات عن وضع غير مالوف في الحياة السياسية الفرنسية، جاء يوم الأحد ١٦ مارس/ آذار الجاري ليكون يوم الانتقال من اجواء التصور بحدوث «تعايش» او تساكن بين رئيس الجمهورية الاشتراكي ورئيس حكومة من اليمين الى بدء مرحلة «التعايش» الفعلي بعد ان جاءت النتائج لصالح اليمين.

حالة الترقب والحذر والتوجس من فشل هذا «التعايش»، هي السائدة هذه الأيام، فالوضع السياسي اشبه ما يكون بالرمال المتحركة وكل الاحتمالات واردة في المستقبل القريب. وهذا ما دفع الرئيس فرانسوا ميتران الى توجيه كلمة مقتضبة، مساء الاثنين الماضي، وبعد اقل من ٢٤ ساعة على ظهور النتائج ليعطي الفرنسيين الثقة «فالاختلافات التي يتم التعبير عنها في الحملات الانتخابية شيء طبيعي لكن الذي يجمعنا اقوى من كل هذا: انه الحب لوطننا».

نتائج الانتخابات جاءت لتؤكد التوقعات السابقة من حيث الاطار العام، فقد صوتت فرنسا لليمين. لكن هذا اليمين حقق كسباً لا انتصاراً، وخسارة اليسار لم

البرلمانية الى حوالي ٢٨ نائبا وهو أمر مهم بل بالغ الأهمية.

بالاضافة الى هؤلاء هناك مجموعة الـ(١٤) من المستقلين. وقد اعرب العديد منهم عن مواقف تعارض الأولويات التي تنوي الحكومة القيام بها، بل وصل الامر بليونس ديبرس ـ نائب بادوكاليه ـ الى القول إنه سيستشف راي القاعدة التي انتخبته قبل اعطاء الثقة للحكومة! وهناك جان روير، مارك بيكام، اندريه دياتين اهكون، وكريستين بوتين. لكل هؤلاء مواقف رافضة للاجراءات التي تنوي الحكومة اتخاذها. فهناك المعارض للعودة الى نظام الأغلبية، وهناك الداعي الى عدم التسرع في الغاء التاميمات ودراسة كل حالة على حدة. وفوق هذا وذاك هناك روبير هيرسان امبراطور الصحافة الفرنسية، القادر، وبالعدد القليل من النواب الذين يمثلون مجموعته (٥ الى ٨)، ضمن وضع الأغلبية الهش وبما يمتلكه من قوة اعلامية هائلة، على تشكيل قوة ضاغطة على الحكومة والتأثير على توجهات قراراتها بما يتعلق بوسائل الاعلام وحرية الصحافة!.

من هنا يبدو ان رئيس الجمهورية ليس وحده في وضع صعب، وانما رئيس الوزراء ايضا، ذلك ان مشكلته ستكون مزدوجة: مع رئيس الجمهورية وضمن اطار الأغلبية. فهل دخلت فرنسا مرحلة اللااستقرار، واصبحت عسيرة الحكم مع ما يعنيه ذلك من تفاقم المشاكل الداخلية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن انحسار دورها على الصعيد الدولي؟.

عشية الاعلان عن نتائج الانتخابات البرلمانية توقف المراقبون طويلاً عند عبارة في تصريح الرئيس السابق جيسكار ديستان يفهم منها ان فرنسا اصبحت غير قابلة للحكم عندما قال: «ان نظام التمثيل النسبي يجعل فرنسا غير قابلة للحكم!». فهل هذا هو السبب في اختفائه عن المسرح السياسي منذ ذلك التصريح وعدم مشاركته في اجتماعات زعماء الائتلاف اليميني لمناقشة كيفية تشكيل الحكومة وشروطها، ام هي رغبته في ان يكون هو لا جاك شيراك رئيس وزراء الاشتراكي ميتران الذي هزمه عام ١٩٨١؟!.

ان لجاك شيراك هدفا واضحا من تشكيل الحكومة، ذلك ان «ماتنيون» يقربه خطوة من الاليزيه الذي يسعى بدأب ليكون أحد ساكنيه عندما تحين الظروف، لكن لميتران هدفه الاستراتيجي الأبعد من ذلك بكثير، ذلك انه «منذ الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ لم يصل اليسار الى السلطة الا اربع مرات. عام ١٨٤٨ لمدة ٤ اشهر. عام ١٨٧٠ شهرين. وعام ١٩٣٦ في باريس فقط لمدة عام...

... ان الذي قمنا به منذ عام ١٩٨١ يسمح لليسار ـ وهذا احد الأهداف التي اسعى لتحقيقها ـ بالحكم باستمرار». لقد كان انفتاح الحزب الاشتراكي ليبرالياً خلال السنوات الأخيرة، وبشكل خاص منذ حزيران/يونيو ١٩٨٤، باتجاه التحول الى حزب رديف للأحزاب الاشتراكية ـ الديمقراطية في الدول الاسكندنافية واوروبا الغربية، البداية، كما كان الاخذ بمبدأ التمثيل النسبي الخطوة الاولى على هذا الطريق.◻

نشأت عبد الله

ما بعد الانتخابات البرلمانية

ميتران يُدخل فرنسا خيمة الديمقراطية الأوروبية!

الانتخابات البرلمانية الاخيرة، التي اعادت المعارضة اليمينية الى رئاسة الحكومة، تشكل منعطفا هاما وعميقا في الحياة والخارطة السياسية الفرنسية حاضرا ومستقبلا، لاعتبارات عديدة.

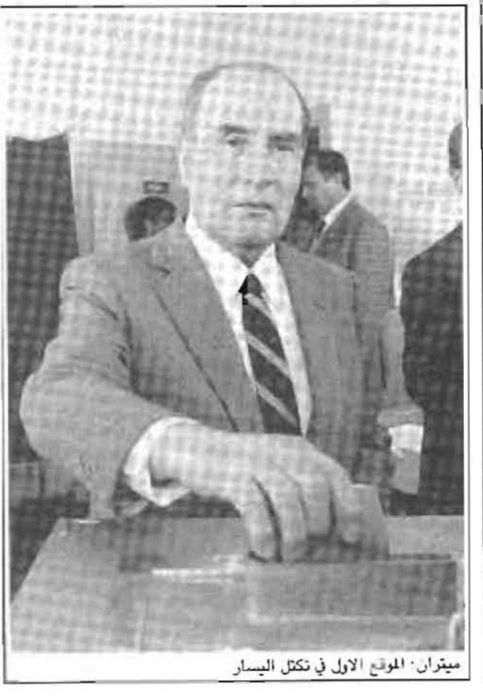
فهذه هي المرة الاولى في تاريخ الجمهورية الخامسة التي يحكم خلالها الفرنسيون برأسين، رئيس الجمهورية الاشتراكي فرانسوا ميتران، ورئيس الوزراء اليميني ممثل الاغلبية البرلمانية الجديدة.

والاعتبار الآخر في سياق هذا المنعطف هو ترسيخ فكرة التداول في الحكم (ALTERNANCE) بين القطبين السياسيين الرئيسيين اي «اليسار» و«اليمين»، او بالأصح الاشتراكي والليبرالي، بعد ان ظلت هذه المسألة في السابق حتى سنة ١٩٨١ حلما صعب المنال ووهما عسير التحقيق نظرا لاختلاف الرؤى والايديولوجيات والمشروع السياسي لكل من الطرفين.

ويمكن القول الآن ومن دون تحفظ كبير ان الشعب الفرنسي ظل ينظر منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية ـ مع استثناءات بسيطة ـ الى موضوعة الصراع الطويل بين اليسار واليمين كمسالة خيار حاسم بين توجه راسمالي غربي وآخر اشتراكي يصب في المعسكر الشرقي او يدور في فلكه على الاقل.

وقد استمرت تلك الحالة وذلك الشعور ولو بشكل اخف حتى الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨١ وربما الى اواخر ١٩٨٢، اي حتى اللحظة التي بات فيها جليا للجميع ان اشتراكيي ميتران لا يشبهون في شيء تصلب حزب انور خوجا الالباني او «رومانطيقية» ومبدئية انصار غيفارا وفيدل كاسترو بل انهم فرنسيو اللون والجذور همهم الاول مصالح بلدهم. وميزتهم واختلافهم الوحيدان تقريبا في ميلهم نحو تحقيق المزيد من العدالة الاجتماعية عن طريق الاصلاحات الهادئة وبواسطة الدولة وقراراتها وقطاعها العام.

وقد بات من المسلمات ايضا ان تحالف الحزب الاشتراكي مع الشيوعيين لم يكن ولن يكون مرحلة انتقالية لسيطرة هؤلاء الاخيرين على الحكم، كما حصل من قبل في بلدان اوروبا الشرقية، بل على العكس من ذلك اصبح من الواضح ان الحزب الشيوعي نفسه غدا رهينة التجربة «الجبهوية» الجديدة وان تطوره ومساره عبر ثناياها ودروبها


ميتران: الموقع الاول في تكتل اليسار

تكن هزيمة للاشتراكيين. فمن بين عدد اعضاء البرلمان الجديد البالغ ٥٧٧ بعد ان تم توسيعه - كان في الدورة البرلمانية السابقة ٤٩١ - حصل ائتلاف التجمع من أجل الجمهورية (RPR) بزعامة جاك شيراك والاتحاد من أجل الديمقراطية في فرنسا (UDF) الذي يدعم الرئيس السابق جيسكار ديستان بقيادة جان لوكانويه، ويضم الحزب الجمهوري (فرانسوا ليوتار)، حصل على ٢٧٧ مقعداً ونسبة (٤٢,٠٣٪) من الأصوات. في حين حصلت عناصر من اليمين المستقل على ١٤ مقعداً ونسبة (٢,٧١٪) من الأصوات.

اما اليمين المتطرف الذي تمثله «الجبهة الوطنية» بزعامة جان ماري لوبين فقد حصل على ٣٤ مقعداً ونسبة (٩,٧٦٪). وبهذا يكون مجموع ما حصل عليه اليمين واليمين المتطرف ٣٢٥ مقعداً ونسبة(٥٤,٥٪).

الحزب الاشتراكي الذي يدعم رئيس الجمهورية حصل على ٢١٥ مقعداً ونسبة (٣١,٣٩٪). في حين حصل الحزب الشيوعي على ٣٥ مقعداً ونسبة ٩,٨٪) من الأصوات. وحصل اليسار بمجموعه على ٢٥٠ مقعداً ونسبة (٤٤,٥٪). في حين بقي مقعدان ينتظر ان تعرف نتائجهما الاسبوع القادم.

نتائج متوقعة.. ومفارقات

واذا كانت نتائج الانتخابات غير مفاجئة:: بل ومتوقعة، فانها لم تخل في الآن نفسه من بعض المفارقات والتفاصيل الصغيرة التي تهدد بحدوث حالة من اللااستقرار السياسي:

١ - حصول ائتلاف اليمين (RPR-UDF) على اغلبية تؤهله لتشكيل الحكومة، لكنه لم يحصل في الوقت نفسه على الأغلبية المطلقة التي يمكنه الاستناد اليها في مواجهته مع رئيس الجمهورية لتنفيذ برامجه.

٢ - إن الحزب الاشتراكي الذي خسر الأغلبية التي كان يحظى بها قبل الانتخابات خرج بعد ١٦ مارس/ آذار كأقوى حزب في فرنسا، وحقق نسبة من المقاعد والأصوات لم يكن يتوقعها أحد، فقد حقق اعلى نسبة في تاريخه - اذا استثنيت انتخابات حزيران/ يونيو ١٩٨١، التي كانت بدورها استثنائية - وهذا أمر له دلالته بالقياس الى حزب قضى خمس سنوات في السلطة.

٣ - انحدار الحزب الشيوعي المريع، فهو لم يستطع تجاوز نسبة الـ(١٠٪) من الأصوات، وهذا امر لم يشهده الحزب الشيوعي منذ الحرب العالمية الثانية، بل تجب العودة الى الانتخابات البرلمانية عام ١٩٣٢ للعثور على نسبة مشابهة!. لقد خسر الحزب الشيوعي بين عامي (١٩٧٨ - ١٩٨٦) اكثر من نصف ناخبيه في الانتخابات التشريعية عام ١٩٧٨ حصل الشيوعيون على (٢٠,٦١٪) وفي الانتخابات الأخيرة اقل من (١٠٪).

٤ - رسوخ ظاهرة اليمين المتطرف في المجتمع الفرنسي، إذ اظهرت الانتخابات الأخيرة انتشاره الأفقي على الصعيد الفرنسي، وحصوله على نسبة مهمة من الأصوات.

ومن المفارقات الأخرى ان نتائج الانتخابات التي افقدت رئيس الجمهورية الأغلبية البرلمانية، وهو أمر يحدث للمرة الأولى منذ تاسيس الجمهورية الخامسة عام ١٩٥٨، قد اعطته في الوقت نفسه العديد من الأوراق التي تجعله في موقع قوة، وفتحت امامه هامشاً كبيراً للمناورة. انه الوضع المعقد والدقيق، لكنه الأمثل لميتران الذي تظهر براعته أكثر ما تظهر في المواقف الحساسة والدقيقة.

بدأ التعايش فهل يستمر؟

لقد اختار ميتران البقاء ولعب لعبة «التعايش» واختار لها، فيما يبدو، الشخصية الأقوى بين خصومه لتولي منصب رئيس الوزراء، وحتى كتابة هذه السطور (صباح الأربعاء) لم تكن قد تمت بعد معرفة شخصية رئيس حكومة «التعايش» رسمياً، لكن بات من المؤكد - إذا لم تحدث مفاجآت - ان يكون جاك شيراك زعيم التجمع من أجل الجمهورية (RPR) وعمدة باريس رئيس الحكومة الجديد، خاصة وانه كان الشخصية الوحيدة التي اجتمع اليها ميتران، فقد عقد مساء الثلاثاء الماضي لقاء في قصر الاليزيه. ولمدة تزيد على الساعتين بين جاك شيراك والرئيس فرانسوا ميتران، وبعد انتهاء الاجتماع صرح الناطق الرسمي باسم الاليزيه بانه «تم خلال اللقاء الذي عقد بناء على طلب رئيس الجمهورية اجراء جولة أفق في الوضع السياسي، والتباحث بشان تشكيل الحكومة، وقد وعد السيد شيراك بالرد على الرئيس في اقرب فرصة».

«التعايش» أو «التساكن» بين قصر الاليزيه و«ماتينيون» بدأ، ولكن هل يستمر حتى عام ١٩٨٨ نهاية ولاية ميتران، ام ان هناك مفاجآت؟ هل يقدم الرئيس على حل البرلمان واجراء انتخابات تشريعية جديدة، ام يقدم استقالته وتجرى انتخابات رئاسية مبكرة؟.

- كل الاحتمالات واردة، ذلك انه اذا كانت المادة (٨) من الدستور تعطي الحق لرئيس الجمهورية بتسمية رئيس الوزراء، فانه لا يمتلك حق اقالته، ذلك ان البرلمان هو المسؤول الوحيد عن منح الثقة أو حجبها عن رئيس الوزراء واعضاء حكومته.

صحيح انه لم يحدث في السابق ان بقي رئيس وزراء في موقعه ضد رغبة رئيس الجمهورية، وكان الجميع - في عهد ديغول، بومبيدو، جيسكار، وميتران ايضاً - يقدمون استقالاتهم لتسهيل مهمة رئيس الجمهورية عندما يلمسون رغبته في التغيير. لكن الوضع مختلف الآن ذلك ان الأغلبية البرلمانية معارضة لرئيس الجمهورية. وربما لهذا السبب اعلن عن القيام «بجولة افق»، لا تكليف شيراك بتشكيل الحكومة، حتى يتم الاتفاق على كيفية تقاسم الصلاحيات لئلا تحدث ازمة منذ البداية.

- ان رئيس الجمهورية لا يملك القدرة على رفض القوانين التي يقرها البرلمان، وفي حال عدم موافقته على تلك القوانين لا يستطيع القيام الا بأحد أمرين

١ - اعادة القانون او القوانين الى البرلمان لقراءتها مرة ثانية، فإذا اعادها البرلمان اليه توجب عليه التوقيع عليها خلال فترة لا تتجاوز ثلاثة اشهر.

٢ - طلب رأي المجلس الدستوري في مدى انسجام هذه القوانين مع نص الدستور وروحيته فاذا كان رأي المجلس ايجابياً توجب على رئيس الجمهورية التوقيع.

وضع دقيق لكل من الرئيسين

واذا كان وضع رئيس الجمهورية بمثل هذه الدقة والتعقيد، فان رئيس الحكومة لن يكون افضل حالاً، قد يستطيع الحصول على ثقة البرلمان، لكن وضع الأغلبية غير المستقر، وتعدد الاتجاهات و«مراكز القوى» داخلها يجعل مهمة رئيس الوزراء عسيرة، ان لم تكن شبه مستحيلة.

واذا كان ريمون بار رئيس الوزراء الاسبق، وأحد ألدّ خصوم شيراك، والمعارض لـ«التعايش» من أساسه قد أكد انه لن يقوم بما يعوق تشكيل الحكومة، فان ذلك لا يعني انه سيمنحها الثقة، ذلك ان معارضته لا تقتصر على «التعايش» وانما تمتد ايضاً لتطال جزءاً من البرنامج الاقتصادي الذي ينوي ائتلاف اليمين تنفيذه. ويصل عدد انصار بار ضمن الاغلبية



ميتران - شيراك: جولة «أفق» دوماً للأزمات.

يحكم عليه بالانحسار والتهميش.

ومثل هذه الحقيقة تلقي الكثير من الضوء في الوقت الحالي على الانقلاب الحاصل في بنية اليسار الفرنسي وتفسر لماذا وكيف استطاع الحزب الاشتراكي خلال فترة وجيزة من الزمن ان يحفر مجراه بعمق وسرعة لينتقل في مرحلة اولى الى الموقع الاول في تكتل اليسار، وليغدو في مرحلة ثانية وبفارق كبير اهم واكبر حزب سياسي في الساحة الفرنسية، بينما يتراجع الحزب الشيوعي وبالوتيرة نفسها الى الموقع الرابع وبمعدل يقل عن ١٠٪ من مجموع اصوات الناخبين مقارنة بحوالي ٢٢٪ سنة ١٩٧٣.

ان تهميش الحزب الشيوعي وتلاشي قوى اليسار المتطرف مقابل انتشار الحزب الاشتراكي وتعزز مكانته ودوره تفرض اليوم واقعا جديدا في المسرح السياسي وهو انفراط عقد اليسار التقليدي الماركسي/ الاشتراكي صاحب المشروع الثوري وفكرة التغيير العميق، لتبرز على انقاض الامس كتلة جديدة نواتها الحزب الاشتراكي ومادتها وسندها التيار الاصلاحي الدستوري او بتعبير آخر، تحول التيار الاشتراكي اليساري فكرا وسلوكا وممارسة الى تيار جديد اشبه بالاحزاب الاشتراكية الاوروبية الاخرى كما في المانيا الاتحادية وبريطانيا والسويد.

والتحول المذكور يعني ان الصراع الذي ساد منذ ما قبل الحرب الثانية بين الماركسية والليبرالية اخذ يتلاشى وساهم في ذلك انتهاء فترة الحرب الباردة ودخول القوتين الاعظم خصوصا مع السبعينات مرحلة الوفاق، اضف الى ذلك ان عملية البناء الصناعي الاقتصادي في فرنسا وعموم اوروبا فيما بعد الحرب قد خلقت طبقة وسطى واسعة وساهمت في تخفيف حدة الصراع الطبقي من خلال ما تمتعت به الطبقة العاملة من انجازات، الامر الذي جعل في نظر الفئات العريضة من المجتمع اي مشروع ثوري اشبه بمغامرة محفوفة بالمخاطر.



شيراك: استمرار الديغولية في غياب ديغول

والحقيقة الثانية التي ابرزتها الانتخابات الاخيرة هو ان تكتل اليمين يعيش ايضا حالة مخاض شبيهة بحالة الحزب الاشتراكي فهذا التكتل يختلف اليوم في بنيته عما كان عليه في الامس. مثلما سيكون مستقبلا اكثر اختلافا وابتعادا عن وضعه الحالي.

واول ما يمكن ملاحظته في هذا الشان ان الكتلة الديغولية التي ظلت تشكل حتى وفاة مؤسسها شارل ديغول القوة السياسية المسيطرة في فرنسا هي في طريقها الى الاضمحلال لحساب المجموعات اليمينية الاكثر انفتاحا. هذا على الرغم من بقاء الحزب «الديغولي» وزعيمه جاك شيراك في الموقع الاول بين احزاب اليمين.

ويمكن تفسير ورد انحسار الوجود السياسي لورثة الديغولية الى العناصر نفسها التي ساهمت في السابق في نموه وانتشاره، اي شخصية الجنرال ديغول وظهوره اثناء الحرب العالمية الاخيرة كزعيم تحرير لفرنسا، وفيما بعد الحرب كمدافع عن مصالحها في العالم وعن استقلاليتها تجاه القوى العظمى.

وبمعنى آخر ان ابتعاد شبح الحرب ودخول ديغول ذمة التاريخ، وتعزز نهجه الاستقلالي بعد اختفائه يجعل هذا النهج امرا واقعا وممارسة سياسية يومية، وقاسما مشتركا - في خطوطه العريضة - لاغلبية القوى السياسية - يسير بهديه جيسكار ديستان وميتران بالقدر نفسه الذي يتبناه شيراك والزعامات الديغولية المتتالية، وباختصار فان الديغولية لم تعد مرهونة بالديغوليين.

والنقطة الاخيرة تتمثل في ما يفسر حاليا صعود الفئات الاخرى «كالوسط» و«الجمهوريين المستقلين»... التي تكون مجتمعة ما يعرف «باتحاد الديمقراطية الفرنسية» لتستحوذ على حوالي ٢٠٪ من الاصوات اي ما يقترب من نفوذ حزب جاك شيراك.

وباختصار شديد يمكن القول ان فرنسا تتوجه منذ الآن وبشكل اساسي نحو مبدأ الاستقطاب الثنائي الاشتراكيون الاصلاحيون المعتدلون من جانب واليمين الليبرالي المعتدل من جانب آخر، وصفة الاعتدال تلك هي في الواقع نقطة التماس والتقاطع بين الماضي والحاضر في ضوء انحسار مفهوم الصراع اليساري اليميني، وشفافية الحدود بين معارضة وحكم بعد ان اصبحت القضايا الاساسية كالسياسة الخارجية والدفاع والنظرة الجيوبوليتيكية موضع اتفاق في اطارها العام على الرغم من وجود بعض الخلافات الجزئية لهذا الطرف او ذاك بصدد بعض القضايا لا سيما الاقتصاد.

ذلك هو الدرس المهم الذي يمكن استخلاصه حاليا من التطورات الفرنسية الاخيرة التي تجعل الحكم في باريس يقترب في بنيته وسياقه التاريخية على ما هو عليه من الحكم في المانيا والسويد وانكلترا... وحتى في حدود اقل مما هو عليه الامر في بلدان جنوب اوروبا.

واذا كان من صفة يمكن اطلاقها على سياق الاحداث في فرنسا كما في البلدان الاخرى في السوق المشتركة فهي دخول مرحلة الديمقراطية الاوروبية ككيان وهوية متميزة ومتنامية في اطار الاستقطاب الدولي الحالي من هذا التاريخ. □

حنا ابراهيم



اسبانيا وحلف الأطلسي

نعم مشروطة لغونثاليس

كسب رئيس الوزراء الاسباني فيليب غونثاليس الرهان، وصوت الناخبون لصالح بقاء اسبانيا داخل حلف شمال الاطلسي في الاستفتاء الذي جرى يوم ١٢ مارس/ آذار الجاري.

وقد استند غونثاليس في محاولته كسب اصوات الناخبين الى ربط نتائج التصويت بتوجهات اسبانيا الاوروبية ذلك ان «لا» للبقاء في الحلف تعني في نظره - كما طرح ذلك مرارا قبل الاستفتاء - اعادة النظر في توجهات اسبانيا السياسية الاوروبية، وهذا يعني بشكل او بآخر عدم الذهاب بعيدا في اجراءات الدخول في السوق المشتركة، وهو امر عزيز على قلوب الاسبان وطالما انتظروه.

لا ريب ان تحول غونثاليس من اكبر داعية للخروج من حلف الناتو قبل وصوله الى السلطة عام ١٩٨٢ الى احد المدافعين عن بقاء اسبانيا فيه عقب استلامه رئاسة الحكومة، وضع قوى اليمين المحافظة صاحبة قرار الدخول في الحلف في مازق. وهو ما دفع زعيمها مانويل فريقا الى دعوة انصاره الى مقاطعة الانتخابات لالحاق هزيمة سياسية بالحكومة الاشتراكية.

لقد تركز الاستفتاء الذي توجهت به الحكومة الى الناخبين في ثلاث نقاط اساسية هي:

١ - البقاء ضمن الجناح السياسي للحلف فقط.

٢ - عدم السماح بنصب اسلحة نووية في اسبانيا او تخزينها او مرورها.

٣ - التقليل من حجم القوات الاميركية فوق الاراضي الاسبانية والبالغ عددها (١٢٥٠٠) جندي.

نتائج الاستفتاء لم تكن سيئة ايضا بالنسبة للقوى الداعية للخروج من الحلف. فهي بحصولها على نسبة (٣٩٪) من اصوات الناخبين حققت «انتصارا معنويا» بات الحزب الشيوعي الاسباني اشد ما يكون بحاجة اليه بسبب متاعبه ومشاكله الداخلية الكثيرة.

لقد قالت اسبانيا «نعم» للبقاء في الحلف ضمن شروط. وخرج الجميع، داعين ومعارضين، راضين بانتظار اختبار جديد للقوى في الانتخابات البرلمانية التي ستجري في شهر تشرين اول/ اكتوبر القادم. □



ريغان: كلام عن الديكتاتوريات اليمينية والشيوعية

بعد النجاح في الفلبين وهاييتي

واشنطن تتحدث لغة جديدة والهدف.. نيكاراغوا!

نيويورك ـ وليد موراني

حقوق الانسان والحريات والديمقراطية عناوين لتمرير صفقة المساعدات الى المناهضين للساندينيين.



بدأت سياسة ريغان الخارجية تتخذ اتجاها جديدا ومختلفا برغم محاولات الادارة الاميركية نفي اراء المراقبين السياسيين الذين بدأوا يتحدثون عن هذا التحول.

المراقبون، حتى الشهر الماضي، كانوا يتحدثون عن تغير تدريجي غير واضح المعالم يختلف عن منطق المغالاة في الكلام لمجرد الكلام والدعاية ضد الشيوعية بانتهاج سياسة اكثر براغماتية وعملية في مواجهة الدكتاتوريات، سواء الشيوعية منها او اليمينية.

ولم يترك الرئيس ريغان في الاسبوع الماضي شكا في ذهن المراقبين بعد ان ظهر هذا التغيير الى الضوء مع بداية مناقشات حادة وعنيفة داخل الكونغرس للتصويت على مشروع اقرار (١٠٠) مليون دولار مساعدات للكونترا ـ اي الثوار المناهضين لحكم الساندينيين في نيكاراغوا. فقد استعمل الرئيس ريغان في حملته الدعائية لدعم مشروعه، تعابير سياسية منتقاة كوصفه ما جرى في الفلبين وهاييتي، وما يامل ان يُنجز في تشيلي وجنوب كوريا على انه ثورة ديمقراطية.

ويركز المراقبون ملاحظاتهم الآن على احداث الاسبوع الماضي فقط، فالولايات المتحدة ولاول مرة ادانت الحكومة التشيلية في لجنة حقوق الانسان المجتمعة في جنيف وانتقدت حكومة بينوشيه بالاساءة لحقوق الانسان في تشيلي.

تطور آخر لفت نظر المراقبين عكسه قول مساعد وزير الخارجية شستر كروكر في احدى لجان الكونغرس ان الادارة تفضل ان يحكم السود في جنوب افريقيا، اي ان هذه الادارة تنظر الى السود الوطنيين على انهم مقاتلون احرار.

استثمار هاييتي والفلبين في قضية نيكاراغوا

حتى الآن يلاحظ المراقبون ان مواقف الرئيس ريغان كانت تتعلق بالانظمة اليمينية الدكتاتورية التي تحظى بدعم الولايات المتحدة المطلق حتى الشهر الماضي، او بالتحديد حتى سقوط دكتاتور هاييتي جان كلود دوفالييه ودكتاتور الفلبين ماركوس. ولكن مشاهدات الاسبوع الماضي لم تترك شكا في ان ريغان اراد توظيف احداث هاييتي والفلبين وتسخير رصيد النتائج في اتجاه آخر. وفي رسالة الى الكونغرس اعلن ان الولايات المتحدة تعارض الدكتاتوريات اليمينية والدكتاتوريات الحليفة للسوفيات معا. وادرك المراقبون ان ريغان يحاول المقارنة بين ما حدث في هاييتي مع ما يسعى الى تحقيقه في نيكاراغوا.

وقال المسؤولون في البيت الابيض ان رسالة ريغان الى الكونغرس لا تحتوي على استراتيجية اقليمية جديدة، ولكن الفرق كان واضحا بين استراتيجية ريغان عند تسلمه الرئاسة عام ١٩٨٠، واعلانه التخلي عن ليونة كارتر التي كان يتبعها بشان حقوق الانسان لصالح سياسة متشددة تقول بدعم من يسميهم المقاتلين الاحرار في الدول الصديقة للاتحاد السوفياتي.

وفي اي حال، فان الانتقال السلمي للسلطة في هاييتي والفلبين والارتياح الذي قابل به الرأي العام الاميركي، هذا التحول اعطى دفعا قويا لريغان، وبدأ في عملية اقناع الكونغرس بالقول ان الولايات المتحدة قد ادت مسؤوليات ونفذت التزامات في الخارج. وبدأ يسخر قدرته بالتوجه الى الرأي العام في سبيل الهدف السياسي الذي يريده وهو تخصيص (١٠٠) مليون دولار للكونترا. وقد قال جون ستاينبرنر، مدير مؤسسة دراسات السياسة الخارجية في بروكنس ان مفتاح ريغان الى النجاح انه راقب ردود الفعل السياسية الاميركية، وادرك ان الفلبين وهاييتي بنظر الرأي العام هما اهم انتصارين في سياسته الخارجية.

خطر السوفيات اقل من الحقيقة

قد يخسر ريغان رهانه مع الكونغرس، فاغلبية اعضائه قد لا تعارض الرئيس في توجهاته، ولكنها ترى ان الرئيس يغالي في التسرع وتقدير الخطوات، ودعا هؤلاء المعارضون الى اعطاء الفرصة لجهود

The Economist

الإيكونوميست

الفاو حدود قومية

المعركة على الفاو معركة على درجة عالية من الاهمية، لا لأن شبه الجزيرة هذه تعني شيئاً كثيراً بحد ذاتها، وإنما لما يمكن ان تقوله عن كفاءة جنود العراق وإرادة العراق في المضي في القتال.

كل الشواهد تشير الى ان الشعب العراقي والجيش العراقي ليسا في خطر بالرغم من الضغط الايراني المتواصل. فالذي يقود المعركة بعضُ افضل الجنرالات على رأس الفرق التي زُج بها في ساحة القتال والحريصة على التقليل من الخسائر البشرية ما امكن دون ان تغفل ان شط العرب يتعدى كونه حداً جغرافياً. فهو حد قومي ولغوي واجتماعي. من هنا يصبح مفهوماً إصرار الرئيس صدام حسين على تدمير رأس الجسر الايراني «مهما كلف الثمن». ويصبح عزم العراق على القتال مفهوماً لأن انتصار ايران يعني حكم الملالي الذي ترفضه تركيبة المجتمع العراقي القائمة على تآلف الشيعة والسنّة.

لا خوف على العراق

يصل عدد الجيش في العراق الى مليون رجل يتوزعون على اكثر من ٣٠ فرقة ما بين ميليشيا وجيش نظامي. الكل تحت السلاح فيما يقوم بأعمال الخدمة المدنية في المدن والريف ما لا يقل عن ١,٥ مليون عامل معظمهم من مصر والسودان.

اما عن المرأة العراقية التي تشكل نصف المجتمع، فدورها قد عزّز جهود الحرب مُكرّساً نوعاً من الثورة الاجتماعية.

الاقتصاد العراقي :

يرى المراقب بالعين المجردة ان التطور لا يتوقف: من البنايات السكنية الى الطرق العريضة الى مشاريع شبكات المياه والكهرباء التي يمتد معظمها في منطقة البصرة التي تعيش حالة دائمة من المواجهة.

في العاصمة نفسها حيث ما زالت ترتفع المباني الجديدة. هناك إشارات قليلة على استمرار الحرب. فالعراق الآن افضل حالاً مما كان قبل ٤ سنوات. سواء على مستوى الكفاءة العسكرية او الاستقرار النقدي. وقد شهد العام الماضي زيادة في صادراته النفطية عبر الخط التركي والسعودي إذ يصل معدل التصدير الى ١,٦ مليون برميل يومياً. ومن المتوقع ان تطرأ زيادة اخرى عن المعدل الحالي مقدارها ٥٠٠ الف برميل يومياً حال الانتهاء من إنشاء خط الأنابيب الجديد الذي يمرّ عبر تركيا.

مواقف بعض الدول العربية :

إثر الهجوم الايراني الأخير، ذهبت بعض دول الخليج الى حدّ المناداة بتنصيب العراق قائداً للأمة العربية، فيما بقيت سورية وحدها ـ تقريباً ـ بين العرب مستمرة في مساعدة ايران متجاهلة وعودها بإعادة النظر في سياستها ان قامت ايران باحتلال أرض عربية.□

١٩٨٦/٣/١٥

Los Angeles Times

لوس أنجيلوس تايمز

معضلة الاقتصاد الايراني

بقلم : تشارلز والاس

بعد مرور سبع سنوات على مجيء الخميني الى ايران، يستمر اقتصادها في التدهور مؤرقاً الحكومة اكثر من اي مشكلة اخرى، بل اكثر من الحرب المستمرة منذ خمس سنوات ونصف مع العراق التي تزود البلاد «بتهديد خارجي» من شأنه توحيد الامة كما تعتقد السلطات الايرانية.

يقول احد الدبلوماسيين الغربيين في معرض تعليقه على صعوبة الوضع الايراني «ليس هناك معارضة حقيقية ومؤثرة للنظام. لكن الاقتصاد يقتل الجميع هنا». فالحكومة منقسمة بوضوح وبشكل متزايد في رؤيتها لطريقة حل معضلة الاقتصاد: وهناك «تياران» متمايزان في هذا المجال:

ـ التقليديون الذين يتزعمهم الرئيس علي خامنئي ممن يدعمون القطاع الخاص، و«المتطرفون» بقيادة رئيس الوزراء مير حسين موسوي الذي يدفع باتجاه تأميم ما تبقى من شركات خاصة والى مركزية الاقتصاد. غير ان ثلث اعضاء البرلمان الايراني كانوا قد رفضوا في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي دعم موسوي كرئيس للوزراء للمرة الثانية بالرغم من تثبيته بطلب شخصي من الخميني.

لعل هذا دليل على نوع من الصراحة التي ما زال مسموحاً بها على مستوى الحكم في ايران، لكنه دليل اوضح على عمق انقسام النظام حول السياسة الاقتصادية التي وصلت بالركود الى صغار التجار Bazaaris في سوق طهران الذين ساهموا في الاطاحة بنظام الشاه في عام ١٩٧٩.

سبب المأزق الايراني بسيط جداً: الهبوط الحاد في اسعار النفط في السوق العالمي وما ترتب عليه من تقلص في دخل البلاد من العملة الصعبة في الوقت الذي تتعاظم فيه تكلفة الحرب ضد العراق. والنفط كما لا يخفى على احد، يشكل أكثر من ٩٠٪ من دخل ايران من العملة الصعبة التي كان يفترض ان تأتي بـ١٩,٥ بليون دولار للسنة المالية الحالية التي تنتهي بتاريخ ٢١/٣/ ١٩٨٦. غير ان المصادر الدبلوماسية الغربية في طهران تقدر أن حقيقة الدخل الايراني لن تزيد على ١٢ بليون دولار. وتتوقع المصادر نفسها ان يصل دخل ايران من العملة الصعبة في العام القادم الى ٧ بليون دولار ان لم يكن اقل.

في الوقت نفسه، تواجه الحكومة بفاتورة استيراد تتراوح ما بين ٤ الى ٥ بليون دولار ثمن المعدات العسكرية و٣ بليون دولار ثمناً للمواد الغذائية و٧٥٠ مليون للمشتريات الطبية، وكلها مقتطعة من موازنة عام ١٩٨٦ التي لن يكون فيها متسع لأي بنود اخرى.

اذن، فالصورة الاقتصادية الايرانية مُفزعة. تفتقد القرار على مستوى القيادة السياسية التي أصبحت هي الاخرى مسرحاً لانعكاسات الصراع الدائر بين الجيش النظامي من جهة والحرس الثوري من جهة اخرى، الى الحد الذي جعل الحرس يتمتل بوزارة خاصة به داخل الحكومة تطالب بنصيبها من الموازنة العامة.

ومن الجدير بالذكر ان الخميني قد سمح للحرس الثوري في السنة الماضية بتأسيس سلاحه الجوي والبحري الخاص ممّا ساهم في زيادة سلطته وبالتالي زيادة شحن المناخ السياسي في إيران.

الورقة الأخيرة :

في محاولة لتجنب اقتتال داخلي بعد موت خميني، قام مجلس الخبراء المكون من ٨٠ هيئة بتسمية آية الله حسين منتظري كخليفة للامام.

فكيف سيواجه منتظري مجموعة المسائل السياسية المهمة التي تنتظره وأبرزها قضية السلام مع العراق؟

لا يخفي الايرانيون قلقهم مما يحمل المستقبل حين يموت خميني وتتوزع بعده ولاءات الناس.□

١٩٨٦/٣/١٣

Le Canard enchaîné

الكانار أنشينيه

الأسلحة.. مسؤولية من ؟

بقلم : كلود أنجيلي

لم تكن الشحنات المكثفة من قذائف المدفعية الفرنسية الصنع هي وحدها الصفقة السريّة التي قام بها رجال خميني في باريس. فالزوارق المطاطية التي استخدمها الايرانيون في هجومهم الذي بدأوه في الشهر الماضي هي ايضاً من صُنع فرنسي. ويُقال أن قوارب مصنوعة من الرصاص وأجهزة إنذار توجهها الأشعة تحت الحمراء، إضافة الى قواعد للصواريخ، قد عُرضت كلّها عليهم.

ومع ذلك، هذا كلّه أقل بكثير من احتياجات طهران باستهلاكها الهائل للأسلحة في معاركها ضد العراق. فمنذ سنوات والايرانيون لا يكفون عن محاولة حمل الحكومة الفرنسية على بيعهم الطائرات المقاتلة وطائرات الهيلوكبتر والصواريخ وغيرها وغيرها.

كانت الطرق معبّدة امام مندوبي خميني الى درجة انهم قد طلبوا أيضاً طائرات مدنية من نوع ـ ATR الفرنسية ـ الايطالية الصنع من أجل تحويلها الى مستشفيات طائرة وبذلك لا يخرج استعمالها عن

دبلوماسية حقيقية فاذا فشلت هذه المفاوضات، عندئذ لا بد من اللجوء الى خيار الرئيس ريغان، وحجة هؤلاء الشيوخ والنواب تعتمد على القراءة في سطور الحملة الاقناعية التي يقودها ريغان. وقد قال انه مستعد لارسال خبراء لتدريب قوات الكونترا، وحدد مكان التدريب في هندوراس لا داخل نيكاراغوا. وقد فسرت المعارضة ذلك ان الكونترا ليس لديها مناطق تسيطر عليها سيطرة فعلية داخل نيكاراغوا لكي تكون قاعدة للتدريب.

حتى الخبراء المتخصصون في شؤون الاتحاد السوفياتي، وبعضهم اعضاء في وزارة الخارجية يشككون بتوقعات البيت الابيض بأن نيكاراغوا ستصبح كوبا ثانية لأنهم لا يرون دلائل او اثباتات تشير الى ان السوفيات ينوون انشاء قاعدة عسكرية. وقد قال احد الخبراء «ان نيكاراغوا وقعت في احضان السوفيات، ولكن لا اعتقد انهم يعرضون حياة جندي سوفياتي للخطر من اجل انقاذها». ويضيف ان «السوفيات اجروا حساباتهم وراوا ان اقامة قاعدة في نيكاراغوا يعني تحركا اميركيا عسكريا لازالتها بالقوة، وان السوفيات يدركون الخطوط المرسومة». فالاقتراحات في مواجهة قرار الرئيس ريغان تركز على ان الخطر السوفياتي في نيكاراغوا هو اقل بكثير مما يحاول تصويره البيت الابيض، ويذهب المعارضون لاقتراحات الرئيس ريغان الى ان اوجه التشابه غير قائمة كليا بين الوضع في نيكاراغوا، وبين ما حدث في الفلبين وهاييتي، وما قد يحدث في تشيلي التي بدأت واشنطن تدق ابواق التغيير فيها، وكوريا الجنوبية حيث بدات حركات المعارضة الشعبية في الداخل تدعو الى التغيير والى اجراء انتخابات حرة.

ويرى هؤلاء ان الولايات المتحدة قد ساعدت في هاييتي والفلبين ولكنها حتما لم تخلق الاجواء المهياة ولم تخلق المقاومة الشعبية ضد حكم بيبي دوك وماركوس. ويقول هؤلاء ان الولايات المتحدة في كلتا الحالتين دعمت الطغاة، وانتظرت قدوم «الديمقراطيين المعتدلين» للانتفاض ضد حكم الطغاة. ويضيفون ان الوضع يختلف كليا في نيكاراغوا فبعد سبع سنوات من حكم الخونتا او مجلس قيادة الثورة الساندينية، وخمس سنوات من ثورة الكونترا لا توجد حتى الآن قاعدة شعبية رئيسية يرتكز عليها للتغيير، ولا يمكن ان يحدث ذلك من قبل جهاز المخابرات المركزية «السي. اي. ايه» او ان يوحي بها عملاء تم استئجارهم من بين حلفاء الطاغية سوموزا وحرسه.

المعارضة تتساءل وتقارن الوضع بكوريا

ويقول المعارضون ايضا انه برغم فشل الثورة النيكاراغوية لا يمكن ان نتجاهل ان هذه الثورة قد حققت بعض العدالة الاجتماعية، وحسنت من حالة الفقراء التي كانت قائمة في عهد سوموزا، ولا يمكن تجاهل واقع آخر هو ان قيادة الكونترا يقودها اشخاص عاديون جدا من نيكاراغوا، تماما كما كانت قيادة قوات خليج الخنازير الكوبية المعارضة لحكم كاسترو قبل ٢٥ سنة مضت

ويذهب هؤلاء الى القول ان الوضع في التشيلي وجنوب كوريا يختلف، اذ يكفي للولايات المتحدة ان تعترف بالتقاليد الديمقراطية القديمة في هذه البلدان لتتحرك شعوبها ضد الطغاة ولتبدأ حملة التغيير غير الدموية كما يقول ريغان

ويجيب الرئيس ريغان على حجج المعارضين انه مستعد ان ينسى الكونترا اذا قبلت الحكومة النيكاراغوية المفاوضات. ولكن ماذا يعني الرئيس ريغان بالمفاوضات؟ انه يعني تحويل الساندينيتا الى رأسماليين، او قبول هؤلاء مشاركة السلطة مع الكونترا، وهذا اقتراح ترفضه اية حكومة، ويكون بذلك قد كسب الحجة بأن عرضه للسلام قد رفض وانه ليس امامه سوى القوة، وان استعمال القوة بعد ذلك سيكون لعبة عادلة.

ويرد المعارضون على الرئيس ريغان، وحتى الآن مازلنا في مجال الرد والرد المباشر اذ ما ان ينتهي الرئيس ريغان من إلقاء خطاب او انهاء اجتماع مع اية مجموعة ضاغطة في اطار حملته حتى تبادر شركات التلفزيون الاميركية بدعوة المعارضين او الديمقراطيين الى اعطاء وجهة نظرهم مباشرة فيرد هؤلاء بالتساؤل وماذا يحدث في نيكاراغوا اذا فشلت الكونترا برغم مساعدة (١٠٠) مليون دولار في ربح الحرب؟ فهل يأمر الرئيس ريغان باستعمال القوات الاميركية في نيكاراغوا؟ وهذا امر اختار الرئيس السابق جون كنيدي ان لا يفعله محاولين التأكيد على التشابه في الظروف التي كانت قائمة منذ ٢٥ سنة في كوبا وظروف نيكاراغوا اليوم، مع النفي بأن تكون نيكاراغوا مؤهلة لان تكون كوبا ثانية. وعن تأكيد رفض التشابه بين حالة نيكاراغوا وحالات الفلبين وهاييتي وجنوب افريقيا وكوريا الجنوبية وتشيلي. وبرأيهم ان قضية نيكاراغوا يلزمها الكثير من العمق والدرس لانها حليفة الاتحاد السوفياتي فعلا وهي على عتبة البيت لا في الحديقة الخلفية للبيت الاميركي كما وصفها سابقا الرئيس ريغان.

حتى الآن وبرغم تلمس المراقبين ملامح تغيير في السياسة الاميركية الخارجية فان اقوال الرئيس ريغان بأنه يدعم حقوق الانسان ويعارض الدكتاتوريات اليمينية واليسارية مازالت تصب في خانة الدعاية والعلاقات العامة اكثر مما هي تعبير حقيقي عن سياسته، فالادارة الاميركية تريد ان تجني ثمار ما حدث في الفلبين وتريد ان تستعمل هذه الحملة الدعائية، او الكلام الدعائي الجميل حول حماية حقوق الانسان لتمرير مساعداتها لكونترا، ولكن ادارة ريغان لم توافق على ديمقراطية المشاركة في جنوب افريقيا، ورفضت حتى استنكار التزوير الذي حدث في الانتخابات الليبيرية في الخريف الماضي، ومازالت خجولة وخجولة جدا في التعامل مع النظام الدكتاتوري في كوريا الجنوبية.

ويخلص المراقبون الى محصلة هي ان هذه النقاط الضعيفة في سجل الادارة الاميركية تعيد الى الذاكرة ان قضية حقوق الانسان لم يكن لها ان تحتل مرتبة في جدول الاعمال السياسية الاميركي لولا الرأي العام الاميركي وضغطه وتأثير هذا الراي العام على الكونغرس. فهو الذي اجبر الادارة الاميركية على التخلي عن دوفالييه وماركوس، ومحاولة تبني سياسة بناءة في تشيلي وفي سبيل المحافظة على هذا الزخم فان ضغط الرأي العام والكونغرس يجب ان يتغذى ويقوى.□

الأغراض «السلمية».

■ متى بدأ وصول الأسلحة الفرنسية الى إيران؟

قد لا نتمكن من تحديد تاريخ دقيق. لكننا سنحاول ان نسوق بعض الثوابت:

● قبل حوالي السنة، سُمع الكابتن باريل ـ الخبير في بيع الأسلحة ـ يقول إثر زيارته لجبهة القتال في العراق ان الحكومة الفرنسية «تبالغ قليلاً في تغذية المدافع العراقية والايرانية بنفس القذائف الرائعة».

● في الخامس من آذار/ مارس الحالي، جاء في بيان وزارة الدفاع ان «التحقيق الجاري قد كشف عن ان مؤسسة «لوشير» باستخدامها وثائق مزيفة قد حوّلت شحنات أسلحة نحو بلد لم يسمح لها بالتجارة معه».

آه من هؤلاء «الأشقياء» تجار الأسلحة الذين تمكنوا من تضليل حكومة من الأبرياء!

● بات معروفاً ان اصحاب السعادة في وزارة الدفاع الفرنسية يعرفون جيداً ان مؤسسة «لوشير» قد بدأت تزويد آيات الله بالمدفعيّة منذ ثلاث سنوات مستندة الى الوثائق الرسمية التي تصادق على ان الوجهة النهائية للتصدير هي: البرازيل والباكستان وتايلاند. (زبائن لوشير الدائمون).

والمؤسسة المذكورة لم تخرج في هذا الأمر عن القاعدة المتداولة في مثل هذه الحالة أي تلك المتعلقة بالمبيعات «السرية» التي تتورط فيها الدول عبر وسطاء «موثوقين» يتلقون أحياناً عمولة لا تكاد تُذكر من أجل تمرير العملية.

جنرالان في المحرقة:

الجنرالان الفرنسيان المرشّحان لدفع ثمن اكتشاف قضية الأسلحة هما: جاك دو باري السكرتير العام لوزارة الدفاع مسؤول اللجنة الوزارية المكلفة بتسليم أذونات تصدير الأسلحة. والجنرال آميل أرنود مسؤول الشؤون الدولية في الوزارة.

ستتدحرج النجوم التي ترصّعُ كتفي الجنرالين المذكورَيْن اللّذين برّرا عملهما «بالنوايا الطيبة» وزحمة العمل اليومي الذي كان عليهما البت في شانه. والذي يتراوح بين بيع الطائرة الكبيرة والرصاصة الصغيرة!

في مؤسسة «لوشير» يتحدث بعض الموظفين دون مُواربة عن الشحنات السرية الى مملكة الخميني دون ان يجرؤ اي منهم على التفكير في اتهام الوزراء أو المخابرات السرية الفرنسية التي تتحمل مسؤولية من الدرجة الأولى في كل ما يتعلق بمراقبة التسليح.□

١٩٨٦/٣/١٢

Herald Tribune INTERNATIONAL

هيرالد تريبيون

شيراك في سطور

كان جاك شيراك اول رئيس وزراء فرنسي في العقود الأخيرة يقدم استقالته احتجاجاً بعد ان امضى سنتين في منصب رئيس الوزراء في ظل حكم فاليري جيسكار ديستان.

حدث ذلك في عام ١٩٧٦ عندما اراد شيراك، رجل السياسة العنيد، من الحكومة ان تقوم باجراء في مواجهة صعود المد الاشتراكي بان تدعو الى انتخابات مبكرة. غير ان هيمنة ديستان في حينه لم تمكنه من فرض ما يريد فاستقال بدعوى انه قد مُنِعَ من ممارسة الحكم.



ويسود الاعتقاد بأن تقاعسه عن دعم السيد ديستان في انتخابات عام ١٩٨١ قد ساهم في وصول فرنسوا ميتران الى الرئاسة في تلك السنة مما حفز شيراك على ان يعكف على إعادة بناء حزبه «التجمع من اجل الجمهورية» Rally For the Republic ليكون رأس الحربة في حملة اليمين على طريق العودة الى السلطة

يمارس السيد شيراك منصبه كرئيس لبلدية باريس منذ عام ١٩٧٧. وهي وظيفة يستطيع ـ نظرياً ـ الاحتفاظ بها حتى وإن عاد الى منصب رئيس الوزراء

اما كفاءته الادارية وحنكته السياسة فقد تجلت في كافة المهام الحكومية التي تولاها منذ تخرجه من مدرسة الادارة الوطنية في عام ١٩٥٩. وقد حمل حقائب وزارية عدة من بينها وزارة الزراعة والداخلية.

بالرغم من سمعته كمحافظ متشدد حاد الطباع، الا ان السيد شيراك واصل صعوده السياسي. وحين تسلم منصب رئيس الوزراء في السبعينات، أمر بسيطرة حكومية اوسع في ميدان الصناعة كما عزز توجه السياسة الفرنسية الخارجية نحو افريقيا والدول العربية.

غنيٌ عن الذكر حجم الدور الذي لعبه في توطيد علاقات فرنسا بالعراق حين وافق على تزويدها بالمفاعل النووي الذي تعرض للغارة «الاسرائيلية» في عام ١٩٨١.

هذا التحالف مع العراق الذي تطور إبّان حرب الخليج قد أصبح الآن هدفاً للارهابيين الذين يحتجزون الرهائن الفرنسيين في لبنان.

اوروبياً، يدعم شيراك تكثيف روابط فرنسا الدفاعية مع المانية الغربية.

في الداخل، أي في الساحة الفرنسية، انتقل السيد شيراك من موقع الحماس القديم لتدخل الدولة القوي في الاقتصاد الى موقع الدفاع عن الاقتصاد الحرّ على النمط الأميركي.

فيما يتعلق بقضايا الهجرة غير المشروعة والتساهل في تطبيق القانون والنظام، لم يتوقف شيراك عن توجيه نقده اللاذع للاشتراكيين دون ان يدفعه ذلك نحو الجبهة الوطنية المتطرفة (National Front) التي يرفض التعامل معها كُلياً.□

١٩٨٦/٣/١٩.



مسدّسات الملالي: صنع فرنسا!

من الكاتار أنشينيه



النفط: الانعكاسات السلبية لتدني أسعاره.

بعد تأجيل إقرار الموازنة السنوية

السعودية على عتبة مراجعات اقتصادية سياسية ؟!

الخطاب الذي القاه الملك فهد بن عبد العزيز في العاشر من الشهر الجاري، والذي أعلن من خلاله تاجيل اقرار مشروع الميزانية السعودية الجديدة للعام الحالي ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧ فاجأ العديد من المراقبين، كما طرح جملة من التساؤلات حول حقيقة السياسة النفطية للرياض والواقع الاقتصادي الفعلي الذي تعيشه المملكة.

والملفت للنظر قبل اي شيء آخر ان هذا الاعلان يشكل سابقة غير معهودة بالنسبة الى العربية السعودية، بخاصة ان المسؤولين الاقتصاديين فيها كانوا طيلة السنوات السابقة يرسمون مشاريع الموازنات السنوية ويقرونها في مواعيدها المحددة كنتيجة منطقية للأوضاع المالية الايجابية.

فحتى خلال السنوات الثلاث المنصرمة وعلى الرغم من ارتفاع حجم الانفاق العام والاستثماري مقارنة بالمداخيل المالية المتراجعة نسبياً قام المسؤولون السعوديون بتغطية العجز الحاصل من دون أي تردد بواسطة السحب من الموجودات المالية الاحتياطية المكونة بفضل ارتفاع اسعار النفط بعد ١٩٧٣ وعلى الأخص بعد سنة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ اذ وصل سعر البرميل الى ٣٤ دولاراً.

وعنصر المفاجأة في ضوء ما سبق يفصح في واقع الأمر عن العديد من اشارات الاستفهام فيما يتعلق بخلفيات القرار السعودي، إذ ان الغموض الحاصل في السوق النفطية وانحدار الاسعار وبالتالي صعوبة توقع حجم مداخيل التغطية لا يمكن ان تفسر وحدها تأجيل اعلان الميزانية. فهذه المسألة مهما كانت اهميتها تظل ـ ولدى السعودية بالذات ـ مسألة فنية من السهل التغلب عليها.

من هنا فان التساؤل الأول الذي يطرح نفسه هو معرفة العلاقة بين التأجيل واجتماع منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) الذي حصل في جنيف في ١٦ من الشهر الجاري أي بعد ايام قليلة من خطاب الملك فهد (انظر المقال اللاحق). وبتعبير آخر هل يمكن اعتبار عدم إقرار الميزانية كمحاولة للتعتيم على حقيقة الموقف النفطي السعودي اثناء اعمال مؤتمر جنيف وبعده؟؟

قبل محاولة الاجابة على التساؤل السابق يبدو من الضرورة بمكان التطرق الى ما يقال حالياً عن صعوبة تحديد ابواب الميزانية اي باختصار حجم الانفاق والمداخيل. فمن المعروف في هذا الجانب وعلى سبيل المقارنة ان السعودية كانت قد قدرت الموازنة المالية السابقة بـ ٢٠٠ مليار ريال سعودي لكل من الدخل والانفاق (الدولار يساوي حالياً ٣،٦ ريال تقريباً) غير ان الوقائع دلت على حصول انخفاض كبير في المجالين معاً. فقد اشارت التقارير الاقتصادية العالمية على ان الايرادات المالية النفطية وغير النفطية لم تتجاوز ١٣٠ مليار ريال. وفي المقابل تم تقدير حجم الانفاق بأوجهه المختلفة بين ١٥٠ الى ١٨٥ مليار بالنسبة لبعض المصادر وبـ١٨٥ الى ٢٠٠ مليار بالنسبة لبعضها الآخر.

وبغض النظر عن دقة الارقام المذكورة. من الثابت بالنسبة للجميع ان موازنة العام الماضي قد عانت من عجز يتراوح بين ٣٠ مليار و ٧٠ مليار ريال. الأمر الذي يعني من جهة اخرى استمرار وتفاقم حالة العجز في الموازنات السنوية المتتالية منذ اعوام. بعد ان بلغ العجز في موازنة ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ ما يقارب ٤٠ مليار وفي ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ حوالي ٤٥ مليار ريال.

والمشكلة المطروحة حالياً على الرياض، والتي تفسر عدم اعلان الموازنة الجديدة هي صعوبة رسم حدود الانفاق والدخل نظراً للأوضاع الغامضة في السوق النفطية لا سيما انحدار الاسعار الى حوالي ١٣ دولاراً للبرميل واستحالة توقع امكانية استقرار السوق والأسعار على المدى القريب.

ويذكر في هذا القبيل ان المسؤولين الاقتصاديين والسياسيين ـ السعوديين كانوا حتى فترة قصيرة يعربون عن قدر كبير من التفاؤل بخصوص تحقيق دخول نفطية كافية لتغطية الميزانية. ويُعزى الى احدهم قوله انه حتى في حالة هبوط الاسعار الى ١٨ دولاراً فانه لن تكون هناك مشاكل كبيرة.

ويمكن حالياً فهم التفاؤل المشار اليه بالاعتقاد السائد في الأوساط السعودية النافذة آنذاك. انه



الملك فهد: النفط والاقتصاد والسياسة

حوادث الامن المركزي ضاعفت من مشاكل مصر الاقتصادية

التراجع عن "الانفتاح" الاقتصادي بديل ممكن لمواجهة الأزمة

٧٠٠ مليون جنيه خسائر «التمرّد» و٧٠٠ مليون دولار خسائر انخفاض اسعار النفط فهل يعوّضها التقشف؟

القاهرة ـ اماني الطويل:

ربما كانت خسائر مصر الاقتصادية اهم واكثر نتائج احداث شباط/ فبراير الدامية، لا بحساب قيمة المنشآت التي التهمتها نيران جنود الامن المركزي الغاضبين، ولكن بحساب مضاعفات الاحداث على ازمة مصر الاقتصادية والتحديات الجديدة التي تطرحها امام حكومة علي لطفي التي جاءت في المقام الاول لمجابهة الوضع الاقتصادي المتدهور نتيجة انخفاض عائدات مصر من النقد الاجنبي مع زيادة العجز في الموازنة العامة، وميزان المدفوعات والميزان التجاري بالاضافة الى ضخامة الديون الاجنبية المدنية التي وصلت في تصريح اخير لوزير المالية الى ٢٥ مليار دولار.

لقد كانت الاحداث الاخيرة مفاجأة غير سارة للحكومة المصرية اربكت الكثير من حساباتها وتوقعاتها، فبينما كانت تسعى لتشجيع السياحة بعد ما اصابها من ركود بسبب اختطاف السفينة آخيل لورو، والطائرة المصرية في مالطا، وبينما كان امل المسؤولين ينصب على زيادة الدخل السياحي لتعويض انخفاض تحويلات المصريين العاملين في الخارج وتدهور اسعار البترول الذي سيؤدي الى خسارة ٧٠٠ مليون دولار حتى يوليو القادم. جاءت الاحداث الاخيرة اشبه بلطمة على وجه السياحة المصرية.. فمن المنتظر ان ينخفض عدد السياح القادمين الى مصر والذين ينفقون ١٢٥ مليون دولار شهريا بسبب تدني الطاقة الفندقية بمقدار (١٠٠٠) غرفة و٦٠٠ ليلة سياحية تقدر قيمة مدخولها بـ ١٠٥ مليون دولار تدر دخلا سنويا قيمته ٥٠ مليون دولار. فضلا عن خسارة ما يقرب من ٣٠ ملهى ومطعما سياحيا في شارع الهرم.

ولا شك ان هذه العناصر يمكن تعويضها او ايجاد بدائل لها غير ان ذلك ليس بالامر السهل، ويستهلك زمنيا الموسم السياحي المصري. لا سيما ان جزءا من عملية التعويض تتطلب القيام بحملات دعائية في الخارج لاستعادة الثقة في سمعة مصر السياحية.

كذلك فقد كان لاحداث شباط/ فبراير الدامية آثارا سلبية على مجمل النشاط الاقتصادي في مصر، اذ ان توقف العمل لمدة يوم واحد يؤدي بما معدله الى خسارة ١٠٠ مليون جنيه، ويقدر رئيس تحرير صحيفة «الاهرام» الاقتصادي الخسائر المباشرة للاحداث بـ ٧٠٠ مليون جنيه تشمل تكلفة السيطرة على الاحداث واعادة الحياة الطبيعية الى البلاد.

البحث عن مخرج

ازاء هذا الوضع جاءت دعوة الرئيس مبارك لمجلس الوزراء من اجل دعم السياحة وحسم بعض القضايا المعلقة، وفي مقدمتها تحديد سعر صرف مجز لتحويلات المصريين في الخارج، حتى لا تتسرب هذه التحويلات الى السوق السوداء. والمعروف ان الحكومة المصرية تبحث هذا الامر منذ فترة طويلة الا انها لم تختر الحسم بين الاخذ بنظام الصيارفة، او اعلان سعر يومي في البنوك يتساوى مع سعر السوق السوداء.

وطالب الرئيس مبارك حكومته بمزيد من التقشف في الانفاق، كما ناشد المواطنين زيادة الانتاج والحد من الاستهلاك، وعدم السفر الى الخارج للاصطياف دعما للسياحة المحلية، وتوفيرا للنقد الاجنبي.

والواقع ان ما ركّز عليه الرئيس المصري ليس جديدا، اذ ان الحكومة الحالية قد اتبعت منذ عدة اسابيع خطة تقشفية تقوم على ترشيد استهلاك الطاقة والوقود عن طريق رفع اسعارها والحد من الاستيراد خاصة السلع الكمالية والسلع ذات الانتاج المحلي المماثل، وخفض معدلات انفاق الحكومة والقطاع العام، وزيادة الانتاج وتطويره لمضاعفة الصادرات الزراعية والصناعية، والتي لا تمثل الا ١٥٪ من موارد مصر من العملات الاجنبية، في حين تمثل مداخيل النفط والسياحة وتحويلات المصريين وقناة السويس وخط سوميد ما نسبته ٨٥٪.

ويتساءل خبراء الاقتصاد هل تكفي السياسة التقشفية الحالية لاخراج الاقتصاد المصري من ازمته، لا سيما وانه من المنتظر ان يواجه انخفاضا في عائدات النفط العام القادم يصل الى ١٢٠٠ مليون كما اعلن الرئيس مبارك؟

من المرجح برأي كثير من الخبراء انها لن تجدي، وان الحكومة المصرية ستجد نفسها بعد عدة اشهر في ذات النفق المظلم مما قد يدفعها الى القبول بشروط النقد الدولي او اغلبها للحصول على قروض جديدة لدعم ميزان المدفوعات وتمويل الخطة الخمسية الثانية ٨٧ ـ ١٩٩٢، خاصة وان ما تبقى من المعونة الاميركية لمصر من الحصة المخصصة لها عن هذا العام لا يزيد عن ١٥٠ مليون دولار كما ان واشنطن لا يمكنها في الظروف الحالية زيادة مساعداتها للقاهرة او الغاء فوائد الديون العسكرية على مصر

من هنا فان المخرج الوحيد الممكن لا يحتاج الى حل فني جديد في اطار سياسة الانفتاح، لكنه يحتاج الى اطار مغاير، والى خيارات سياسية واجتماعية مختلفة في مقدمتها مواجهة مافيا الانفتاح والمطالب الاستهلاكية والاستيرادية لقمة الهرم الاجتماعي المصري وحالات التهرب الجمركي والضرائبي.□



كيف يمكن تعويض هذه الخسائر؟

بالامكان الحفاظ على الحدود المناسبة من المداخيل عن طريق تعويض الانخفاض النسبي في الاسعار بواسطة زيادة الانتاج، وهي الحقيقة التي توضحت بجلاء خلال الأشهر الماضية اذ تم رفع الانتاج من حوالي ٢ مليون برميل/ يوم في شهر آب/ اغسطس الماضي الى ٥ مليون برميل تقريباً مع نهاية العام الماضي وبدايات هذا العام. ولا يزال حالياً أكثر من ٤ مليون برميل.

ومع انهيار الاسعار في الفترة الحالية الى ما دون ١٨ دولاراً فان العربية السعودية لا بد وان تأخذ الوضع الجديد بعين الاعتبار. فحتى في حالة تصدير ٤ مليون برميل/ يوم على اساس سعر ١٣ دولاراً فإن المداخيل النفطية لن تتجاوز في هذه الفرضية ٧٠ مليار ريال مقارنة بـ١١٨ لسنة ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ وأقلّ بقليل في السنة اللاحقة.

وإذا ما تم تجاوز الاعتبار السابق والتسليم باحتمال حصول اتفاق نفطي عالمي تعود الاسعار من خلاله للارتفاع بعض الشيء وحتى اذا تم التسليم ايضاً ان في مقدور السعودية في شتى الاحوال تغطية العجز في الموازنة بواسطة احتياطياتها المالية فالسؤال مجدداً: ما هو مغزى القرار السعودي بعدم اقرار الميزانية وتسيير الأمور المالية شهراً بشهر حتى آب/ اغسطس القادم؟

ان الاحتمالات وعناصر الاجابة تبدو عديدة في الواقع وفي مقدمتها ان السعودية لا ترغب في هذه الفترة بكشف جميع اوراقها فيما يتعلق باستراتيجيتها النفطية، فإعلان الميزانية واقرار حجم المداخيل لا بد وان يكشف بعض تلك الأوراق، وهو الأمر الذي من شأنه اذا حصل ان يزيد حدة المعارضة التي يواجهها الموقف السعودي داخل منظمة (اوبك)

وليس بعيداً في السياق نفسه، ان تكون الرياض في هذه الفترة على عتبة مرحلة جديدة من التغيير في توجهاتها الاقتصادية، وحتى السياسية في المنطقة والعالم، في ظل تراجع دور واهمية النفط عالمياً. ومما يؤكد هذه الحقيقة ما جاء في خطاب الملك فهد عن الانجازات الاقتصادية التي تم تحقيقها حتى الآن والتأكيد على دور القطاعات الأخرى في الاقتصاد السعودي مستقبلاً.

وإذا صح هذا الاحتمال فمن غير المستبعد ان تقوم السلطات المعنية بالتأكيد على ضرورة انتهاج «سياسة تقشف» نسبية يتم من خلالها الحد من الانفاق في بعض المجالات وتقليص عمليات التبذير التي ترافقت مع حركة التصنيع والنمو المتبعة منذ أكثر من عشر سنوات.

والأهم من ذلك في الاطار نفسه. هو الانعكاسات الخارجية لمثل هذا التوجه المحتمل. ومن بين تلك الانعكاسات الحدُّ من العمالة الخارجية بما فيها العمالة العربية المتواجدة فيها منذ سنوات وتقليص المساعدات الخارجية، اي ما يعني في نهاية المطاف حصول نوع من الانكفاء النسبي على الذات وهي السمة البارزة والمتصاعدة في أكثر من بلد نفطي عربي؟!□

حنا ابراهيم

في مؤتمرها الاستثنائي:

أوبك: خطوات ايجابية بانتظار ما بعد جنيف

ظهيرة يوم الاثنين الماضي ١٧/٣/١٩٨٦ وفي اليوم الثاني من اجتماعات المجلس الوزاري لأوبك في جنيف اعلن السيد ارتيرو غريستاني وزير نفط فنزويلا والرئيس الحالي للمنظمة انه تم الاتفاق على «تشكيل فريق من الخبراء لتدارس الأوجه الفنية [للوضع النفطي الحالي] ـ مضيفاً ـ ان هذه اللجنة مكلفة بتقدير الطلب النفطي لعام ١٩٨٦...».

وفي تصريح لاحق اعلن السيد أحمد زكي اليماني وزير نفط السعودية ما معناه انه من المحتمل ان تمتد اعمال المؤتمر لأيام طويلة كما كان قد حصل الشيء نفسه في ندوة لندن الشهيرة ربيع ١٩٨٣.

المراقبون النفطيون وكذا رجال الصحافة والعديد من الذين كانوا يتابعون اعمال الندوة النفطية لحظة بلحظة فهموا في ضوء التصريحات المذكورة وغيرها، وما رشح من اشارات ومعلومات في الكواليس، ان مباحثات وزراء النفط قد تطول وان الغموض السائد منذ اسابيع في سوق النفط لن يتوضح بسرعة، وان الأمر لا يزال يحتاج الى اسابيع أخرى لفهم التطورات الحاصلة، وحقيقة موازين القوى داخل اوبك من جهة، وبين المنظمة والبلدان النفطية الاخرى من جهة اخرى. ثم فهم العلاقات المتشابكة بين القضايا النفطية والقضايا الاقتصادية العالمية، خصوصاً وان اجتماع قمة البلدان السبعة الصناعية التي سيجري في طوكيو ليست بعيدة زمنياً عما يدور في اروقة فندق الانتركونتيننتال في جنيف.

والامر الواضح في ظل نقاط الغموض العديدة ان المؤتمر النفطي الاستثنائي، لم ينحُ المنحى السلبي الذي توقعه وتمناه البعض، اي ان الانفجار لم يحدث، بل على العكس فقد تبين منذ الساعات الأولى ان الاتجاه يميل اكثر نحو الاتفاق.

والاتفاق يعني قبل اي شيء بخصوص مؤتمر جنيف الاتفاق داخل المنظمة كخطوة اولى واساسية للاتفاق بين جميع المنتجين النفطيين او غالبيتهم في حال استثناء منتجي بحر الشمال اي بريطانيا والنروج.

واول معالم التوجه الايجابي هذا. هو ما حصل في مستهل المؤتمر عندما طالب مندوب ايران باستقالة رئيس المنظمة السيد غريستاني واستبداله بوزير نفط ليبيا السيد فوزي الشكشوكي. وهو الاقتراح الذي بدا للمراقبين بمثابة محاولة انقلابية الهدف منها اضعاف الموقف المعتدل الذي يحاول الحفاظ على وحدة المنظمة والتوصل الى اتفاق نفطي لصالح ما يوصف بتكتل ايران ـ ليبيا ـ الجزائر اضافة الى نيجيريا بخصوص بعض الحالات.

غير ان تلك المحاولة باءت بالفشل بسرعة غير متوقعة بفضل رفض غالبية الاطراف، واعتذار الوزير الليبي عن قبول الاقتراح.

وقد جاءت الجلسات كما الندوات الصحافية والتصريحات المتتالية لتؤكد رغبة البلدان الاعضاء في تجنيب المنظمة اية انقسامات وصراعات، وفي العمل للوصول الى اتفاق مرضي من شأنه ان يعيد الاستقرار الى سوق النفط كشرط اساسي لعودة الاسعار الى الارتفاع.

والخطوة الأولى في هذا الطريق تتلخص في اتفاق المنظمة على سقف جديد للانتاج وهو ما يمكن اعتباره حصة المنظمة من التجارة النفطية، فبعد ان كانت تطالب بعض البلدان قبيل المؤتمر كليبيا والجزائر وايران بتقليص انتاج المنظمة بشكل كبير، بينما كانت السعودية مستمرة في سياسة اغراق السوق وحرب الاسعار، جاء اجتماع جنيف ليؤكد على ضرورة العودة الى رسم سياسة انتاجية.

ان تشكيل لجنة الخبراء المشار اليها من قبل يدلل على الحاجة الملحة في نظر الاعضاء لتحديد سقف جديد بعد حالة الفوضى والفلتان التي سادت منذ عدة اشهر.

وتقول التقارير الحديثة ان انتاج اوبك وصل في شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي الى ما يزيد على ١٩ مليون برميل/ يوم ليتراجع في الفترة الحالية الى معدل ١٧ مليون برميل. الأمر الذي يعني ان السقف الجديد سيكون أعلى من ١٦ مليون في حال حصول اتفاق اوبك والمنتجين الاخرين في الاسابيع وربما الأشهر التالية.

واذا لم يكن بالمستطاع حتى اليوم (الثلاثاء ١٨/٣/١٩٨٦) معرفة تفاصيل تقرير لجنة الخبراء والتوجهات التي ستتخذ استناداً اليها فإنه من الممكن القول ان اي قرار حاسم لن يتخذ، وان مؤتمر جنيف الذي من الممكن والمحتمل ان يطول لا يعدو ان يكون جسراً وخطوة ايجابية على طريق لقاءات نفطية اخرى قبل الوصول الى الاستقرار المطلوب والى الاتفاق الذي يحتاجه ويرغبه كل المنتجين خصوصاً وانه كان من المقرر ان يلتقي اعضاء اوبك مع بعض المنتجين الآخرين كمصر والمكسيك وماليزيا وعمان وانغولا.

واللقاء المشار اليه يعتبر بحد ذاته نقطة ايجابية اخرى نظراً لاستعداد الاطراف المذكورة اضافة للاتحاد السوفياتي والصين الى تقاسم التضحيات المطلوبة مما يرسم بالتأكيد بوارق امل بالنسبة للغالبية خصوصاً للبلدان التي تعاني اكبر من غيرها من انحدار الاسعار.

وتلك هي الحقيقة التي عبر عنها وزير النفط المصري حينما قال اذا ما ساهمت كل البلدان في استقرار السوق فان الاسعار قد ترتفع الى ٢٠ دولاراً خلال الأشهر الثلاثة القادمة.□

اخبار الاقتصاد

سورية

تخفيض قيمة الليرة

اعلن المصرف المركزي في سورية، بداية الاسبوع الماضي عن تخفيض هام في قيمة العملة الوطنية، فقد اشارت التقارير الى هبوط سعرها بمعدل يتراوح بين ١٢٪ و١٨٪ مقارنة بالعملات الاساسية.

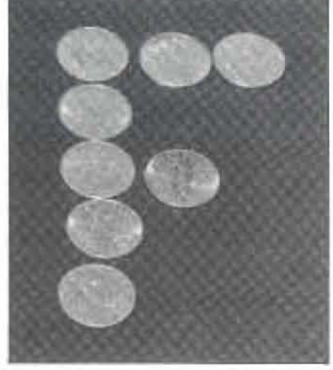
وذكرت تلك التقارير ان سعر صرف الدولار للشراء اصبح يعادل ٩٧٥ قرشا سوريا بعد ان كان ٨٢٥ وان سعره (للبيع) اصبح ١٠٠٠ قرش مقابل ٨٨٥ من قبل.

وقد برر المسؤولون التخفيض بالرغبة في زيادة الصادرات وتشجيع المغتربين السوريين على تحويل مدخراتهم الى الوطن. غير ان المؤكد مع ذلك هو ان السبب الأساسي لهذا القرار يكمن في الانهيار في احتياطي البلاد من العملات الصعبة، وما يخلقه ذلك من مشاكل واختناقات عديدة.□

فرنسا

تفاؤل اقتصادي رغم عودة اليمين

على الرغم من الانتصار النسبي لتكتل اليمين الفرنسي وعودته الى رئاسة الحكومة، اظهرت كل المؤشرات



الاقتصادية ان نوعاً من التفاؤل يسود الأوساط الاقتصادية الفرنسية والعالمية، مع العلم ان البعض يشكك في امكانية ذلك قبل اسابيع.

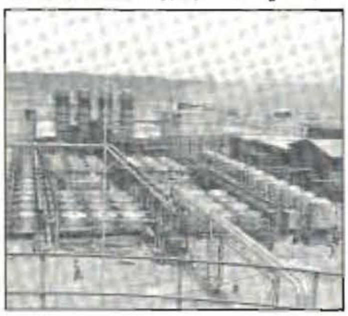
فخلال الأيام اللاحقة للانتخابات لم يظهر على الفرنك الفرنسي اية مؤشرات وهن. كما ان اسهم وقيم الشركات الفرنسية عرفت ارتفاعاً ملحوظاً مما يعزز من الاعتقاد ان حالة الثقة في الاقتصاد الفرنسي هي الغالبة داخلياً وخارجياً. والسؤال الوحيد المطروح هل سيستمر هذا الوضع خلال الأشهر القادمة؟ □

بريطانيا

رائحة نفطية في الموازنة الجديدة

ذكرت الأوساط المالية الغربية ان مشروع الموازنة البريطانية الجديدة لعام ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧ والتي سيبدا العمل بها إعتباراً من اول نيسان/ ابريل القادم سوف تعاني معاناة كبيرة من آثار حرب الأسعار في الساحة النفطية.

وقالت تلك الأوساط ان حكومة مارغريت تاتشر قد راجعت بعمق توجهاتها السابقة، فقد تقلصت المداخيل الضرائبية الى مليار جنيه



استرليني بعد ان كان مقرراً ان تبلغ ٣,٥ مليارات. والسبب الأساسي في هذه المراجعة هبوط المداخيل النفطية البريطانية للعام المذكور بمعدل النصف اذ لن تتجاوز حسب التقديرات ٧ مليارات جنيه، مما يعني ان الخزانة سوف تعاني من نقص ٤,٥ مليارات، مما يمنع الحكومة من تحقيق شعار تخفيض الضرائب بالمقدار المشار اليه.

والملفت للنظر رغم ذلك ان المسؤولين في لندن يؤكدون من جديد على عدم تخفيض انتاجهم النفطي والتعاون مع اوبك. بينما يعربون عن نيتهم في تخفيض الضرائب بشكل اكبر في الموازنة القادمة، فهل يعني ذلك ان اسعار النفط سترتفع حسب اعتقادهم من جديد؟ □



.. إختلاس!

منذ أشهر عادت كلمة الإختلاس كظاهرة ومفهوم، لتطرح نفسها بقوة وتميز بين مصطلحات الحياة العربية بعد أن كانت في ما مضى واحدة من «المحرمات» الموبقات التي تجري في الظل دون أن تتخذ ما تعرفه حالياً من إتساع وأبعاد.

ففي تونس، منذ فترة، حملة حادة ضد الفساد والرشوة والإختلاس تقودها الحكومة. والاخبار والتقارير تؤكد ان عدداً من المسؤولين في أجهزة الدولة ابعدوا عن مواقعهم وأن بعضهم قيد التوقيف والاعتقال. ولعل ماقاله الرئيس بورقيبه في أحد تصريحاته يوضح أهمية مايجري في تونس، فقد قال ان مكافحة المرتشين والمختلسين والفاسدين هي معركته الأخيرة.

وفي مصر أيضاً إنفجرت مؤخراً فضيحة جديدة عندما اثبتت المعلومات والتحقيقات ان بعض كبار المسؤولين النافذين في مؤسسات ووزارات الدولة كانوا ضالعين في إستلام عمولات ورشوات من شركات أجنبية مقابل قبول وتفضيل عقودها، ولو لم تكن في صالح البلاد.

ولا يتوقف خيط الأمثلة، بالتأكيد على البلدين المذكورين بل أن هذه الظواهر القاتلة تمسّ الكثير من العواصم والمؤسسات والهيئات العربية لسوء الحظ. فكم من مرة لمحت بعض الصحف إلى ذلك تلميحاً، وكم تناولت بعض الندوات والمؤتمرات تلك القضايا ولو بشكل خجول دون أن يتبع ذلك تشخيص الداء قبل تطويقه ومعالجته.

يعود سبب القصور والعجز المشار إليه في احد جوانبه إلى غياب الظروف والمناخات الديمقراطية اللازمة كي يأخذ النقد مجراه السليم في اطار خيمة الوطن ومصلحة المواطن، وكي تأخذ العدالة دورها في البت والقرار والحسم تجاه استشراء هذه الحالة السرطانية.

ولعل العائق الأكبر في وجه عمليات الإصلاح المطلوبة هو أن موضوع الفساد والرشوة والسرقات المختلفة الأشكال والالوان، لم يعد محصوراً بدوائر ضيقة في أوساط صغار ومتوسطي المسؤولين الإداريين والفنيين، بل اخذ يمسّ كبار المسؤولين السياسيين، واكثر من نافذ ورمز وقمّة في هرم السلطة هنا وهناك.

والمشكلة الحقيقية حالياً أن الوضع المذكور يقود في كل عام الى خسارة الإقتصاد الوطني في الدول العربية، مئات الملايين وربما مليارات الدولارات، هو بأشد الحاجة إليها لوقف التدهور في أكثر من مجال ولمنع اكثر من بركان إجتماعي من الإنفجار.

وبكلمة أخيرة، وعلى هامش الموضوع، لايبدأ الإختلاس، كظاهرة، بالدولار ولا ينتهي بالهدايا العينية، بل يبدأ قبل كل شيء بالكلمة نفسها، وإلا فكيف يطبق الصمت، في هذا المجال وغيره، على الإعلام العربي وعلى الصحافة العربية، وكيف يتم إختلاس الافكار والأرقام، وتجييرها دون الإشارة الى مصادرها، وكيف يتم استخدام المفردات والمصطلحات في غير مكانها الصحيح والدقيق.

ح. ا.



«القوات المتعددة الجنسية
في لبنان ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤»

مهمة لم تكتمل .. ضحيتها لبنان

صراع اقليمي ـ دولي مكشوف ومفتاح الحل عند اللبنانيين

دور القـوات المتعـددة الجنسيـة في لبنـان (١٩٨٢ ـ ١٩٨٤) هو عنوان كتاب صدر مؤخرا في باريس لخطار ابو دياب، وكـان موضـوع دراسة قدمها في جامعة باريس الثانية واقرّت الجامعة نشرها لأهمية البحث وطريقة المعالجة والتحليل.

والكتاب في قسمين رئيسيين: الاول يتناول عرض المهمة الاولى لهذه القـوات في آب/ اغسطس ١٩٨٢ والتطـورات الامنيـة والسيـاسيـة التي دفعت الى مجيئهـا. والثاني يتحـدث عن عودة هـذه القـوات مجددا الى لبنان مع تبدل مهمتها وظروف مغادرتها بين ايلول ١٩٨٣ وآذار ١٩٨٤.

«منذ عام ١٩٧٥ حتى ١٩٨٢ تعرض لبنان لمواجهة دموية مدمرة شجعت الاطراف المحلية عـلى الاقتتال فيما بينها مهددة امن البلاد وفاتحة المجال لاستمرار التدخلات الاقليمية والدولية».

في سنـة ١٩٨٢ شهد لبنـان حدثـاً جـديـداً قلب الاوضاع السياسية وبدل حسابات وتحالفات القوى. ففي السادس من حزيران/ يونيو من هذا العام نفذ العدو الصهيوني عدوانه ضد لبنان بهدفين معلنين القضاء على الوجود الفلسطيني، واقامة معاهدة سلام مع لبنان. اما المرحلة التي اعقبت ذلك فشهدت خمس حوادث بارزة.

ـ عدم انسحاب القوى الاجنبية وهـو الوعـد الذي قطعه الرئيس ريغان ولم يستطع تنفيذه.

ـ مقتل بشير الجميـل الرئيس المنتخب، وقـد اعتبر ضربة قوية لمشروع تعزيـز العلاقـات بين القـوات اللبنانية و«اسرائيل».

ـ اندلاع حرب الجبل بعد الانسحاب الجزئي لقوات العدو من الشوف في ٥ ايلول ١٩٨٣.

ـ عمليات التفجير والقتل التي تعرضت لهـا القوات المتعددة الجنسية.

ـ تحول مسار الاحداث بعد شباط ١٩٨٤.

«فالغزو الاسرائيلي هو السبب المباشر الذي ادى الى دخـول القوات المتعـددة الجنسية (الاميـركية، الفـرنسية والايطـالية) الى لبنـان بعد مفـاوضـات دبلوماسية بدأت في ٧ حزيران ١٩٨٢ وانتهت في ١٩ آب ١٩٨٢ بقبـول مختلف الاطراف لمشـروع الموفـد الاميـركي فيليب حبيب الذي تضمن ١٤ بنـدا حول ارسال قوات فصل دولية متعددة الجنسية الى لبنان هدفها مساعدة الجيش اللبناني على تـامين سـلامة القوات الفلسطينية المنسحبة من بيروت وحمـاية المدنيين المتواجدين في العاصمة اللبنانية والمساعدة على اعادة الوحدة وسلطة الحكومة اللبنانية».

«وهكـذا انجزت هـذه القـوات الجـزء الاول من مهمتهـا في تأمـين انسحاب المقـاتلين، لكنهـا وجدت نفسها امام نوع من الارتباك في تحديد القسم الثاني من دورها. فمن جهة وقع خلاف حول اختيار القوى التي تتولى امن المخيمات الفلسطينية، ومن جهة ثانية تمسكت القوات الاميركية بأن دورها محصور في مرفا بيروت للمساعدة في عملية الاجلاء. ومع ذلك فوجود القـوات الدوليـة خلق نـوعـا من الاطمئنـان عنـد المواطنين، كما ان القوات الفرنسية والايطالية دخلت في عمليات مساعدة انسانية وطبية للاهالي».

حسب خطة حبيب فان مدة مهام القوات المتعددة الجنسية تنتهي في ٢١ ايلول ١٩٨٢ (اي ٣٠ يوما بعد بدئها)، لكن الانسحابات انتهت في مطلع شهر ايلول، اعلنت الحكومة الاميركية انها ستقدم موعد استدعاء قـواتها وحـددت ذلك في ١٠ ايلـول. وهكـذا عجلت القوات الاخرى انسحابها. فغادرت القوات الايطالية في ١٢ ايلول والقوات الفرنسية في ١٥ ايلول من الشهر نفسه.

ومع ان رئيس الحكومة اللبنانيـة الاسبق شفيق الوزان طلب تمديد بقاء القوات الفرنسيـة حتى ٢١ ايلـول موعـد تسلم الرئيس المنتخب بشـير الجميل لمهامه، فان هذه القوات رفضت الطلب لأنه كان بصفة شخصية ولان بشير الجميل نفسه طالب برحيل جميع القوات الاجنبية بما فيها القوات المتعددة الجنسية.

العودة من جديد..

في ١٤ ايلول ١٩٨٢ اغتيل الرئيس المنتخب بشير الجميل.

وفي ١٥ ايلـول اجتاحت القـوات «الاسرائيليـة» العاصمة اللبنانية.

بين ١٦ و ١٩ ايلول وقعت مجازر صبرا وشاتيلا.

وفي ٢١ ايلـول انتخب امـين الجميـل رئيسـا للجمهورية وفي اليوم نفسه اعلن الـرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران «انه بناء على طلب الحكومة اللبنانية والنداءات العربية قبلت فرنسا المشاركة مجددا في تشكيل قوات دولية تكون مهمتها المساهمة في اعادة الامن واحترام حقوق الانسان».

وهكذا عادت قوات الدول الثلاث السابقة بالاضافة الى قوة رمزية بريطانية فورا الى بيروت بمهمة جديدة.

اما عدد هذه القوات فبلغ حوالي ٥٧٠٠ جندي، في حين بلغ عدد القوات السابقة حوالى الفين.

والذي ظهر بعد عودة القوات الدوليـة ان الحل الاميركي هو الذي يتقدم، ففي زيارة قام بها الرئيس الجميل الى الولايات المتحدة في تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٣، صرح «أن العلاقات بين بيروت وواشنطن هي حجر الاساس في بناء لبنان الجديد». امـا في اميركـا فـالاولويـة كـانت لحمـايـة «اسـرائيـل»، ولتحقيق استراتيجية جديدة في الشرق الاوسط تخدم مصلحة واشنطن وتل أبيب.

هذا التحول السياسي في نهج الرئيس الجميل قدم «لاسرائيل» انتصارات اخرى كان اهمها اتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣، اي اعطاء الكيان الصهيوني ما يـريده اولا واخيرا السلام مع لبنان.

في هذه الاجواء دخلت الحرب والتحالفات مرحلة جديدة بعدما رفضت المعارضة اللبنانية والعديد من الدول العربية اتفاق ايار. اذ ان «اسرائيل» وللضغط على لبنان الرسمي بدأت انسحابا مرحليا من منطقة الشوف في ٣ أيلول ١٩٨٣ واشعلت بـذلك مـواجهة دمـوية عنيفـة بين «القـوات اللبنانيـة» والاحزاب المعارضة وفي مقدمتها الحزب التقدمي الاشتـراكي.

«لكن التراجع الاسرائيلي يخدم تطلعات وليد جنبلاط في تحقيق انتصار عسكري يوجد معادلة جـديدة في لبنان تؤمن مشاركة اوسع له ولحلفائه في الحكم. كما هـو يـخـدم اهـداف سـوريـة التي تبحث عن قلب الاوضاع بعد العملية العسكرية «الاسرائيليـة» في حزيران ١٩٨٢ واتفاق ١٧ أيار».

«ان الوجود الاجنبي المسلح مهما كانت هويته فان الآثار التي تركها جاءت سلبية ولتزيد الانقسامات في لبنان، كما انه جعل مهمة القوات المتعددة الجنسية تزداد صعوبة وتعقيدا مما عجل في انتهائها.»

والعودة الى البداية

«بين ايلول/ سبتمبر ١٩٨٣ وآذار/ مارس ١٩٨٤ وقعت معارك لا يمكن اطلاقا فصلها عن مجمل الوضع

نافذة

توثيق الخبر الثقافي

من أبسط مقومات الخبر الثقافي امتلاكه «المعلومة» التي يجدر ان تكون صحيحة، ومنبثقة من عنصر الصدق في التعامل معه لحظة كتابته، وهو في مردوده الاعلامي، حالة إخبارية عن حدث ما، والكلام هنا على الصعيد الثقافي، لحظة حصوله، او قبل او بعد ذلك، شريطة ان لا يحتمل التأويل.

قد يعلن الخبر عن افتتاح معرض في يوم بذاته، واذا يحدث فجأة حادث ما يؤجل افتتاحه، او قد يعلن عن اقامة ندوة ما، واذا بالندوة تلغى، في الساعة الاخيرة، وكل هذا مما يحدث مرارا، ولكن عملية توثيق الخبر الثقافي ينبغي ان تظل في حدود الامكان، وعدم تجاوز تأثيرها على حالة الصدق، بل ان صائغ الخبر او كاتبه لا بد له من التأكد من ان خبره صحيح، لا يرقى اليه الشك، ولأقدّم هنا مثلا عن اقامة معرض في القاهرة لفنان مصري يقيم في باريس، وقد بعث هذا الفنان بلوحات معرضه بالبريد الى القاهرة حيث اقيم المعرض هناك بغيابه، غير أن إحدى الصحف كتبت عن حضور الفنان الى القاهرة بعد غيبة طويلة، وكيف استقبله زملاؤه الفنانون، في حين ان الفنان لم يغادر باريس واكتفى بسماع ردود الافعال عن معرضه بواسطة الهاتف..

ان عملية توثيق الخبر الثقافي تتطلب جهدا تتأسس عليه علاقة الصدق بين القارىء وصحيفته، وتكرار اخطاء هذا النوع تلغي او تعدم خيط الصلة بين الاثنين، حتى تحصل الجفوة التي تضر اولاً، لانها لا «تتأكد» من اخبارها ولا تقيم وزنا لادامة صلتها الحقيقية بالمتلقين.

ان من الحيف بمكان ان يذكر لك الخبر اقامة امسية شعرية اشترك فيها عشرة شعراء، في حين ان الحاضرين كانوا ثلاثة، اما السبعة الآخرون فقد غابوا عن الامسية لسبب او لآخر، كما انه من هذا القبيل ان تقرأ اخبارا عن نية هذا او ذاك على تأليف كتاب او كتابة مسرحية او الشروع باخراج فيلم، وهي كلها «نيّات» حسنة!، تدخل في باب الادعاء لا الاعلام، لذلك تبقى عملية التوثق من الخبر حالة ضرورية تتطلبها المهنة، التي تضع الصدق في الدرجة الاولى من سلّم اعتباراتها.

والحديث هنا لا يطال تلك الاخبار التي تقرأ من ورائها سطورا خفية مادتها الدعاية لهذا او ذاك، والتي تشعر ان وراءها خيوطا سرية تدخل في باب «المجاملة» و«الصداقات» التي يستطيع القارىء الفطن واللبيب تعقبها ومعرفة خفاياها مهما كانت اشكال صياغتها وطرق عرضها. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

كلود سيمون.. لأول مرة بالعربية

الروائي الفرنسي كلود سيمون الذي منح مؤخراً جائزة نوبل للسلام سيتمكن القارىء العربي من التعرف على ادبه من خلال احدى رواياته التي تمت ترجمتها مؤخراً الى اللغة العربية وصدرت من القاهرة بترجمة من الدكتورة زينب عبد العزيز.

الرواية تحمل عنوان «الريح» وصدرت ضمن منشورات مجلة الهلال القاهرية، ويعتقد النقاد ان «الريح» واحدة من افضل اعمال كلود سيمون الروائية. □

كأسك يا وطن بدون دريد لحام

مسرحية «كأسك يا وطن» للشاعر والكاتب السوري محمد الماغوط التي قدمها دريد لحام، سيتم اخراجها في القاهرة من قبل المخرج عباس احمد وستقوم ببطولتها الفنانة ماجدة منير.

اخراج جديد لمسرحية يعرفها المشاهد العربي، برؤية فنية مغايرة، وقد سبق لماجدة منير ان ادت دور البطولة في مسرحية «منين أجيب ناس» لنجيب سرور. □

الياس فركوح.. من يحرث البحر؟

جديد القاص إلياس فركوح مجموعة قصصية اصدرتها له دار منارات الأردنية تحت عنوان «من يحرث البحر» جمع منها اربع عشرة قصة، من عناوينها: نوافذ على بحر الغريب، نقطة عبور، الجدار الأخير، آخر النهار، الدمى والملائكة، وغيرها..

فركوح أصدر أول مجموعة قصصية له عام ١٩٧٨ من بغداد بعنوان «الصفعة» اعقبها بمجموعة اخرى من بيروت هي «طيور عمان تحلق منخفضة» عام ١٩٨١ ثم «احدى وعشرون طلقة للنبي» عام ١٩٨٢ عن دار المهد الأردنية. □



من يحرث البحر.. الغلاف.

جان راسباي «الرئيس» العنصري

رواية الكاتب الفرنسي العنصري جان راسباي التي تحمل عنوان «الرئيس» تثير ضجة كبيرة في الأوساط القارئة منذ صدورها قبل ايام نظراً لما تحمله من افكار عنصرية تؤلب الرأي العام الفرنسي على المهاجرين وبخاصة العرب.

يصنع راسباي رئيساً لفرنسا حسب مواصفاته ويقوم بطرد العمال العرب المهاجرين مقابل مزيد من الانفتاح على دول أوروبا!. □

المهرجان الرابع للسينما العربية في باريس

للفترة من الأول حتى الخامس عشر من شهر نيسان/ ابريل، القادم سينتظم في العاصمة الفرنسية المهرجان الرابع للسينما العربية الذي يديره غسان عبد الخالق وسيتم الافتتاح الرسمي في قاعة السينماتيك الفرنسية.

ستختار اللجنة المشرفة فيلمين من كل قطر عربي وسيتم تكريم الفنان توفيق



تكريم ماجدة في باريس.

الاقليمي والدولي لأنها تشكل التتابع المنطقي لسياسات مختلف القوى المعنية لتعيد تنظيم سياساتها ومصالحها...». «ومن الآن وصاعدا وجدت القوات المتعددة الجنسية نفسها في قلب الصراع ودخلت المواجهة الى جانب الجيش اللبناني».

الرئيس الجميل يصرِّح. «لقد قلقنا من اهمية الانتشار الواسع للقوات السورية، الوجود «الاسرائيلي»، ميليشيات خميني في بعلبك ووجود مجموعات ليبية نبتت هنا وهناك على الارض اللبنانية... هذه التدخلات هي التي اوجدت المشاكل والتفجيرات الجديدة».

الى جانب ذلك برز التدخل الاميركي المكشوف لحماية السياسة الاميركية في لبنان والمنطقة. فظهرت السفن الحربية الاميركية وقطع الاسطول السادس قبالة السواحل اللبنانية، واعلن الرئيس ريغان رغم تدني شعبيته ومطالبة غالبية الاميركيين بعودة «المارينز». «ان حاملة الطائرات ايزنهاور ستبقى امام شواطىء بيروت، وان قوة بحرية جديدة قوامها ٢٠٠٠ رجل ستكون هناك لمساعدة القوات الاميركية الاخرى».

«فرنسا من ناحيتها لم تساند اتفاق ١٧ ايار واعتبرته «غير واقعي»، حتى ان كلود شيسون حذَّر من تجدد الحرب الاهلية، كما ان القوات الفرنسية ظلت تقوم بمهامها ودفعت ثمنا باهظا لذلك».

وهكذا تباعدت المواقف والتحليلات الاميركية ـ الفرنسية حول ما يجري، فالرئيس ريغان وصفه بأنه عدوان مدعوم من قبل الاتحاد السوفياتي ضمن صراع الشرق والغرب. في حين اعتبرت فرنسا ومعها القوات الاخرى «ان العامل الخارجي زاد من تدهور الامور لكنه ليس السبب المباشر». ووجدت القوات الدولية نفسها في فخ الحرب، واصبحت هدفا للعمليات الانتحارية التي كان اعنفها في ٢٣ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٣، والتي اودت بحياة ٢٤١ من «المارينز» و ٥٨ من القوات المظلية الفرنسية.

وهنا دخلت المواجهة مرحلة جديدة اعادت في ضوئه القوات الدولية حساباتها وتساءلت عما اذا كان وجودها لا يزال ضروريا.

«لقد حاول الرئيس ريغان ان يراهن على مصداقية الولايات المتحدة في المنطقة من خلال حل الازمة اللبنانية، لكنه وجد ان الوقت والاحداث يسيران في غير مصلحته». فالرئيس الجميل بدل سياسته بعد جملة الضغوطات العسكرية والسياسية التي تعرض لها، وعادت الساحة اللبنانية لتظهر كحلبة للصراعات المزمنة اللامتناهية وأعيد طرح مستقبل لبنان من جديد».

«بعد فشل تعريب الازمة اللبنانية عام ١٩٧٦ وفشل تدويل الصراع عام ١٩٧٨، نجد ان رهن الحل بالغرب عبر القوات المتعددة الجنسية كان مصيره الفشل ايضا».

والذي توضح اكثر «ان الاهداف السورية و «الاسرائيلية» في لبنان هي سياسية بالدرجة الاولى، وان الساحة اللبنانية هي بمثابة حلبة صراع ومناورة هامة...».

مواجهة ٣ شباط ١٩٨٤ بين ميليشيات «أمل» والجيش اللبناني في الضاحية الجنوبية من بيروت كانت حاسمة بالنسبة لوجود القوات المتعددة الجنسية ، فالرئيس الجميل اراد حسب الكاتب الفرنسي لارتيغي ان يحقق انتصارا باي ثمن ليثبت لحلفائه ان تسليح وتدريب الجيش اللبناني كان مثمرا. لكن انتفاضة بيروت الغربية في ٦ شباط / فبراير زادت من تضييق الحصار على الرئيس اللبناني وسببت للقوات المتعددة الجنسية المزيد من الارتباك والاحراج. وكان قرار الرئيس ريغان بسحب «المارينز» في ٧ شباط ١٩٨٤ ترجمة لفشل سياسة الجميل، واضعا مصداقية اميركا على المحك خصوصا ان الرئيس الاميركي كان قد اعلن في ٣ شباط «ان سحب قواتنا من لبنان سيكون له آثار سلبية على سياستنا في العالم، واذا انسحبنا فستكون نهاية لبنان»، لكنه عاد بعد فترة ليعلن «اعادة الانتشار».

اما الفرنسيون فقد حافظوا على برودة اعصابهم في هذه الاجواء رغم الهجمات التي تعرضوا لها، وبرزت امامهم فرصة جديدة هي تسلم مهمة الاشراف على المعابر بين شطري العاصمة اللبنانية، وانفصلت باريس في سياستها اللبنانية عن سياسة واشنطن. وامنت لجنودها انسحابا مشرفا في احتفال توديع شاركت فيه القوى السياسية اللبنانية.

لبنان الضحية

«مهمة غير مكتملة. هذا هو الوصف الملائم لانسحاب ترك لبنان يواجه ازمته بطريقة اخرى. فالاهداف التي جاءت من اجلها هذه القوات لم تتحقق، ومغادرة آخر جندي فرنسي ضمن القوات المتعددة الجنسية يعتبر النهاية المعيبة لدور هذه


انسحاب القوات الدولية ادى الى المجازر في المخيمات

القوات». ومع ان موسكو لا تريد فرض حلها وسياستها في لبنان، فهي لا تريد ان تكون مستبعدة عن اي حل لأزمة المنطقة».

«اما النفوذ السوري فهو الذي سجل تقدما وقد اظهرت التطورات ان الرهان السوري هو رهان واضح: دمشق تريد ان ترى السياسة اللبنانية سياسة تدور في فلكها ولهذا فهي دعمت مداورة مختلف الفرقاء المحليين.

هذه اللعبة تبدو متناقضة لكنها مكشوفة: دمشق ضربت الحركة الوطنية عام ١٩٧٦ بقيادة كمال جنبلاط، لكنها عام ١٩٨٣ دعمت ابنه وليد جنبلاط لأن المهم بالنسبة لها هو تأمين مصلحتها ونفوذها عبر مختلف الفرقاء اللبنانيين».

«... بما انها ظلت في لبنان لفترة تزيد عن الـ ١٨ شهراً، فان القوات المتعددة الجنسية لعبت دورا مهما طيلة هذه الفترة الصعبة، ومع انه من المبكر استخلاص الحصيلة النهائية لدورها، فانه يمكننا ان نوجز بعض الملاحظات:

ـ غموض الاهداف المحددة لمهام ودور هذه القوات.
ـ تنوع القوات وتعدد جنسياتها لم يكن في مصلحتها.
ـ كان يمكنها ان تلعب دورا اهم واكبر لو انها اعطيت حرية اوسع في التحرك.
ـ الصراعات الاقليمية والدولية ومصالح الاطراف اثرت بشكل كبير على وجودها ومهامها...».

«... اما تطورات الاحداث فأظهرت ان لبنان لا يمكن ان يميل او يعتمد على احدى الدولتين العظميين وحدها».

ونحن نزيد على ذلك بالقول ان القوات المتعددة الجنسية أخطأت في المرحلة الاولى من دخولها بالاسراع في الانسحاب، تاركة الاهالي والمخيمات الفلسطينية دون حماية، وان فيليب حبيب الذي رعى الانسحابات لم يبد أية ردة فعل حيال العدوان الصهيوني والمجازر التي ارتكبت في المخيمات باشراف ومشاركة القوات «الاسرائيلية».

في كل الاحوال ان المشاكل التي يواجهها لبنان هي اولا عدم انسحاب القوات المتواجدة على ارضه، والقوى اللاشرعية، والتركيبة القديمة للنظام السياسي اللبناني. كما انه بات من الصعب اليوم فصل أزمة لبنان عن ازمة المنطقة. «ومع ذلك فاحداث ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ انتهت الى قناعة واستفسار: القناعة الاكيدة هي انه ليست سورية او «اسرائيل» او الغرب مفتاح حل الازمة اللبنانية... والاستفسار هو هل ان هذه الاطراف تريد فعلا حل وانهاء ازمة لبنان؟...»

واذا كان التناقض «الاسرائيلي» ـ الاميركي واقعا حيال بعض تطورات الازمة اللبنانية ومراحلها و «ان لا احد منهما يعرف ما الذي يفعله في لبنان» كما يقول الكتاب، فإننا نسأل بدورنا. هل غيرهما يعرف ما الذي يفعله في لبنان؟

هناك مشاريع سورية ـ «اسرائيلية» وغربية هدفها ـ كما يتردد ـ «مساعدة لبنان واخراجه من محنته»، لكن الذي ينقص ـ وهو الاهم ـ المشروع اللبناني للحل!□

سمير صالحة

صالح والفنانة ماجدة في هذا المهرجان. □

مهرجان اغاني السلام في بغداد

للفترة من ٢٦ نيسان/ ابريل، القادم وحتى الثلاثين منه، سينتظم في بغداد المؤتمر الدولي الرابع للموسيقى تحت شعار (الموسيقى من أجل الطفل.. الموسيقى من أجل السلام).

تنتظم على هامش هذا المؤتمر ايام خاصة بالمهرجان الدولي لأغنية السلام تشارك فيها فرق فنية عديدة تغني للسلام، تجسيداً لفكرة العام الدولي للسلام التي تم اقرارها في الأمم المتحدة حيث سميّ عام ١٩٨٦ بعام السلام. □

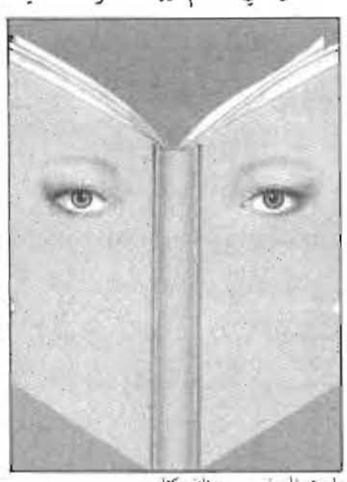
عيسى مخلوف.. قصص من اميركا اللاتينية

عن مؤسسة الابحاث العربية ببيروت صدر مؤخراً كتاب للشاعر والصحافي اللبناني عيسى مخلوف بعنوان «قصص من أميركا اللاتينية» نقله عن الاسبانية، وفيه مجموعة مختارة لقصاصين منهم: خوليو كورتاثار، بورخيس، غابريل ماركيز، ليشاما ليما، انجيل اشورباس، خوان رولفو، وغيرهم.

القصص مختارة من كولومبيا، الأرجنتين، غواتيمالا، كوبا، البيرو، اوروغواي، المكسيك. □

المعرض العالمي السادس للكتب

يقام الآن في القصر الكبير، أحد أكبر الأماكن التي تنتظم فيها تظاهرات ثقافية



ملصق المعرض.. عينان وكتاب.

متعددة بباريس، المعرض السادس للكتب، حتى السادس والعشرين من الشهر الجاري.

المعرض افتتح في العشرين من هذا الشهر، وتشرف عليه نقابة النشر الوطنية في فرنسا وتشترك فيه عادة كبريات دور النشر العالمية حيث تقدم آخر ما انجزته مطابعها في عالم صناعة الكتاب. □

ادباء بكاريكاتير!

المعرض الجديد للفنان العراقي الشاب علي المندلاوي ينتظم في قاعة الرشيد ببغداد وفيه مجموعة من اعماله التي يرسم فيها وجوه عدد كبير من الأدباء والفنانين رسماً كاريكاتورياً.

علي المندلاوي من الفنانين الشباب الذين يحظون بسمعة فنية طيبة في الوسط الفني، ولقد سبق له من قبل ان قدّم منحوتات ورسومات لوجوه فنانين وادباء عراقيين تنشرها الصحافة الأدبية بين آونة وأخرى. □

معجم علم الاجتماع

طبعة ثانية من «معجم علم الاجتماع» صدرت عن دار الطليعة العربية بعد صدور طبعته الأولى من بغداد، وهو من ترجمة ومراجعة الدكتور احسان محمد الحسن الاستاذ في قسم الدراسات العليا بجامعة بغداد.

الكتاب في الأصل من وضع البروفيسور دنيكان ميتشيل رئيس قسم علوم الاجتماع في جامعة اكستر البريطانية، وصدوره بالعربية يسد فراغاً كبيراً في حقل السوسيولوجيا العربية. □

الغورنيكا في الأمم المتحدة

المخرج المصري عبد الغفار عودة اعد من خلال فرقة مسرح الغرفة مسرحية بعنوان «الغورنيكا» مساهمة في العيد الأربعيني للأمم المتحدة.

المسرحية نسيج تشكيلي سينمائي غنائي تنصهر فيه عدة عناصر: لوحة غورنيكا لبيكاسو وقصائد لايلوار وفيلم لآلان رينيه ومسرحية فرناندو ارايال وقد أسهم في الترجمة فتحي العشري ووضع الاشعار حميد عيد والحان وغناء عدلي فخري. □

فاتن حمامة تعتذر عن العمل مع يوسف شاهين

اعتذرت فاتن حمامة عن القيام ببطولة فيلم يحضر له المخرج يوسف شاهين بعد ان قرأت السيناريو.

فاتن حمامة قالت للصحافيين ان سبب اعتذارها هو ارتباطها بتمثيل فيلم «النجوم تبكي ايضاً» الذي سيقوم باخراجه مخرجها الاثير هنري بركات. □



الياس فركوح



كلود سيمون



محمد الماغوط



جان راسباي

اصدارات جديدة.. من القاهرة

■ «مع عبد الناصر» كتاب جديد لأمين هويدي الذي عمل وزيراً للحربية المصرية في الستينات، يجيب على اسئلة عديدة حول شخصية عبد الناصر، ولماذا تولى رئاسة الوزارة في بعض الأوقات.

■ «صور محب - فرعون الثورة على الفساد» للكاتب حسين ذو الفقار صبري الذي قدم بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ كتابه المعروف «يانفس لا تراعي». العمل الجديد اقرب الى الرواية وتدور احداثها في العصر الفرعوني.

■ «من يساعد اسرائيل؟» للدكتور جودة عبد الخالق يتناول فيه مصادر المساعدة المالية للكيان الصهيوني القادمة من اميركا وسواها.. وأثر هذه المساعدات في دعم هذا الكيان.

■ «الحرف والصناعات في عهد محمد علي» للدكتور صلاح هريدي، دراسة علمية تتناول معالم النهضة العلمية والصناعية التي بدأها محمد علي باشا في مصر.

■ «البحرية في عصر السلاطين المماليك» للدكتور ابراهيم سعيد، دراسة جديدة في احد نشاطات العسكرية البحرية العربية في العهد المملوكي مدعومة بوثائق جديدة تنشر لأول مرة.

■ «من تراث الانسانية» السلسلة التي كانت تصدرها وزارة الثقافة المصرية في الستينات وتقدم فيها عروضاً وافية للكتب التي أثرت في الفكر العربي والعالمي، اعادت الهيئة العامة للكتاب اصدارها في ست مجلدات تضم كل الاعداد التي صدرت من قبل. □



نزداد يقيناً يوماً إثر يوم، ان الأديب العربي مطالب بأن يكون صوت الانسان ـ الآخر، والأرض، خاصة وانه يمثل القيمة العقلية للمجتمع، وهو ازاء كل ما يجري على ساحة ارض العرب ابتداء من الفاو وحتى آخر شبر عربي، انما يشكّل كلماته من هذا النجيع، فتترسخ عنده قناعة العلاقة الجدلية بين الأدب وما يجري على الأرض، واذا كانت للكلمة دور البندقية أيضاً، فان «الطليعة العربية» تفتح صفحاتها لكل الأقلام العربية الخيّرة والنبيلة لكي تشارك في تشكيل قاموس أدبي جديد.

لقد وجّه الزميل رئيس التحرير في العدد ١٤٨ كلمة جاء فيها «ولعلها مناسبة نقترح فيها على المفكرين والكتاب والصحافيين العرب الذين ادركوا ابعاد هذه الحرب فوقفوا مع العراق ان يعمدوا الى تشكيل لجان وجمعيات في اقطارهم لمناصرة العراق، تأخذ على عاتقها عقد الندوات الجماهيرية الواسعة لشرح ابعاد هذه الحرب، وتوعية الجماهير الواسعة على المخاطر التي تحملها». □

المحرر



الصورة الاخرى للمقاتل

افنان القاسم



الحرب العراقية ـ الايرانية تطرح على الكاتب العربي اشكاليات ادبية عديدة اهمها، حسب اعتقاد نا، ما تقترحه هذه الحرب من اساليب ومضامين فنية جديدة. ونجدنا نقول «تقترح»، ولا نقول «تفرض»، لأنها، لجامتها، تفرض ما نراه في لغة النقد العلمي اقتراحا، كي لا تتبدد تلك الجامة، وذاك المصير، الذي هو مخرج الحرب عادة، في الحماس العابر. ولأن حرب المصير تثير الحماس عادة لتنطلق منه الى التأسيس، وهذه اللحظة، لحظة التأسيس، لحظة مصيرية، على الكاتب ان يذهب اليها، ان تنقله الحرب اليها، ويصنع منها لحظته. بمعنى آخر، حين الكتابة عن حرب مصيرية، على الكتابة ان تكون مصيرية، وان تكون الكتابة مصيرية يعني ذلك ان ننتقل من القيمة الحماسية الى القيمة الابداعية كهدف من اهداف حرب المصير، أليست رصاصة الجندي العراقي في «الفاو» هدفا وابداعا في آن؟ وهذه الرصاصة لا تفعل في زمانها المحدود او مكانها المحدود، بل يؤشر مداها الى زمن بعيد قادم، ومكان لا يشمل «الفاو» فقط، او، العراق فقط، بل الوطن العربي ككيان ومطامح مصيرية هي مطامح شعوبه التي هي مضامين الأدب العربي القادر على تحويلها الى قصص وروايات وقصائد.

اذن، نحن مع اللحظة البعيدة المتأملة والعميقة لحرب المصير، اللحظة الانسانية مثلما كتبها المقاتل العراقي في جحيم «الفاو». ولكن، سيقول قائل ان الحرب بهولتها وسرعتها لا تخلف في «أدبها» الا الشعور الحماسي السريع على الكاتب، لأنها ابنة يومها الناري، والنار خاطفة، لهذا، لا نقرأ في وقت الحرب إلا القصائد الحماسية، والقصص الحماسية، والروايات ـ اذا ما طالت الحرب ـ ايضا الحماسية. في هذه المسألة، اذن، يجدر الانتباه الى «الحماسي»، ووضعه في سياق «أقل حماسة»، بمعنى ان لا نفرض على الجندي، على ابي الجندي، على رجل الشارع المتابع للحرب بحماس، ان لا نفرض عليهم الصورة التي يعرفونها، اي، ان لا نعيد ما تقوله الرصاصة للمقاتل الف مرة في اليوم، وغالبا ما تكون الاعادة اقل بكثير من قوة الرصاصة، بل ان نقترح صورة اخرى، هي «حماسية»، ولكنها مختلفة.

صورة مختلفة عما تقوله الرصاصة للمقاتل الف مرة في اليوم، ومختلفة عما قالته رصاصات اخرى في الجزائر ايام حرب استقلالها، وفي بيروت ايام حصارها، لأن الاصالة في «الاختلاف»، ولأن الاختلاف هنا يعني ان نضاعف من اشكال الحماس لدى الجندي على ارض المعركة، فنضاعف من صموده، وكذلك، من اشكال الكتابة، فنجدد «الحماسي» فيها، ونجعله مشروعا دائما للتجديد، وعن هذا الطريق، سوف نصل الى التأسيس الذي سبق لنا الحديث عنه، الى مضامين عن الحرب في وقت السلم، وقد غيرته الحرب، وأنشأت له مضامينه واساليبه.

الكتّاب العراقيون، بالطبع، هم اول من عليهم اعطاء صورة «حماسية» مختلفة عن حربهم ـ مثلما هو الحال مع الفلسطينيين حين حربهم، ومع الجزائريين حين حربهم، ومع اللبنانيين حين حربهم ـ تلك الصورة ـ النبضة، او الدفقة، المتسارعة، وهم اول من عليهم اعطاء صورة بعيدة الغوص في ابعاد الحرب الوطنية ـ العربية ـ الانسانية، الصورة «الجميلة» عن الحرب، مثلما يقال في علم الجمال، رغم كل التضحيات والمأساة الكامنة فيها، فالحرب شكسبيرية دوما، ومن هذه الناحية، علينا ان نكتبها.

نقول «علينا»، لأن الكاتب العربي، من هذه الناحية، سوف يقف في مستوى واحد وزميله العراقي، اضافة الى كونها حرب مصير، تنزاح خصوصيتها من امام كونها حرب الجميع، وهذه اضافة ابداعية للكاتب العربي، مثلما كانت حرب التحرير الجزائرية موضوعا عربيا وابداعيا، ومثلما كانت المقاومة الفلسطينية ـ ولم تزل ـ موضوعاً عربياً وابداعياً. ولكننا نطالب، في الحرب العراقية، بالأختلاف، وحتما سيكون بعد تراكم التجارب السابقة، وكل شيء يتوقف على خوض حرب نوعية الكتابة عن الحرب، فالحرب اختلاف ونوعية، وكذلك الكتابة عنها، الكتابة بكل بساطة، هي، مثلها، اختلاف ونوعية ابداعيان. □

تضاريس الجغرافيا وتضاريس الادب



فيصل جاسم

لمن تراه يكتب الأديب؟

هذا السؤال الذي يثير اسئلة عديدة، ويستحيل الى هاجس نظري بنيت عليه آراء ومسلمات ونظريات مختلفة وسيظل مثاراً للنقاش طالما كانت هناك كتابة، وطالما كان هناك ادباء.

وبعيداً عن كل صيغ الاجابة على هذا السؤال الكبير، فان من مقومات أي عمل أدبي، في مردوده التوصيلي، ان تكون له حاضنة تتلقى هذه الكتابة وتقيمها وتستجيب له او تخالفه وتنحاز لسواه.. وهذه الحاضنة ليست سوى «المتلقي» الذي يتوجه اليه الأديب عبر عمله الأدبي..

لنفترض ان الأديب في واد وان المتلقي في واحد آخر..

ماذا ستكون النتيجة؟..

وماذا سيبقى للأديب من كل الذي يكتب..

وماذا سيبقى للمتلقي من كل الذي يقرأ..

. وبين هاتين البؤرتين تتحدد ملامح البؤرة الأكثر يقيناً، والأصلب نوراً..

ولنفترض، مرة اخرى، ان الكاتب ـ بعيداً عن مفهوم البرج العاجي ـ انما يكتب لكي لا يقرأه أحد، فما ستكون النتيجة، اذن؟

في هذه الحالة، يكون هناك منتج هو في الوقت ذاته المتلقي، وبهذا فان مفهوم المشاركة الجماعية للأدب سيتعثر وسينزلق الى هوة عميقة مرتطماً بالاحجار والنتوءات!.

ان ثمة عناوين في المكتبة العربية لنصوص أدبية عديدة، تميل الى عوالم من الميتافيزيقيا والتخيّل، بعيدة عن حجر الأرض والأرصفة والبيوت والناس، وهي عوالم مستجلبة من الذهن خالية من الوقاد، بل انها موصوفة بالفوضى وبالابتعاد عن المادة ـ الخام، وكأنها كتبت

في خلوات وتحت ظلال كثبان الرمل او اشجار جزر الكناري، غير ان ذلك لا يعني ان هناك ثمة عناوين على الضد من كل هذا، تنزع الى الانسان والأرض والقيم، فتقيم اعتبارها النقدي والفني

البلاغة الاخيرة بعد بعقوبة



احمد المديني

الحكايات، والشؤون والشجون كثيرة في عالم عرب اليوم، متبرجة، متبهرجة ومتلونة في عالم كتابهم ومن يدعون بمثقفيهم، وهذه الفئة الاخيرة، مثلا، تحب ان تعيش على الازمة او افتراضها او اختلاق موادها وشخوصها، حتى ان تجد شيئا أكلت نفسها وانها تفعل بعد ان انسدت امامها طرق بلوغ وعي ما. احيانا يكون الحلم، لا بل الوهم ملاذا، ربما كانت البلاغة مسعفة، الصور تنطح بعضها، وشلال الاحباط يتدفق عبر مجاري المجاز، المجاز نحو ماذا؟

سأحاول تقديم جواب او بداية جواب بالأحرى مع هذه الحكاية التي تحضرني الآن، واستعيدها من المربد الشعري الاخير لبغداد: تبدأ الحكاية من القاعة الشعرية، ويعلم الله ان اغلب شعراء العربية من كافة «أجيال» العمود الى كافة «أجيال» الحداثة توافدوا على منصتها بحيث ان بحر الأرام اختلط في عرصاتها مع آخر «هواجس الابداع الالكتروني»، وكان الزمن العراقي مفتوحا امام الجميع، وهو زمن عربي مصطف على طول الحدود، والشعراء والأدباء ايها السادة يؤثرون البلاغة كما تعلمون على غيرهم ولو كانت بهم خصاصة، وهكذا فان جل قصائدهم كانت تقعقع بصليل السيوف واصطفاق الدروع وتفعيلاتهم تثير النقع وكل بحر حدد له موعدا مع «هاجس»، وقلت يا سبحان الله عندنا كل هذه البلاغة المقاتلة وعروبتنا تستباح، وما أكاد اتميز من الغيظ في سري حتى تعيد الي الثقة قصيدة اخرى واخرى فأخرى لا اسمع فيها سوى طلقات البنادق ودوي المدافع والابطال الصاعدين نحو الذرى...

في الصبيحة الموالية لهذه القراءة كان الادباء قد استيقظوا باكراً على مضض وكثير منهم لم ينم لأن «الهاجس» يقض مضجعه، ورأيتهم مرتدين للباس العسكري، فرحين بالثوب الجديد مثل الاطفال، سبحان الله، صبيحة يوم العيد، ثم ركبنا الحافلات ووجهتنا جبهة القاطع الاوسط، تجاوزنا مدينة بعقوبة، وعند مدخل مخيم مسلم بن عقيل كان الجنود يقفون على جانبي الطريق: وجوه حقيقية، جنود حقيقيون، وكان المقاتلون على جبهة الوطن يرشقون الادباء بالورود فافتضت بكرة البلاغة!

وبعد ان وصلت السيارات العسكرية الى موقع قريب من الجبهة نزل الادباء وبدأوا يشاهدون وهم يستمعون الى شروح الضباط والمقاتلين، ويأخذون صورا كثيرة للذكرى ويشحنون بطارياتهم الشعرية لقصائد قادمة، وبعد ان اكلوا وشربوا هنيئا مريئا راحوا يستمعون الى الجنود ليرووا لهم قصص القتال وفداء الوطن، وقد تزاحموا قليلا امام البنادق ليطلقوا رصاصة حقيقية او رصاصتين، وفي تجمعهم ذاك، وعلى حين غرة، وكما في حرب حقيقية، سمع دوي عنيف فتبعثروا وفزعوا يمينا وشمالا بين فارٍ ومرعوب وشبه مغمى عليه ومنبطح على بطنه، وحين افاقوا من «هول» المفاجأة راحوا يبحثون ويلتفتون وفي الخلف كان جندي شاب يحمل على كتفه وبين ابطه سلاحا من نوع R.P.G7: وقد ألقى قذيفة بأمر من الضابط، وانتهى الامر، وكان ذلك بسيطا جدا عنده، وقال انه سلاح عادي، وليس فتاكا تماما، وانه بالامكان اعادة التجربة... وقد تراجعوا. أكلوا، شربوا، ركبوا الحافلات، وأيادي المقاتلين تلوح بالبنادق تحية الوداع، ثم عاد الادباء الى الفنادق، فاستحموا جيدا ورتبوا بعض الصور البلاغية الجديدة في البومهم الشعري استعدادا لقصائد قتالية جديدة... ثم ذهبوا ولم يسمع احد عنهم شيئا بعد...!□

صورتنا الاصيلة



انعام الجندي

أن تطلب من مثقف عربي موقفاً، يعني انك تعتقد ان حداً أدنى من أمنه مضمون، وهذا أمر مشكوك فيه، إن لم نقل إنه محسوم.

ولكن بعيداً عن «اجراءات» الحكومات والحاكمين المتخصصين بكتم الأصوات وبالكواتم، وبعيداً عن الخوف والحرص على البقاء ـ وهما مبرران مشروعان على كل حال ـ ما هي حقيقة موقف المثقف العربي؟

لا ريب ان معظم حكامنا، ألغوا دور المثقف، كما ألغوا، من قبل، دور المواطن والوطن.

وترسخت هذه القاعدة، حتى باتت قانوناً، فمثقف هذا القطر، لا يعنيه اغلب الأحيان، ما يجري خارج المقهى الذي يرتاده. ولا يجد مانعاً من ان يفلسف وضعه «ايديولوجياً» ليبرر لنفسه، قبل الآخرين، عزلته عما يجري حوله، وعمن يصيبهم ما يجري. والا فما معنى هذا الصمت حيال ما جرى في بيروت للكفاح المسلح، بل لعاصمة الثقافة العربية؟ ما معنى الصمت حيال الحرب العربية الايرانية؟ ما معنى الصمت حيال ثورة اريتريا وتآمر ما دعي زوراً «باليسار» في عدن، والتخلف في ليبيا، وتحالفهما، مع الحبشة حليفة «اسرائيل»، ضد الثورة؟.

يكتب في إحدى صحف دولة عربية مؤثرة ـ تصدر الصحيفة في أكثر من مكان في آن واحد ـ عدد كبير ممن يقال انهم مثقفون. هل قرأت لأحدهم كلمة حول الحرب العربية ـ الايرانية؟ باستثناء أحمد بهاء الدين لتخصصه في التعليق السياسي؟.

العكس صحيح، فجميع هؤلاء مشغولون بالكتابة عن الحب، أو بعرض نظريات في الفن سبقهم اليها قبل عشرين سنة، جيل ادونيس، الذي سبقه اليها الغرب بأكثر من ثلاثين سنة.

كنت اتمنى لو أن الحرب العربية ـ الايرانية، جمعت المثقفين، ولو مرة واحدة، على رأي واحد. لأن الهجمة الفارسية، بتحالفها مع «اسرائيل» واعداء الأمة العربية، ومطامعها التي كشفت عنها دون مواربة، لا تهدد الوطن العربي والأمة العربية فحسب، وانما تهدد المثقف نفسه في كل ما يؤمن به ويعتقده، حتى على المستوى الفردي الشخصي.

مع ذلك، الذين بادروا، وكان لهم شرف المبادرة، لا ينتظرون شكراً، فإنما يفعلون بحسهم القومي وإرادتهم العربية الصادقة. ولكن من حقهم ان يرتقبوا ان تتسع دائرة المبادرة لتشمل كل مثقف عربي، علّنا نستعيد جميعاً صورتنا الأصيلة. □

هذا الشعب الصديق

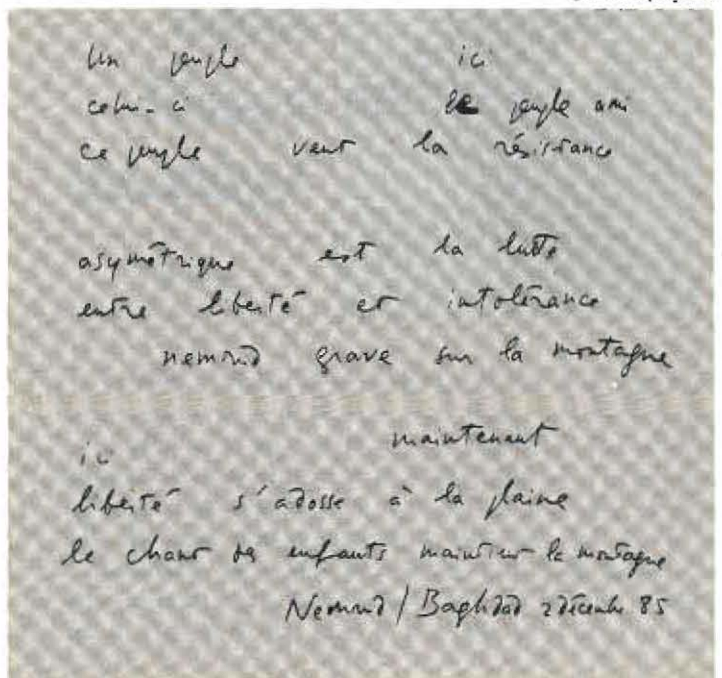
قصيدة للشاعر الفرنسي جون بيار فاي



الشاعر الفرنسي جون بيار فاي

شعب هنا...
هذا الشعب الصديق
يريد المقاومة.
لا متناسق هو النضال
بين الحرية واللاتسامح
نمرود...
يحفر على الجبل،
هنا الآن
الحرية
تستند الى السهل
وغناء الاطفال
يشدُّ الجبل

القصيدة بخط الشاعر



Un peuple ici
celui-ci le peuple ami
ce peuple veut la résistance

asymétrique est la lutte
entre liberté et intolérance
Nemrod grave sur la montagne

maintenant
ici
liberté s'adosse à la plaine
le chant des enfants maintient la montagne
Nemrod / Baghdad 2 décembre 85

على اسس مادية ومعنوية، ترتقي بالنص الأدبي الى المستوى الذي يجعله خليقاً بالقراءة وبالنزوع الى التجاوز.

واذا كانت النكسات العربية التي شهدها المجتمع العربي في ربع القرن الأخير قد ولدت نمطين من الأدب، الأول هزائمي طوباوي ينعى المستقبل قبل وقوعه، والثاني يستشرف القادم ويقيم معادله الموضوعي مع الحياة، فان ثمة انتصاراً جديداً للعرب، لم يذوقوا حلاوته منذ زمن الانتصارات الفروسية الأولى، وهذا الانتصار الذي يسجله العراقيون منذ ست سنوات امام هجمات التخلف القادمة من ارض يزدجر، انما يشكل نبعاً ثراً لاغناء حركة الأدب العربي، عبر استلهام معطياته الحياتية والوجدانية، سواء من خلال القصص التي تسجّل على ارض الواقع، وهي ارض عربية صرفة بكافة اشكال تضاريسها، او من خلال الرموز الفنية التي يمكن للأديب استنباطها منها، بحذقه ومهارته ومخيلته، وبايمانه أيضاً.

ان اسماء مثل «الفاو» و«البصرة» و«خانقين» وغيرها، ليست مجرد اطلاق حروفي على امكنة معروفة، كما انها ليست مسميات جغرافية فحسب، بل ايضاً، رموز مكانية تتعدى اطار الجغرافيا الطبيعية والبشرية الى معطيات اخرى، يعرف الأديب دلالاتها، كما يعرف تماما دلالات تسميات مدن او اماكن اخرى مثل: سيناء، الخليل، الجولان، بيروت، القدس، بيت لحم، وغيرها، واذا كانت مدن فلسطين تعاني من الاستلاب الكامل، فان مدن العراق ستظل الراية العربية خفاقة فوق مبانيها، بهمم جنود ابطال، واذا كانت كل الحروب كراً وفراً، فان شبراً من ارض العراق لن يبقى بأيدي أي معتدٍ، وستكتسب عملية تطهير الأرض من اعدائها قيمة فنية وأدبية تنضاف الى قيمتها العسكرية والسوقية.

ان هذه الرموز الجديدة التي يصنعها المقاتل امام الأديب العربي، انما هي رموز ايجابية تنضح بالقيم الدالة والمعبرة، وتقيم دلالاتها وايحاءاتها على اسس من الايمان بالحياة.

ليس الحماس وحده كافياً، انه مطلوب في مرحلة ما من هذه المراحل. ولكن الأدب الذي يستجلي هذه الظواهر، بكل رموزها وايحاءاتها، في اعمال أدبية وفنية كبرى، في الشعر والرواية والقصة والمسرحية والفن التشكيلي، انما هو الذي ينبغي ان يتأسس، وهذا ما ستقدمه لنا الأيام الآتية دون ريب. □



مقابلة

صالح رضا نقيب الفنانين التشكيليين في مصر:

النقابة ليست مسؤولة عن انهيارات المباني!



د. صالح رضا: ما زال دور النقابة غائباً

لماذا تتفق الدولة مع فنانين من اليابان على تزيين دار الأوبرا الجديدة.. وفي مصر مئات الرسامين والنحاتين؟

القاهرة من: مكتب «الطليعة العربية»:

يبدو الدكتور صالح رضا حاليا في اوج نشاطه وعطائه الفني، وهو مثل الموسيقار محمد عبد الوهاب حريص على عدم ذكر تاريخ ميلاده.. المهم ان الدكتور صالح رضا يثير هذه الأيام حركة غير عادية، سواء بوصفه نقيباً للفنانين التشكيليين، او عضواً في لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة، او نحاتاً متميزاً في وقت لا يبدو فيه النحت المعاصر في مصر في المقدمة..

في النقابة يستعد الدكتور صالح رضا لاقامة معرض تشكيلي جماعي يخصص دخله للمشاركة في حملة التبرعات من أجل سداد ديون مصر، وذلك بعد ان انتهى من افتتاح مقر النقابة واضافة «القاعدة الدائرية» الى قاعات العرض التشكيلية القليلة في مصر، واصدار العدد الأول من نشرة النقابة الشهرية.. ويعمل الآن مع مجلس النقابة على اصدار العدد الأول من مجلة النقابة.

في لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة اخذ الدكتور صالح رضا مواقف شجاعة في صالة القاعدة العريضة من الفنانين، واخيراً استقال من عضوية المجلس احتجاجاً على عدم الأخذ برأي اللجنة ومقترحاتها ورأى في ذلك عدم جدوى لعضويته فيها.

وأخيراً، اقام الفنان صالح رضا معرضاً متميزاً لأحدث ابداعه من النحت في احدى القاعات بالجيزة.. وقد وصل في هذا المعرض الى ذروة لم يصلها من قبل.. وصل الى مفهوم حقيقي لفن النحت، تتكامل فيه الرؤى والاجزاء.. رؤية الشكل مع رؤية المضمون، رؤية التشخيص مع رؤية التجريد، رؤية الرمز مع رؤية الخيال الرحب، رؤية المعاصرة، مع رؤية الأصالة.

في المنحوتات التجريدية في هذا المعرض يبدع الفنان علاقة «ارابيسك» حديثة وخاصة. وفي منوحتاته التعبيرية التشخيصية يستخدم رموزاً اساسية للانسان وكف يده والشجرة في تعبيرات مؤثرة لصراع الحياة..

النقابة والفنان والجمهور

حول هذه الموضوعات السابقة دار الحديث مع الدكتور صالح رضا الذي حصل على جائزة الدولة التشجيعية ووسام الجمهورية عام ١٩٦٥..

يتحدث «النقيب» صالح رضا عن النقابة التي تدخل عامها الثامن، وعن وجودها، ودورها في المجتمع ومشاكله: «برغم ذلك اقول انه ليس هناك وجود للنقابة.. او ان النقابة موجودة وغير موجودة في نفس الوقت.. بمعنى ان النقابة جديدة ولها مشاكلها المادية والمهنية وتناقضاتها مع الواقع الاجتماعي. ولكن لا يمكن ان تكون النقابة مسؤولة عن اصلاح البلد. بالنسبة للكباري المنتشرة في القاهرة، فقد رأيت في أوروبا وفي العراق كباري (جسور) ليس عليها فن تشكيلي، ولكن الكبري نفسه جزء من الفن التشكيلي. وهذا مرتبط بمفهوم الفن، فليس الفن صورة تركبها على بناء، بل يجب ان يكون البناء نفسه عملا فنياً.. نقابة الفنانين التشكيليين ليست مسؤولة عن العمارة والانهيارات الخطيرة التي تحدث فيها. وهناك نقابات اخرى ضليعة وعليها ادوار هامة، لكننا للأسف نرى ان هذه النقابات تفرغت لشراء السيارات والسلع لاعضائها..

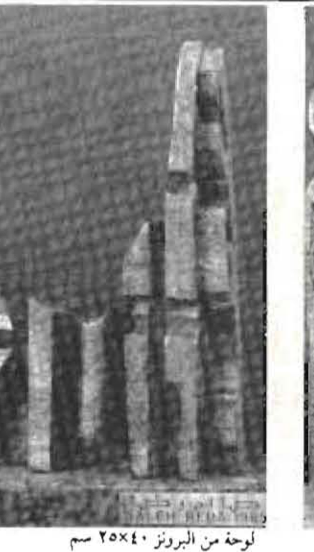
«ان للنقابة صفتين: صفة اجتماعية لمساعدة الاعضاء، وصفة اخرى هي ان يكون للنقابة وجهة نظر في توجيه الفن في البلد. وهذه مهمة لن تتحقق بالبساطة التي نتصورها. او بمجرد عقد اجتماعات واتخاذ قرارات.. لقد اتخذنا قراراً بالنسبة لما يتم في محافظة الجيزة وبخاصة النافورة البشعة التي اقامتها في ميدان الجيزة، ولقد قابلت المحافظ الذي غضب مني وبدأ يضع العقبات امامي. هذا بالاضافة الى ان تربية الذوق الفني يعود اساساً الى عملية التربية داخل البيت»..

عن مدى وجود حركة فنية تشكيلية متبلورة في مصر يقول الدكتور صالح رضا:

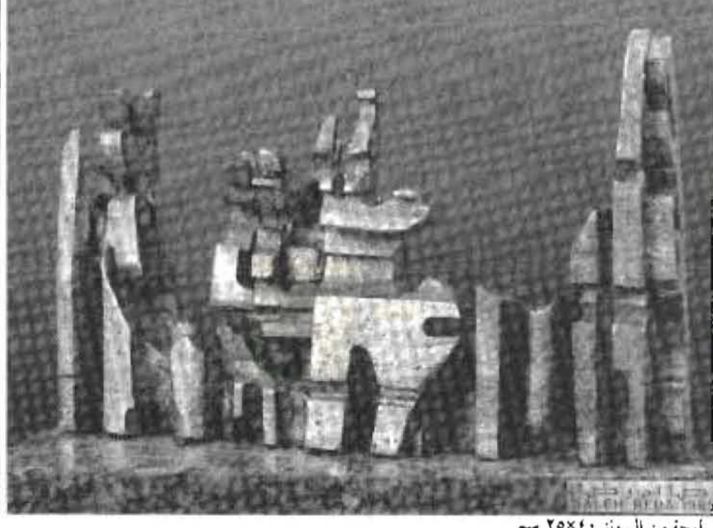
«هذا سؤال صعب. فهناك فرق بين ان اقول ان هناك حركة وان هناك فنانين جيدين. فلا بد ان يكون للحركة اثر داخل المجتمع. وليس هناك فنان بدون جمهور. لكن اي نوع من الجمهور؟؟ هل هو الجمهور المدرب أم الجمهور العادي؟ رأيي ان الحركة التشكيلية المصرية لا



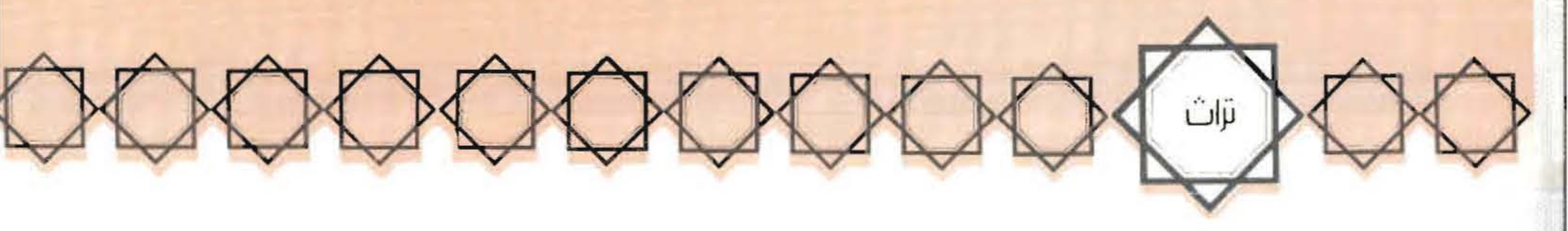
منحوتة برونزية.. عام ١٩٨٥

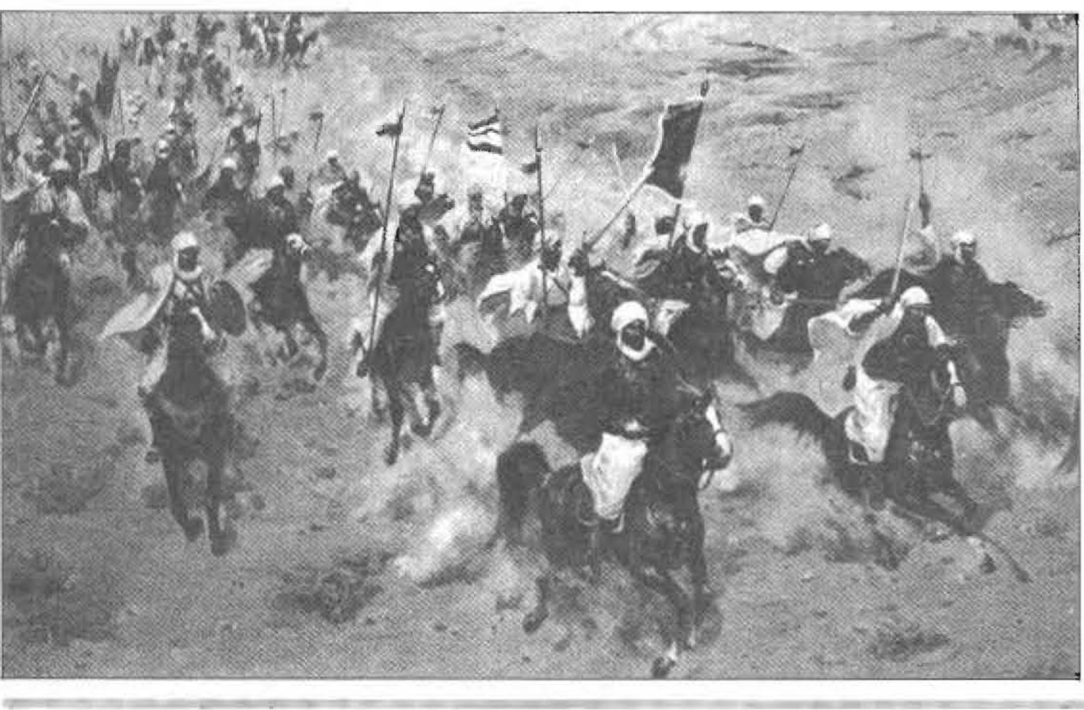


ثلاث شواهد



لوحة من البرونز ٤٠×٢٥ سم







شعر الحرب عند العرب

للعرب ملاحم تمثل بطولاتهم على مر العصور. وشعر الحرب عند العرب كان صورة مشرقة، لانه واكب كفاحهم وجسد امانيهم ومطامحهم الواسعة، وهم يخوضون لهيب الحرب، وان قصائدهم المشهورة تشكل الملحمة الكبيرة التي تستحق ان تعاد صياغتها وتوحد اغراضها، لان خواطر الشعراء متقاربة وصورهم الفنية متشابهة واحاسيسهم التي كانوا يعالجون موضوعاتها متصلة من حيث المعالجة او النسج خاصة وان كثيرا منها يمثل الفروسية ويذكر الحروب والايام ويسجل ذكر الابطال والاعمال فالتجارب الكثيرة التي خاضها الشعراء الفرسان، واظهروا فيها قابليات رائعة الهمتهم الدقة في الوصف، والحس في التصوير والاجادة في التركيب الشعري والقدرة على معايشة الاحداث، والحرب بكل اشكالها كانت محوراً أساسيا من محاور الحياة العربية في العصر الجاهلي، لان العرب كانوا من خلالها يحققون وجودهم، ويحافظون على مواقعهم عندما كانوا يتعرضون لتهديد الدول المجاورة من الفرس والروم، ويذكر المؤرخون ان تاريخ هذا التهديد كان يمتد الى القرن الثالث للميلاد حين بدأت محنة روما بشكل واضح وحين بدأت مطامع الفرس تمد رأسها من خلال الدولة الساسانية بعد ان قويت شوكتها وتصلب عودها وبعد ان تحرك مؤسسها (اردشير) الى مناهضة روما ليفتح أبواب الصراع الدولي امام القوتين الكبيرتين بدأ حكامهما يتلاعبان بمصير الشعوب، وقد ازدادت مطامع الفرس بعد ان استطاعوا سحب ارمينيا من دائرة النفوذ الروماني واخضاعها الى سيطرتهم مستغلين الاوضاع السيئة التي كانت تسود روما، والصراعات الداخلية التي تأخذ بخناق الامبراطورية التي كانت تعيش وضعا ممزقا.

لقد مهدت هذه السيطرة للفرس التوجه الى الارض العربية في سوريا ليتخذوا منها ميدانا جديدا للصراع في الشرق العربي بعد ان وجدوا انفسهم قادرين على مثل هذا التوجه محققين بذلك مجموعة من الاهداف العسكرية والتجارية والسياسية وبعد ان تصبح المنافذ الساحلية المشرفة على الجانب الشرقي للبحر الابيض المتوسط تحت

نماذج من الشعر الحماسي

ـ قال ابو الغول الطهوي:

فدت نفسي وما ملكت يميني   فوارس صدّقت فيهم ظنوني
فوارس لا يملون المنايا   اذا دارت رحى الحرب الزبون
ولا يجزون من حسن بسيء   ولا يجزون من غلظ بلين
ولا تبلى بسالتهم وان هم   صلوا بالحرب حينا بعد حين
هم منعوا حمى الوقبى بضرب   يؤلف بين اشتات المنون
فنكب عنهم درء الاعادي   وداووا بالجنون من الجنون
ولا يرعون اكناف الهوينى   اذا حلوا ولا ارض الهدون

ـ وقال ابو عطاء السندي:

ذكرتك والخطي يخطر بيننا   وقد نهلت مني المثقفه السّمر
فوالله ما ادري واني لصادق   اداء عراني من حبابك أم سحر
فان كان سحراً فاعذريني على الهوى   وان كان داء غيره فلك العذر

ـ وقال سعد بن ناشب التميمي:

سأغسل عني العار بالسيف جالياً   عليّ قضاء الله ما كان جاليا
واذهل من داري واجعل هدمها   لعرضي من باقي المذمة حاجبا
ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت   يميني بادراك الذي كنت طالبا
فان تهدموا بالغدر داري فانها   تراث كريم لا يبالي العواقبا
اخو غمرات لا يريد على الذي   يهم به من مقطع الامر صاحبا

ـ وقال سوار بن المضرب السعدي:

فلو سألت سراة الحي سلمى   على ان قد تلون بي زماني
لخبرها ذوو احساب قومي   واعدائي فكل قد بلاني
يذبي الذم عن حسبي بمالي   وذبونات اشوس تيحان
واني لا ازال اخا حروب   اذا لم اجن كنت مجنّ جان

زالت في دور الارهاصات الفردية وايضا الشخصية الى حد ما. وهذا لا يعني ابدا ان قيمة الحركة التشكيلية المصرية ضعيفة. لكن المشكلة هي اتصالها بالجماهير واحتياجات المجتمع.. لكن يظل التساؤل: هل الفنان هو الذي يصنع الجمهور لكي يرتقي الفن الذي ننشده؟ ان نعمل فناً للخاصة؟ وهل فن الخاصة سيؤدي الى وجود حركة تشكيلية؟ واذا وضعت الحركة التشكيلية تحت المقاييس العلمية فهل هي حركة تشكيلية بازدهارها السطحي الموجود وما بها من عناصر جيدة؟ وانا احب ان نناقش الاتصال المقطوع مع المجتمع».

وعن دور النقد الفني في الحركة التشكيلية وعلاقتها ايضا بالمجتمع، فان للدكتور صالح رضا رأياً جريئاً لا يخفيه وان كنت اختلف معه فيه:

«ارفض ان تنتعش الحركة الفنية على ايدي النقاد، لأن الفنان التشكيلي اولا ثم الناقد ثانيا. الحركات الفنية تاريخيا كانت تعمل بدون نقاد. انا اوافق فعلا على ان المسألة هي فن اولا فن.. لكن لمن؟؟ هل الفن هو ارهاص فردي خاص، ام ارهاص على مستوى الفكر الانساني لتغيير المجتمع القائم؟.

«ان هناك حضارات نشأت بدون نقد.. وانا لا استطيع ان اضع النقد في الدرجة الأولى رغم احتياجنا له».

وعن لقاء وزير الثقافة بمجلس نقابة الفنانين التشكيليين قال الدكتور صالح رضا:

«لقد عرضنا على الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة مطالب الفنانين ومنها: ضرورة تحريك القرار الجمهوري بتخصيص نسبة ٢٪ من تكاليف المباني العامة للأعمال التشكيلية حتى يخرج من مجلس الدولة إلى مجلس الشعب لاقراره. وضرورة ان يتولى الفنان المصري عملية تجميل دار الاوبرا الجديدة التي يحتوي مشروعها للأسف على تصميمات لفنانين يابانيين. وضرورة ان تنتهي على وجه السرعة اجراءات انتقال متحف محمد محمود خليل من مقره المؤقت الى مبناه الاصلي بعد مرور فترة طويلة على تسليمه للوزارة. وضرورة زيادة الاعانة السنوية للنقابة من ٢٠ الى ٥٠ الف جنيه مع اعتماد ١٥٠ الف جنيه اخرى لتأسيس مبناها ليصبح لائقاً برسالتها. وغير هذا من مطالب الفنانين التشكيليين، وما زلنا ننتظر صدى لما تم في هذا اللقاء.» □

مهرجانات سينمائية

مهرجان برلين السينمائي

جنازة سينمائية كبرى وأفلام لا قيمة لها!

كل الظواهر التي رافقت مهرجان برلين السينمائي تؤكد ان الدوائر الصهيونية تسيطر عليه

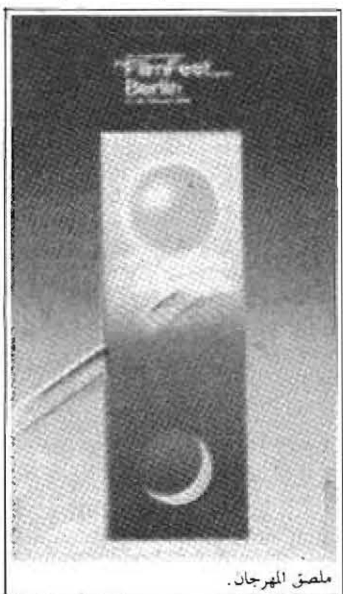
برلين: خاص بـ«الطليعة العربية»:

ليلة اعلان الجوائز في اي مهرجان هي ليلة الفرح: ابتسامات وقبلات، مقابلات واضواء، تصفيق وسعادة.. لكن القتامة كانت السمة الغالبة على ساعات النهاية في مهرجان برلين السينمائي الدولي «٣٦»، خاصة بعد ان اعلنت جينالولو بريجيدا، رئيسة لجنة التحكيم، وهي تقف على خشبة مسرح السينما انها غير موافقة على نتائج المسابقة، واضطر مدير المهرجان ان يتناول الميكروفون من يدها ليقول، خجلا، ان الوصول الى النتائج مسألة عسيرة، ويجب النزول عند رأي الأغلبية.. وبتوتر، واصلت نجمة ايطاليا الكبيرة قراءة اسماء الفائزين، وانعكس انفعالها الحاد على اخطائها في نطق اسماء المخرجين والممثلين، فاضطر المخرج الانكليزي، عضو لجنة التحكيم، لندس اندرسن ان يأخذ منها الميكروفون ليعلن الاسماء، وتقوم هي باعلان الجوائز.. وانتهت الليلة بوجوم الجميع.

والحق ان الكآبة لم تكن سمة الليلة الأخيرة فحسب، ولكنها كانت الطابع الغالب على المهرجان، سواء بأفلامه المتواضعة، او بطريقة توزيع جوائزه التي بدا واضحا انها وزعت «سياسيا» و«جغرافيا»، ولم توزع فنياً، او ببرودة الجو حيث كانت درجة الحرارة «١٥» تحت الصفر!

فاز فيلم «المحاكمة» للمخرج الالماني رينهارد هوف بجائزة الدب الذهبي، وهو يعيد تصوير محاكمة اعضاء منظمة بادر ماينهوف، وقد استعان مخرج الفيلم بنصوص المناقشات التي دارت بين القاضي والمعتقلين الأربعة.. وينتهي الفيلم، كما انتهت حياة المعتقلين، بالعثور على جثثهم في زنزاناتهم حيث قيل انهم انتحروا.. وعرض الفيلم تحت حراسة مشددة فقد امتلأت الصالة برجال الشرطة، خاصة بعد ان سكب بعض المتعاطفين مع «بادر ماينهوف» سائلا كريه الرائحة فوق سجاد السينما فاضطر معظم الضيوف الى مغادرة المكان.

وعلى الرغم من اني ضد ترديد عبارة «ان الدوائر الصهيونية تسيطر على مهرجان برلين»، وهي مقولة رددت كثيراً على هذا المهرجان بالتحديد، فإن كل الظواهر - هذا العام - تؤكد صحة هذه الفكرة.. مثلا: لم يعرض اي فيلم عربي، وبعد ان شاهدت «لجنة الاختيار» الفيلم المصري «للحب قصة اخيرة» لرأفت الميهي، رفضت قبوله، سواء في المسابقة الرسمية او حتى في أي برنامج من البرامج الهامشية، وبالنظر الى المستوى المتدني لمعظم الافلام المشاركة للمهرجان، يتأكد المتابع الى ان المسألة ابعد ما تكون عن النزاهة.



ملصق المهرجان.

ويثبت المهرجان انه في مستوى الشبهات عندما يمنح الفيلم «الاسرائيلي» «ابتسامة الحمل» جائزة «الدب الفضي» الذي حصل عليها الممثل التركي الصهيوني «تنطيل كورتيز» والذي يقوم بدور عربي من الضفة الغربية، وفي الندوة التي اعقبت عرض الفيلم كان الممثل فخوراً بأن المخرج «الاسرائيلي» شيمون دوتان علّمه اللغة العربية في عدة اسابيع.. وفيلم «ابتسامة الحمل» يتحدث بادعاء سخيف عن عناء «الاسرائيليين» الذين انتقلوا الى الضفة الغربية بعد حرب ١٩٦٧.

وكانت جائزة احسن ممثلة من نصيب «شارلوت فالينداي» عن فيلم «قبلة حمراء» والتي تؤدي فيه دور مخرجة الفيلم «فيرا بلموند» وهي يهودية بولندية مهاجرة الى فرنسا، وتحكي في فيلمها عن متاعب الانسان الباحث عن وطن!

وبعيداً عن مهزلة الجوائز ستجد حضوراً صهيونياً سرطانياً بالغ الوضوح، فداخل المسابقة عرض فيلم «الفجر» - انتاج فرنسي «اسرائيلي» - ليلوش كانسكو الذي يحكي قصة شاب صهيوني تصبح لحياته معنى عندما «يجاهد» في فلسطين لاخراج الانكليز منها.. وفي الفيلم الكندي «آن تريستر» تطالعنا البطلة وهي تسير في جنازة والدها حيث يدفن، حسب وصيته، في بقعة على شاطىء الساحل الفلسطيني، وتعيش حياة مرهقة في أوروبا لتعود في نهاية الفيلم الى ارض الآباء والأجداد.

وفي برنامج خاص، اعتبرته ادارة المهرجان حدثاً هاماً، عرضت مجموعة من الافلام التسجيلية، مدتها تسع ساعات، حققها الصهيوني الفرنسي كلود لانزمان، وقيل ان العمل فيها استغرق عشر سنوات، وفيها يقدم لانزمان شهادة الذين رأوا الابادة الجماعية لليهود من قبل النازيين.

مهرجان برلين السينمائي الدولي «٣٦»، جاء بارداً وقاتماً وكئيباً، ووصفه العديد من الضيوف بأنه، خاصة بعد ليلته الأخيرة، لم يكن أكثر من جنازة كبيرة، ماتت فيه الكثير من الاشياء النبيلة، ولم يبق له.. الا تقديم التعازي. □

نفوذهم، ولكن احلامهم هذه قد تبددت بعد ان ردوا وجوبهوا بمقاومة عنيفة من قبل (اذينة) حاكم تدمر وبهذا استطاعت سوريا ومصر ان تتخلص من الغزو الفارسي المقيت الذي كان يضمر لهما الشر وعندما لاذت جحافل الفرس بالفرار وهي تجر اذيال الخيبة والخذلان سحبوا معهم ذيول الصراع الى العراق ليجدوا في هذا القطر العربي مجالا جديدا يمدون منه سلطانهم الى الجزيرة العربية.

ان جو الاطماع المستمر الذي احاط بالمنطقة ظل شبحا مخيفا بالنسبة لشعوب هذه المنطقة بعد ان بدأت اشكال هذا الصراع تتسارع للاستحواذ والسيطرة وبعد ان وجد كل طرف منها ان مصلحته تتحقق في حالة السيطرة او النفوذ، وان هذا الوضع قد هيأ امة العرب لأن تظل حذرة يقظة تقدم من ابنائها وقوداً للحرب التي تثيرها مطامع هاتين الدولتين وتبذل في سبيل الحرص على وجودها ما يمكن ان تبذله لتظل امينة على حياتها، وقد حقق لها


د. نوري حمودي... دراسة قيمة

هذا الاستمرار في التضحية والدفاع من اجل الارض حياة تنعم في ظلها بالعز ومستقبلا تفخر به في مواطن الفخر كما ترك لهم تراثا وفيرا من المحامد والمآثر التي تمثل الخزين الحقيقي لعوامل الاندفاع والمثل العظيمة التي يستلون منها نماذج التضحيات.

الاقدام في الحرب

ويقول الدكتور نوري حمودي القيسي في دراسة قيمة له، ان العربي الذي ظلت حياته تزخر بهذه الامجاد، لا بد ان يعمد الى استرخاص الحياة دفاعا عن الشرف واستسهال الموت ذودا عن الكرامة لأنه يؤمن بأن الاقدام في الحرب لا ينقص عمر المتقدمين، وان الاحجام عنها لا يزيد عمر المتأخرين وبأن الذي يطلب الموت توهب له الحياة وان الميتة الحقة هي التي تكون في خضم المعركة لينال البطل بعدها شرف المعالي، ويكسب فخرا يضيفه ابناؤه الى مفاخرهم، ويظل ذكره نشيدا تترنم به الاجيال من بعده وكأن فلسفة الحياة عند العرب قد تحولت الى عالم التضحية التي وجدوا فيها كل مباهج الدنيا ومتع السعادة لانهم كانوا يؤمنون ايضا بأن الانسان قادر على ان يجعل حياته زاخرة بكل الاطايب.

كان الشعر العربي في بعض جوانبه صورة من صور الحرب التي تقف فيه عند المواقف الشجاعة وتشيد من خلاله باسباب البسالة والاقدام او تستثير العزائم او تمجد الرجال الذين يبلون فيها البلاء الحسن الى جانب الموضوعات الاخرى التي يرثي فيها الشعراء الرجال الذين يقدمون النفوس رخيصة وهنا يستقل شعر الرثاء بجوانب كثيرة يمكن حصرها في باب الحماسة. لقد كان الشعر اسلوب التعبير عن الحرب والشاعر يمثل القدرة التي تصوغ الأسلوب وتعبر عنه وتضفي عليه من الوجدان ما يترك له قدرة التحرك واستساغة السماع وقبول التذوق وبهذا يصبح الشاعر لسان القوم يحمل امانة التعبير ويعد وسيلة الدفاع وينشد صوتها الاعلامي ويذكر مفاخرها التي تعبر كل الحدود ولا تحول دون انتقالها الحواجز، ومن هنا كانت القبائل تعتز بالشعر لانه سجلها الحافل، وتاريخها البطولي وهويتها القومية واثرها الخالد الذي يبرز مآثرها وسلاحها الذي يرد عنها طعون الاعداء ويقوي في نفوس ابنائها العزائم.

لقد كان شعر الحرب اقوى ما نظم الشعراء وانقاه، لانه يتصل بالأمة ليضم مجد ماضيها الى عزة حاضرها، وهو وحده سجل فخرها وعنوان بأسها، ونشيد بطولاتها... من هنا يعتز العرب كثيرا بالشعر الذي سجل ملحمة القادسية، الاولى تلك الملحمة التي حقق فيها العرب النصر المظفر ضد الفرس، وفي هذه الايام، ومنذ ست سنوات يخط ابناء العراق ملاحم جديدة في قادسية العرب الثانية، قادسية صدام، وقد حقق العراقيون الابطال انتصارات كبرى ضد الفرس الذين يحاولون تدنيس ارض العراق، لتحقيق احلامهم الكسروية المريضة ان الشعب العربي مطالب بأن يرتفع الى مستوى المعارك التي يخوضها فرسان العراق الابي، والشعراء العرب مدعوون لتسطير هذه الملاحم الفذة التي سجلها جند صدام دفاعاً عن عراق العروبة ونيابة عن الامة العربية. □



قُتِلَ واقُتِتِلَ

إذا قُتِلَ الرجل بالسيف أو غيره قيل (قُتِلَ فلان)، وإذا قَتَلَهُ عشقهُ النساء قيل (اقتُتِلَ فلانٌ).

نَمَاهُ ونَمَّاه

إذا نَقَلَ الرجلُ الحديثَ على جهة الاصلاح قيل (نمى فلان الحديث) بميم خفيفة، وإذا نقله على جهة الافساد قيل (نمّى فلانٌ الحديث) بميم مشدّدة..

خَفَقَ وأخفقَ

إذا غاب النجم قيل (خَفَقَ النجمُ) وإذا أوشك ان يغيب قيل (أخْفَقَ النجمُ) فالألف فيه للحينونة، أي حان أنْ يخفق، ويقال للطائر إذا حرك جناحيه (أخفَقَ الطائر)..

أُقعُدْ واجلِسْ

يقال للقائم (أُقعُدْ) وللنائم أو الساجد (اجلِسْ)؛ لأن القعود هو الانتقال من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ، والجلوس هو الانتقال من سُفْلٍ إلى عُلوٍ؛ ولكنّ معظم حملة القَلَم العصريين يرون: قعدَ وجلسَ سيّئْ..

أدالَ

يقال (أدالَ اللهُ الشيءَ إدالةً) جعلهُ مُتداوَلاً، أي جعله تارة لقوم وطوراً لآخرين، و(أدالنا الله من عدوِّنا) جَعَلَ الكرَّة لنا عليه فغلبناه، ويقال (اللهمَّ أدِلْني من فلان) أي إنصرني واجعلني غالباً، و(أدَالَ اللهُ خالداً من بكرٍ) أي نزع الدولة من بكر واعطى خالداً ايّاها..

أفعال الريبة

الريبة: الشك والتُهمة، وهي في الأصل قلق النفس واضطرابها.. يقول أهل اللغة: (أرابني الأمرُ) إذا جعلكَ في شكٍ، فاذا استيقنته قلت: (رابني الأمرُ) بحذف الألف، ويقال (ترَيَّبَ فلان بالشيء ومنه) أي تخوَّفَ، و(ارتابَ من الشيء) شك فيه، و(ارتاب بفلانٍ) رأى منه ما يريبه، و(استرابَ استرابةً) وقع في الريبة، و(استراب بفلان) رأى منه ما يريبه..

شَطَّ

يقال (شَطَّ فلانٌ على فلانٍ في قوله أو حكمه) جارَ وأفرطَ في الجور، و(شطَّ فلانٌ في ثمن السلعة شَطَطاً) جاوزَ القدر المحدود وتباعد عن الحق.. □



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

الحالة ونقيضها في الفاو



شاكر الجبوري

امام صمت البعض المطبق على احتلال ايران لجزء من الأرض العربية، واعلان نواياها وتهديداتها على الملأ، تعود بنا الذاكرة ست سنوات الى الوراء، عندما اضطر العراق في بداية الهجمة الايرانية عليه، والتي استهدفت أرضه وقراه الحدودية وأهله الآمنين الى التقدم نحو مواقع استراتيجية ايرانية معينة لدرء العدوان عنه، والحؤول دون استخدام هذه المواقع منطلقاً لتوجيه قذائفها واعتداءاتها المستمرة عليه.

يومها، انبرت أجهزة الاعلام التي تصمت اليوم عن عدوان ايران وعن احتلال الفاو، وتحدّثت عن احتلال العراق للأراضي الايرانية، على الرغم من اعلان بغداد انها لا تستهدف الأرض الايرانية، ولا الانسان الايراني، وكل ما تبتغيه ان تُبعد الشرّ عنها، فإن جنحت طهران للسلم والتزمت بحسن الجوار، فلن تبقى القوات العراقية ساعة حيث هي. ثم إثباتاً لذلك قرر العراق بعد فترة سحب قواته الى الحدود الدولية، لعلّ هذا الاجراء يُساعد على فهم مقصده، والتوضيح بأن انتفاضته لم تكن الا للدفاع عن نفسه من الاخطار ليس إلاّ.

ست سنوات مضت والعراق يدرأ الضربات، ويسدّد الرّد عليها بقوة.

ست سنوات لم تنقطع فيها دعوته للعقل والسلم، مع كل ردّ كان يواجه به محاولات طهران، او كل ضربة عراقية اجهاضية لمشروع عدوان.

ومع ذلك، ومع ان هذه حالة فريدة في الصراع، وحالة فريدة في التعامل: إصرار القويّ المنتصر على احلال السلم وحقن الدماء، في مقابل إصرار الطرف الآخر على التعنت وهو صريع ومضرّج بدمه. فإن ما يلفت الانتباه كثيراً ان العالم الذي التقط هذا الجانب الايجابي في الموقف العراقي ما زال فيه الكثير ممن ما زالوا مصممين على عدم الرؤية، وعلى عدم الوقوف على الحقيقة، وما زالوا مصممين امام كل عدوان تشنه طهران او تصريح لها او موقف معادٍ ان تاخذ جانبها صراحة أو سراً.

الأغرب ان ثمة بعض العرب ما زالت مواقفهم هكذا، والأكثر غرابة ان العرب الآخرين ما زالوا يتفرجون عليهم، وعلى هذا الشرخ الذي يحدثونه في الموقف العربي ولا يسارعون حتى الآن لاتخاذ موقف يئد هذه الحالة الشاذة.

إنه لمن المؤسف القول بأن كل صيغ العمل العربي الجماعي المشترك قد سقطت بشكل ذريع امام استمرار العدوان الايراني على الفاو.. والتفرج عليه.

وإنه لمن المؤسف القول أيضاً ان الجامعة العربية، بتجربتها، وميثاقها، وهدف وجودها، قد سقطت هي الأخرى وبشكل ذريع امام استمرار العدوان على الفاو، وكرست صورة العجز المميت الذي لا يمكن تبريره تحت اي شكل، والذي سيترك بلا شك آثاره السلبية في نفس الانسان العربي.

والمؤسف أكثر وأكثر ان يستمر العدوان والاحتلال في الوقت الذي اعطى فيه العراق للعرب، كل العرب، الوقت الكافي لتحديد موقف جماعي ازاء ذلك. وهو يتعامل مع عملية التحرير بنَفَس بطيء أملته ظروف طبيعة المنطقة أولاً، ثم استغلال فرصة وقوع طهران في الفخ لايقاع أكبر الخسائر في قواتها مقابل أقلّ التضحيات في صفوفه. لكن هذا الموقف لم يتبلور بعد!.

ومع ان الأسابيع مرّت، وكانت الفرصة كبيرة امام الحجر كي ينطق، ومع ذلك هاهي الجامعة العربية كتمثال «أبو الهول»، وهاهو الحديث عن ضرورة عقد قمة عربية يخبو ويتراجع بينما هدف القمم أصلاً كان بسبب مواجهة مثل هذه الظروف.

وهاهي عواصم عربية ما تزال على مواقفها. وامعاناً في موقف التعمية على التواطؤ المكشوف، هاهو ايضاً وزير الدفاع السوري الذي عوّدنا على «تحف» الكلام يوم يُطلب منه ان يتحدث، لا يتورع عن الاعتراف الصريح بأن «استمرار حرب الخليج لا يخدم الا الامبريالية والصهيونية»، هكذا فقط دون ان يسأل نفسه أو يجيب على السؤال البديهي: ومن يتحمل وزر استمرار الحرب ويصرّ عليها، ومن يؤيده في ذلك، وما هو الدور الكبير لدمشق نفسها وحليفتها طرابلس الغرب في تأجيج هذه الحرب وتسعيرها؟

... وهاهي الأيام تمرّ.. كما مرّت الأسابيع، والسنين، وهاهي التجربة تفرز وتوضح مواقف كل طرف وتفرز معها حقيقة اسطع من الضوء عن دور العراق ـ القدر في صنع الغد العربي، وهاهي ايران ـ الخميني على حقيقتها تتعرى كل يوم أكثر واكثر في الفاو، ويتعرّى معها «الجانب الايراني» في الموقف العربي.

... لكن حالة جديدة وايجابية تبرز وتتعزز في المقابل كل يوم، وستفرض نفسها على مستقبل الأمة واجيالها حتماً.□

المرأة العربية في يومها العالمي

قبل ايام، احتفلت كل التجمعات النسوية في الوطن العربي والعالم، بيوم المرأة العالمي، الذي تم اقراره من قبل الأمم المتحدة، ليكون تقديراً عالمياً لدور المرأة في العالم.

تتعدد ادوارها في الحياة، من الريف الى المدينة، مزارعة وراعية وطالبة ومهندسة وعاملة وموظفة وربة بيت وأم رؤوم ومربية لأجيال، وهي اذ تجمع كل هذه المواصفات فان ثمة صفة جديدة تلحق بها الآن، وهي صفة «المحاربة» و«المقاتلة».

انها تخوض الآن تجربة جديدة في المجتمع، بعد ان أكدت الدساتير الحديثة حقوقها المدنية، فصارت تدخل دورات تدريبية على السلاح، ودورات اخرى في التمريض، لكي تقف في الخط المقابل للرجل، دفاعاً عن الأرض، وقائمة بكل واجباتها المدنية، أيضاً، في لحظات السلم والحرب.

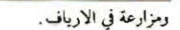
المرأة العربية، خارج سلالم وقاعات دور الأزياء الغربية، مقاتلة عنيدة في مجتمع نامٍ يتطور، لها في نموه وتطوره اساسات قوية، تجهد من أجل ان يكون لها ولابنائها واحفادها الغد العربي المشرق والسعيد. .□

الغلاف الأخير / ترتدي لباس المقاتلين. وتتدرب على استخدام السلاح.

ومهندسة في المختبرات الحديثة



في حملات العمل الشعبي.



ومزارعة في الارياف.



وأمهات لجيل قادم.


الطليعة العربية